

المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب
وهو جزء من كتاب

المشتات لك ولهم لك

تأليف
أبي عبيد البكري

المتوفى سنة ٤٨٧ هـ



يطلب من مكتبة المشيخ بغيضاد

هذا كتاب المغرب في ذكر بلاد ابريقية والمغرب
وهو جزء من اجزاء الكتاب المعروف بالمسالك
والممالك تاليف الشيخ العالم العلامة
للخير العهامة ابي عبيد عبد الله
ابن عبد العزيز البكري
رضي الله عنه

امين

⑤⑤

⑤

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على خير المرسلين

المشهور من المدن والغرى في الطريف من مصر الى بركة
والمغرب

ترنوط وهي قرية جامعة على النيل بها اسواق ومسجد جامع وكنيسة
وخراب كثير خربته كتامة اذ كانوا هنالك مع ابي الفاسم بن
عبيد الله الشيعي واكثر بنياتها بالاجر وبها معاصر سكر ومن
ترنوط الى المنى وهي ثلاثة مدن فائمة البنية خالية فيها فصور
شريعة في صحراء رمل رما قطع فيها الاعراب على الرمان وتلك
الفصور محكمة البناء منجدة للجدر اكثرها على ازاج معفودة يسكن
بعضها رهبان وبها ابار عذبة قليلة الماء ومنها الى ابي ميني وهي كنيسة
عظيمة فيها عجائب من الصور والنفوش توفد فناديلها ليلا ونهارا
لا تطفا وفيها فبو عظيم في اخر مبانيتها فيها صورة جملين من رخام
عليهما صورة انسان فايم رجلاه على الجمليين احدي يديه مبسوطة
والاخرى مقبوضة يقال انها صورة ابي ميني كل ذلك من رخام وفي
هذه الكنيسة صور الانبياء كلهم عليهم السلام صورة زكرياء

ويحيى وهيسى في عمود رخام عظيم على ذات يمين الداخل يغلف
 عليها باب وصورة مريم فده اسدل عليها ستران وصور ساير الانبياء
 ومن خارج الكنيسة صور جميع الحيوان واهل الصناعات من جعلتها
 صورة تاجر الرقيق ورفيقه معه وبهده خريطة مفتوحة الاسفل
 يعنى ان التاجر بالرقيق لا يرج له وفي وسط الكنيسة فية فيها ثمانى
 صور يزعمون انها صور الملائكة وفي جهة من الكنيسة مسجد محرابه
 الى القبلة يصلى فيها المسلمون حولها ثمار كثيرة وعامتها اللوز
 الاملس والخروب المعسل الرطب يعقد منه الاشربة وكروم كثيرة
 يحمل اغصانها وشرابها الى مصر ويقولون ان سبب بنيسان هذه
 الكنيسة ان فبرا كان في موضعها وكان بالغرب منه قرية وان رجلا
 من اهلها كان مفعدا جزال عنه سمارة فزحى في طلبه ليصرفه
 حتى وصل الى الغمر فلما صار عليه انطلق ماشيا فمشى الى حارة
 واستولى عليه راكبا وانصرف الى موضعه صحيحا فتسمع الناس ذلك
 فلم يبق عليل الا فصد ذلك الغمر فجلس عليه فابان بينيت
 عليه هذه الكنيسة وقصدها اولوا الاسقام ليستشفوا بها فبطل
 ذلك بعد بنائها ويودى من القسطنطينية الى هذه الكنيسة في كل
 عام الارب دينار و ذات الحمام وهي سون جامعة بها جامع بناء
 زيادة الله بن الاغلب منصوره من المشرق الى ابريقية بازايه بير
 غزيرة طيبة حولها جباب وبساتين وبها قصر خرب يتداولون
 سكانه روابط صاحب مصر وسميت ذات الحمام لان كل من شرب
 من مايتها حم الامى عاباء الله ولذلك يقول الحدادة رب سلمنا من
 الحجاز وغلاها ومن مصر ووبهاها ومن ذات الحمام وحاجها واما الحنية
 فهي شطر حنية فاعة في وسط فخص بينها وبين البحر شرب يقال
 انها كانت دار الاسكندرية وينزل حولها مزارع ولوانه خصايص وبين

للخنية وذات الحمام مايدة رخام اسود يقال انها كانت مايدة
برعون تحتها جب يعرب بالنيس ٥

والكنائس وهي ثلاثة قصور مهذمة بالغرب منها عتبة
تعرب بابارقيس وها بيران عذبتا الماء بعيدتا الارشية ٥ وقال
غيره من جب العوج الى قباب معان بينهما ثلاثون ميلا وهي
المعروفة بخرايب الغوم قال محمد خرايب الغوم مدينة خربها الروم
فيها جباب وبغرى خرايب الغوم قصر ابى معد نزار بن خالد بن
يحيى بن بابان ينزله من فريش من فرابة جبير بن مطعم نحو
عشرين بيتا واحياء كثيرة من بنى مدلج ومن قبايل البربر نحو
الب بيت من فاضلة وبنى عفيدان ويذكر ان كثيرا ما تتبدل
صورة المولودة عندهم فتصير في خلف الغول والسعلاة وتعدو على
الناس حتى تغل وتفيد ٥ قال محمد بن يوسف اخبرني محمد بن
فاسم صاحب استجة انه سمع عنده ذلك او شاهده ومنها الى
مدينة الرمادة وهي مدينة لطيفة بغرب البصر لها سور ومسجد
جامع وحولها بساتين بانواع الثمار والغرب منها قصر الشمس
وبه امرأة يسيرة ومن خرايب الغوم الى مدينة الرمادة خمسة
وثلاثون ميلا ومنها الى خرايب ابى حلجة وهو قصر معمور وبه
سور وابار خمس وجباب على البعد فاذا اتيت قصر الروم وهي اقباء
طوب يشرب عليها جبل في صحبه جباب ماء اكبرها تعرب بالمطيلة
فاذا جيت وادى مخيل وهو حصن فيه جامع وله سور عامرة
حواليه جباب ماء وبرك وليس ينبط فيه ماء وهو راخى السمر
كثير الخيروبيته وبنى اجدابية خمس مراحل ٥ برفة واسمها بالرومية
الاغريقية بنطايلىس تبسيرة خمس مدن وصار اليها عمرو بن
العاصى حتى صالح اهلها على ثلاثة عشر الفا يودونها اليه جزية

على ان يبيعوا من احبوا من ابنايهم في جزيتهم قال الليث بن
سعد كتب عمرو بن العاصي على لواتة في شرطه عليهم ان تبيعوا
ابناءكم فيما عليكم من الجزية وسمع عمرو يقول على المنبر لاهل
انطاكيس عهد يوتي اهلهم به ومدينة برفة في صحراء حراء التربة
والمباني فتحمر لذلك ثياب ساكنيها والمتصرفين فيها وعلى ستة
اميال منها الجبل وهي دائمة الرخاء كثيرة الخبز تصلح بها السائمة
وتنمي على مراعيها واكثر ذباج اهل مصر منها ويحمل منها الى
مصر الصوب والعسل والفطران وهو يعمل بها بفرية من فراها
يغال لها مئة بون جبل وعرا لا يرى اليها فارس على حال وهي كثيرة
الثمار من الجوز والاقرج والسفرجل واصناف العواكه ويتصل بها
شعراء عريضة من شجر العرعر ومدينة برفة في ربيع صاحب
رسول الله صلى عليه وسلم وحول مدينة برفة فبايل من لواتة ومن
الاجار وفي الطريف من برفة الى اجريفة وادي مسوس فيه فباب
خرية وجباب يقال ان عددها ثلاث مائة وستون وبها بساتين
وفي هذا الوادي التربة التي يغلى منها العسل ومدينة اجدايبة
وهي مدينة كبيرة في صحراء ارضها صبا وابارها منفورة في الصبا
طيبة الماء وبها عين ماء عذب ولها بساتين لطاب ويخل يسير
وليس بها من الاشجار الا الاراك وبها جامع حسن البناء بناء
ابو القاسم بن عبيد الله له صومعة مثمنة بديعة العمل وحمامات
وفنادق كثيرة واسوان حاجلة مفضودة واهلها ذوو يسار اكثرهم
افباط وبها نبد من صرحاء لواتة ولها مرسى على البحر يعرب
بالماحور لها ثلاثة قصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلا وليس لمباني
مدينة اجدايبة سفوف خشب اما في اقباء طوب لكثرة رياحها
ودوام هبوبها وهي راحية الاسعار كثيرة التمر ياتيها من مدينة

أوجلة اصذاب القصور ومدينة سرت وهي مدينة كبيرة على سبيل
 البصر عليها سور طوب وبها جامع وحمام واسوان ولها ثلاثة ابواب
 قبل وجوي وباب صغير الى البصر ليس حولها ارياض ولهم نخل
 وبساتين وابار عذبة وجباب كثيرة ذبايحهم المعرو لجانها عذبة
 طيبة ليس يوكل بطريف مصر اطيب من لحومها واهل سرت من
 اخس خلف الله خلفا واسوبهم معاملة لا يبيعون ولا يبتاعون
 الابسعر فد اتعب جميعهم عليه وربما نزل المركب بساحلهم
 موسوفا بالزيت وهم احوج الناس اليه فيعمدون الى الزفان الباردة
 فينحطونها ويكوونها ثم يصنعونها في حوانيتهم وابنيتهم ليرى اهل
 المركب ان الزيت عندهم كثير باير فلو اقام اهل المركب ما شاء
 الله ان يفيها ما باعوا منهم الا على حكمهم واهل سرت يعرفون
 بعبيد فرلة وهم يعضيون من ذلك قال الشاعر يهجوهم

عبيد فرلة شر البرايا معاملة وافجهم بعالا
 فلا رحم المهين اهل سرت ولا سفاهم عذبا ولا
 وقال اخر

ياسرت لاسرت بك الانعس لسان مدحى جيكم اخرس
 البسم الفج بسلا منظر يرون منكهم لا ولا ملبس
 بخستم في كل اكروممة وفي الحفا واللوم لم تبخسوا
 ولهم كلام يتراطنون به ليس بعربي ولا عجمي ولا بربري ولا فبطي
 ولا يعرفه غيرهم وهم على خلاف اخلاق اهل اطرابلس فان اهل
 اطرابلس احسن خلف الله معاشرة واجودهم معاملة وابرم بغريب
 ومن سرت الى اطرابلس عشر مراحل ومن سرت الى اجدايبة ست
 مراحل ومن اجدايبة الى برفة ست مراحل ايضا ٥ مدينة
 اطرابلس ويذكر ان تيسير اطرابلس بالاعجمية الاغريقية ثلاث

مدن وسماها اليونانيون طريليطه وذلك بلغتهم ايضا ثلاث مدن لان طر معناه ثلاث وبليطه يعنى مدينة ويذكر ان اشعساروس فيصير هو الذى بناها وتسمى ايضا مدينة اطرابلس مدينة اناس وعلى مدينة اطرابلس صور حشر جليل البنيان وهى على شاطئ البحر ومبنى جامعها احسن مبنى ولها اسوان حافلة جامعة وحمامات كثيرة باضلة وباطرابلس مسجد يعرب بمسجد الشعب مقصود وحولها اقباط في ذى البربر كلامهم بالفبطية في قرارات في شرفيها وغربيها مسيرة ثلاثة ايام الى موضع يعرب مبنى السابري وفي الغيلة مسيرة يومين الى حد هواره وفيها رباطات كثيرة يابى اليها الصالحون اعمرها واشهرها مسجد الشعب ومساها مامون من اكثر الرياح ٥ ومحمداس ومنها الى فصور حسان مرحلة ومن سرت الى محمداس مرحلة ومن فصور حسان الى الراشدة وهى بئر شريب سماها بهذا الاسم حسان بن النعمان هذا وانت تتوجه من مصر الى المغرب ومحمداس هو صنف قايم على شاطئ البحر حوله اصنام وبه قصر بنساء الاعرابى عامل سرت لبنى عبيد الله ومحمداس التنا ابو الاحوص عمرو العجلي مع ابى الخطاب عبيد الاعلى بن السهم القايم بدعوة الاباضية باقتتلوا على البحر فانهمز ابو الاحوص العجلي الى مصر واحتوى ابو الخطاب على معسكة وقتل بشرا كثيرا من اصحابه وانصرف الى اطرابلس وذلك سنة اثنتين واربعين ومائة ولما قتل زهير بن نيس ببرقة استعمل عبد الملك بن مروان حسان بن النعمان الغساني على ابريقية فخرج اليها في الحرم سنة ثمان وستين فبلغ عساكر الكاهنة بارض فابس وعلى مقدمتها الفايد الذى كان مع كسيطة بن لزم باقتتلوا قتالا شديدا فقتل صاحب خيل حسان بن النعمان

وانهزم حسان واصحابه الى المنهل المعروف بفصور حسان بطريق
مصر وقتل من اصحابه عدد كثير واسر منهم نحو ثمانين رجلا
فاحسنن الكاهنة اليهم واطلقتهم غير واحد وهو يزيد بن
خالد الفيسي فوصلوا الى حسان واخبروه بخبر يزيد فسرى بذلك
حسان وكتب الى عبد الملك يعلمه بما نزل به من الكاهنة ويسأله
ان يمدّه بالجيش فكتب اليه عبد الملك ان يغم بمكانه ببني
هذك فصرين واما اليوم خربان حولهما زعان نزر في بمرين وبها
جنات كثيرة في الفصر الابيض وهو فصر خرب وهو ادنى المراحل
الى خرايب ابى حليمه على ظهر الغيبة بقرية جب خرب قال محمد
اخبر بعض الاسكندرانيين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كثرت ذنوبه فليلقى لوبيا وراء ظهرة قال والفصر الابيض اخر
حد لواتة ايضا ويسكن تحت تلك الغيبة مزاة ومدينة اطرابلس
كثيرة الثمار والخيرات ولها بساتين جليلة في شرفيها ويتصل
بالمدينة سبخة كبيرة يرجع منها الملح الكثير وداخل مدينتها بئر
يعرب بئر ابى الكنود يعبرون به ويحتمل من شرب منه فيقال
للرجل اذا اتي بما لا يلام لا يعتب عليك لانك شربت من بئر ابى
الكنود واعذب ابارها بئر الغيبة في وذكر الليث بن سعد قال غزا
عمرو بن العاصي مدينة اطرابلس سنة ثلاث وعشرين حتى نزل
الغبية التي على الشرب من شرفيها تحاصرها شهرا لا يغدر منهم على
شيء فخرج رجل من مدح ذات يوم من عسكر عمرو متصيذا في سبعة
نهر فمضوا غربي المدينة باشتد عليهم الحر فاخذوا راجعين على
ضبة البحر وكان البحر لاصفا بسور المدينة ولم يكن فيما بين المدينة
والبحر سور وكانت سبع البحر شارعة في مرساها الى بيوتهم يعطون
المدحى واصحابه فاذا البحر قد غاض من ناحية المدينة فدخلوا

منه حتى اتوا من ناحية الكنيسة فكبروا فلم يكن للروم معزج
الاسعنههم وافبل عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم يعلت الروم
الا بما خب لهم في مراكبهم وغنم عمرو ما كان في المدينة واما
بنى سور مدينة اطرابلس مما يسلى البحر هزيمة بن اعين حين
ولايته الفيروان

ولمدينة اطرابلس تخص يسمى سويجين يصاب فيه بعض السنين
للحبة مائة حبة وهم يقولون تخص سويجين يصيب سنة في سنيين
ومن اطرابلس الى جبل نعوسة مسيرة ثلاثة ايام وجبل نعوسة
على ستة ايام من الفيروان وطول جبل نعوسة من الشرق الى الغرب
ستة ايام وتليهم قبيلة يقال لهم بنو رمور ولهم حصن يسمى
تيرفت في غاية المنعة لا يطمع فيه ولا يغدر احد عليه وبعد هذا
للحصن قبيلة بسنى تدرميت لهم ثلاثة حصون وفي وسط هذه
الغبائل مدينة كبيرة تسمى جاندوا لها اسوان ويسكنها يهود كثير
فال محمد بن يوسف ام فرى جبل نعوسة مدينة شروس وهي كبيرة
اهلة جليلة اهلها اباضية ليس بها جامع ولا في ما حولها من
الفرى وهي ازيد من ثلاث مائة قرية اهلة لم يتبعوا على رجل
يفدمونه للصلاة بهم وبين اطرابلس ومدينة شروس خمسة ايام
بينها حصن لبدة حصن من بناء الاول بالصاروج والمجر حوله
اثار عجيبة للاول وخرائب كثيرة يسكن هذا الحصن قوم من العرب
جملتهم نحو الب فارس وهم محاربون لجميع من يجاورهم من غبايل
البربر وهم ازيد من عشرين الغابيين راجل وفارس وظاهرون عليهم
وفي وسط جبل نعوسة النخيل والزيتون الكثير والبواكه ويجمع
بيها حوله من الغبايل اذا تداعوا سنسة عشر الب رجل واجتمع
عمرو بن العاصي رجه الله نعوسة وكانوا نصارى ومن نعوسة رجع

همرو بكتاب عمر رضى الله عنه رحمته ومن اراد الطريق من نجوسة الى
 مدينة زويلة فانه يخرج الى مدينة جادوا المذكور ثم يسير ثلاثة
 ايام في صحراء ويمال الى موضع يسمى تيرى وهو في سبع جبال فيه
 ابار كثيرة وتخيل ثم يصعد في ذلك الجبل فيمشى في صحراء مستوية
 نحو اربعة ايام لا يجد ماء ثم ينزل على بئر تسمى اودرب ومن هناك
 يلقى جبلا شاهقة تسمى تارغين يسير فيها الذاهب ثلاثة ايام
 حتى يصل الى بلد يسمى تامرما فيه تخيل كثير يسكنه بنو
 فلدين وجزانة وعندهم غريبة وهو ان السارق اذا سرق عندهم
 كتبوا كتابا يتعارفونه فلا يزال السارق يضطرب في موضعه ذلك
 ولا يعتر حتى يفر ويرد ما اخذ ولا يسكن عنه ما به حتى يحكي
 ذلك الكتاب وتسير من هذا البلد الى بلد يسمى سباب يومين
 وهو بلد كثير النخل وكذلك الذى قبله واهل سباب يزدرعون
 النباتات الذى يكون منه الصبغ المعروف بالنيل وتسير من سباب
 في صحراء مستوية لا شئ فيها غير رمل رفيف لا يشوبه حجر ولا مدر
 اذا راي الراي العظم في تلك الصحراء من بعيد حسبه قصرا وان
 راي بعرة حسبه رجلا ومن هذه الصحراء الى زويلة يسوم وهي
 نحو في مدينة اجدادية وهي مدينة غير مسورة في وسط الصحراء
 وهي اول حد بلاد السودان وبها جامع وحمام واسواق يجتمع بها
 الرمان من كل جهة منها ومنها يعترف فاصدهم وتتشعب طرفهم
 وبها تخيل ويساط للزراع يسمى بالابل رحمته ولما فتح همرو برفة بعثت
 عفبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برفة وزويلة للمسلمين
 وبزويلة قهر دعبيل بن علي الخزاعي الشاعر قال بكر بن حماد

الموت غادر دعبلا بزويلة وبارض برفة احمد بن خصيب

وبين زويلة ومدينة اجدادية اربعة عشر مرحلة واهل زويلة

حكمة في احتراس بلدهم وذلك ان الذي عليه نوبة الاحتراس منهم يعمد الى دابة فيشد عليها حزمة حطب كبيرة من جرايد النخل تنال سبعها الارض ثم يدور بها حوالى المدينة باذا اصبح من الغد ركب ذلك الحترس ومن يتبعه على جمال السروج وداروا بالمدينة فان راوا اثرا خارجا من المدينة انبعوه حتى يدركوه ايضا توجه لصا كان او عبدا او امة او بعيرا ٥ وزويلة من اطرابلس بين المغرب والقبلة ويجلب من زويلة الرفيف الى ناحية ابريقية وما هنالك ومبايعاتهم بتياب فصار حجر وبين زويلة وبلد كانم اربعون مرحلة وهم وراء صحراء بلاد زويلة لا يكاد احد يصل اليهم وهم سودان مشركون ويترحمون ان هنالك قوم من بنى امية صاروا اليها عند محنتهم بالعباسيين وهم على رى العرب واحوالها وبين مدينة زويلة ومدينة سبهي مسيرة خمسة ايام وهي مدينة كبيرة بها جامع واسواق وبين مدينة سبهي ومدينة هل مثل ذلك وهي مدينة عامرة كثيرة النخل وعيون الماء ومن مدينة هل الى مدينة ودان يوم ولها قلعة حصينة وللمدينة دروب وهي مدينتان فيها قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون فتسمى مدينة السهميين دلباك ومدينة الحضرميين مدينة بوصى وجامعها واحد بين الموضعين وبين القبيلتين تنازع وتنافس فدان ذلك بهم مرارا الى الحرب والقتال عندهم بفهاء وقراء وشعراء واكثر معيشتهم من التمر ولهم زرع يسمى بسفونه بالنخع ومن مدينة ودان الى مدينة تاجرمت ثلاثة ايام وهي مدينة اهلة بها جامع يسكنها اهل ودان والتمر بها كثير واكثر اجناسه البرى ومنها يخرج الى مدينة سرت وبينها وبين زويلة مسيرة اثني عشرين يوما وبينها وبين مدينة ودان مثل ذلك وهي متوسطة بينهما زويلة بغربها

وودان بشرفيها هكذا قال محمد والذي مرهنا من ذكر المساجة
بين تاجرمت وزويلة اربعة عشر يوما على الطريف الاقصا ومن
تاجرمت الى البسطاط تسع وعشرون مرحلة ٥ وطريف اخير من
زويلة الى تاجرمت من زويلة الى مدينة ثم سى يومان ومدينة
ثم سى كبيرة بها جسامع واسوان يسيرة ومنها الى مدينة زلهى
ثمانية ايام في صحراء وفي وسط الطريف منزل لاهل ودان ومدينة
زلهى كبيرة واسعة فيها جامع ولها نخيل كثيرة وعين ماء نورة
يسكنها مزانة ثم تمشى ستة ايام الى نخس بركانة ثم الى الباروج وهو
قصر قد خرب بجاورة جب وحوله سبخة وبينه وبين سرت خمس
مراحل ثم الى مدينة اجد ابية مرحلة ثم منها ثلاثة ايام الى قصر
زيدان البقى ثم تمشى اربعة ايام الى مدينة اوجلة وهي مدينة عامرة
كثيرة النخل واوجلة اسم الناحية واسم المدينة ارزافية واوجلة فرى
كثيرة فيها نخيل وشجر كثير وتواكف ومدينتها مساجد واسوان ثم
اربعة ايام الى مدينة تاجرمت ومن سلك من اطرابلس الى ودان فانه
يسير في بلد هواره نحو الجنوب في فياطن وبيوت شعر وهناك
مرميات ومنار الى قصر ابن ميمون وذلك كله من عمل اطرابلس
ثم من قصر ابن ميمون ثلاثة ايام الى صنم من حجارة مبنى على
ربرة يسمى كوزة ومن حواليه من فدايل البربر يغربون له الغرابين
ويستشعون به من ادوايهم ويتبركون به في اموالهم الى اليوم ومن
هذا الصنم الى ودان مسيرة ثلاثة ايام ٥ وكان عمرو بن العاصى قد
بعث الى ودان بسر بن ارطاة وهو محاصر اطرابلس فاجتكتها
وذلك سنة ثلاث وعشرين قال ابن عبد الحكم ثم انهم نقضوا عهدهم
ومنعوا ما كان بسر بن ارطاة يرض عليهم فخرج عتبة بن نافع
الجهري الى المغرب بعد معوية بن حديج وذلك سنة ست واربعين

ومعه بسر بن أرطاة وشريك بن تكيم المرادي فاقبل حتى نزل
بغداد أمس من سرت فخلع عغبة جيشه هنالك واستخلف عليهم
زهير بن فيس البلوي ثم سار بنعسه في أربع مائة فارس وأربع
مائة بعير وثمانماية فرية ماء حتى قدم ودان فاجتكتها وأخذ
ملكهم فجدع أذنه فقال لم جعلت هذا وقد عاهدني المسلمون قال
أدبا لك إذا مسست أذنك ذكرت فلم تحارب العرب واستخرج
منه ما كان بسر فبرض عليه ثلاث مائة رأس وستين رأساً ثم سالهم
عغبة هل وراءكم أحد قالوا جزمة وهي مدينة بزان العظمى فسار
إليها ثمانى ليال من ودان فلما دنا منها أرسل بدعاهم إلى الإسلام
فاجابوا فنزل منهم على ستة أميال وخرج ملكهم يريد عغبة
وأرسل عغبة خيلاً حالت بينه وبين موكبه فامشوه راجلاً حتى
أتى عغبة وقد لعب وأتى وكان ناعماً فجعل يبصف الدم فقال لم
فعلت هذا وقد أتيتك طائعاً قال عغبة أدبا لك إذا ذكرته لم
تحارب العرب وبرض عليه ثلاث مائة عبد وستين عبداً ثم مضى
عغبة من بورة إلى قصور بزان فاجتكتها فصوراً حتى انتهى إلى
أفصاها ثم سالهم هل وراءكم من أحد قالوا نعم أهل جاوان
وهو قصر عظيم على رأس المغارة على رأس جبل وعمر وهو فصبية كوار
فسار إليهم خمس عشرة ليلة فحاصروهم شهراً فلم يستطع لهم بشيء
فمضى إمامه إلى قصور كوار فاجتكتها حتى انتهى إلى أفصاها وبيده
ملكها فآخذة وقطع أصبعه فقال لم جعلت هذا في قال أدبا لك
إذا أنت نظرت إلى أصبعك ذكرت فلم تحارب العرب وبرض عليهم
ثلاثة مائة وستين رأساً ثم سالهم هل من ورايكم أحد فلم يعلموا
من ورايهم أحداً فكرر رجعا إلى قصر جاوان فلم يعرض له ولا نزل
وسار ثلاثة أيام فامنوا وانبططوا وإمام عغبة بمكان اسمه اليوم

ماء العرس فنجد مأوئهم واصابهم عطش كاد يهلكهم فبصلى عفة
 باصحابه ركعتين ودعوا لله عز وجل فجعل بئر عفة يبعث
 بيديه في الارض حتى انكشف عن صبا فانجبر منها الماء فنادى
 عفة في الناس ان احتبروا باحتبروا ماء معيناً طيباً فسمى لذلك
 ماء العرس ثم كبر راجعاً الى جاوان من غير طريقه التي اقبل
 منها فلم يشعروا به حتى طرفهم ليلاً فوجدهم مطمئنين قد امنوا
 باستباح ما في مدينتهم من دراريهم ونسائهم واموالهم وقتل
 مقاتليهم ثم انصرف راجعاً حتى اتي زويلة ثم ارتحل حتى قدم
 عسكرة بعد خمسة اشهر فسار متوجها الى المغرب وجانب الجادة
 واخذ الى ارض مزانة فاجتخ كل قصر بها ثم سار الى قبضة
 فاجتفها واجتخ فسطيلية ثم انصرف الى الفيروان ۞

۞ الطريف من اوجلة المتقدمة الذكر



من اوجلة الى بلد سنترية عشر مراحل في صحراء ورمال قليلة
 الماء وسنترية هذه كثيرة العيون والثمار والخصون اهلها بربر لا عرب
 فيهم وتسير من سنترية على طرف شتى الى اودية الواحات ومن
 سنترية الى بهنسى الواحات عشر مراحل وهي غير بهنسى الصعيد
 ومن بهنسى الواحات الى اربش الواحات ثمان مراحل ۞ بهنسى
 الواح مدينة مسورة فيها اسوان ومساجد وذكر محمد بن سعيد
 الازدي رجل من ابناء مدينة سعناس انه دخلها وراى فيها في يوم
 عيد النصرى واهلها عرب مسلمون وفيط نصارى تابوتاً فيه رجل
 ميت جعلونه على عجلة يسمونه ابن فرى ويزعمون انه من الخواريين
 ينطوفون به في سكت البلد ويتبركون بذاك ويتفرون الى الله

تجرت تلك العجالة البفر فان نبرت من موضع ولم تسر فيه علموا ان في ذلك الموضع نجاسة ٥ وارشى بلد كثير العيون الحارة والثمار والخييل مياهاها كلها حامة ومن ارشى ثلاثة ايام الى العرمرور وبالعرمرور معادن الصبوب المرشش والفصبي وفيه انواع الزجاج وفيه العيون الحامضة وغير ذلك من المياه المختلفة الاطعمة والعرمرور هذا بلد كثير الانجار والخييل وفيه فرى كثيرة واهلها فبط نصارى وتسير من العرمرور الى الواح الداخلى اربع مراحل في صحراء لا ماء فيها ولا حارة وهذا الواح الداخلى كثير الانهار والعمارات والحصون منها حصن يسمى بالفصر في وسط عين ماء تثرار يتشعب منه انهار تسقى زرعهم وتخلهم وثمارهم وتسير منه في فرى متصلة الى حصن يسمى فلمون مياحه حامضة منها يشربون ويستقون وبها قوامهم وان شربوا سواها من المياه العذبة استوبووه واخر هذا الواح الداخلى قرية كبيرة تسمى القصبه لها مياه عذبة سايحة تسقى تخلصها وثمارها ولها ثلاث اعين ملحمة يجتمع مأوها في سباح فيكون ملحاً ملح العين الواحدة ابيض وملح العين الثانية احمر وملح العين الثالثة اصفر وهذا الاصفر هو المستعمل بمصر وبرقة ومن هذا الواح الى الواحين الخارجيين ثلاث مراحل وهو اخر بلاد الاسلام وبينه وبين بلاد النوبة في صحراء ست مراحل وفي بعض الواحات فبايل من لواتة وزعموا ان في اقصى الواحات بلد يقال له واح صبرو وانه بلد لا يقع عليه الا من قد ضل في الصحراء في النادر من الزمان بالواقع عندهم يقول انه يكون في بلادهم ما شاء وهم في اخصب عيش باذا اراد الرجعة اروه صوب بلاده وقد وقع في هذا البلد من عرب بنى قرية رجمة بن فايد القرى ورجع الى موضعه ثم طلبه بعد ذلك فلم يجد على فاعاد مغرب من ماضى امير

بنى مرة بعد عشرين واربع مائة من العجوة زادا وماء كثيرا وظهروا
 وذهب في العجوة يطلب واح صبروا وبني يحول في العجوة مدة
 فلم يقدروا عليها حتى خاب من نجاد الزاد بكثرة راجعا فنزل ذات
 ليلة ربوة من الارض في بهاء تلك العجوة فوجد بعض اصحابه في
 ناحية من تلك الربوة بنيانا للاول فبحثوا عنه فاذا هو لبن نحاس
 احمر محيط بالربوة اساس سور للاول فاوفروا منه جميع ما كان
 عندهم من الظهر ورحلوا عنه ولو قدروا على اصابة موضعه لم
 يفرغ من نفل ما فيه من النحاس الا في الزمان الطويل واتى مغرب
 في منصرفة الواح الخارج فاخبره رجل من اهله انه غدا الى حايطه
 فوجد اكثر عمرة فد اكل ووجد اثر قدم انسان لا يشبه هذا
 الخلف في العظم فاحترسه هو واهله ليالى حتى طرفهم في بعض
 الليالى خلف عظم لم يعهد مثله وجعل ياكل التمر فلما اهتموا
 به واحس بهم بارى الرجح حضرا ولم يعملوا له امرا فنهض معهم
 مغرب الى الاثر حتى وقف عليه باستعظمه وامرهم ان يجفروا زينة
 في الموضع الذي كان يدخل منه ويغطوا اعلاها بالحشيش ويرقبوه
 ليالى تباعا فعملوا فلما كان بعد ليالى اقبل على عادته فتردى في
 الزينة فبدروا بغلبوه بكثرتهم وترديه فاذا هي امراة سوداء
 عظيمة الخلف معرطة الطول والعرض لا يعفه منها كلمة فكلوها
 بكل لسان علم هنالك فلم تجاوب منهم احدا فبقيت عندهم اياما
 ياغمزون في امرها ثم اتفقوا على ارسالها وركوب النجب والخيول في
 اثرها الى ان يغبوا منها ومن موضعها على حفيضة خبير فلما ارسلت
 لم يكن طرب العين يلحفها وفاتت شاة النجب والخيول ولم يغب
 احد من امرها على حفيضة ٥ ويذكرون ان هناك رمال عظيمة تعرب
 بالمجاري كثيرة النخل والعيون لا عمران فيها ولا انيس بها وان

عزيب لئن يسمع بها الدهر كله وربما افام بها غداة السودان
ولصوصهم لانتهاز الفرصة في المسلمين ويتكادس القمى هناك اعواما
لا يفع عليه احد ولا يبلغ اليه حتى ينتجعه الناس في السفين
للجدة وعند الحاجة والضرورة ٥

٥ جاما الطريف من اطرابلس الى فابس ٥

فمن اطرابلس الى صبرة وهوبلد معمور يسكنه زواغة ثم الطريف
من صبرة على ما تقدم قبل هذا عند ذكر الطريف الى الفيروان
ومدينة فابس مدينة جليلة مسورة بالعصر الجليل من بنيان الاول
ذات حصن حصين وارياض واسواق وفنادق وجامع سرى وحمامات
كثيرة وقد احاط بجميعها خندق كبير يحرون اليه الماء عند
الحاجة فيكون امنع شيء ولها ثلاثة ابواب وبشرقيها وقبليها ارياضها
ويسكنها العرب والافارن وفيها جميع الثمار والموز بها كثير وهي تميز
الفيروان باصناف العواكه وبها شجر التوت الكثير ويغوم من الشجرة
الواحدة منها من الحرير ما لا يغوم من خمس شجرات من غيرها
وحريرها اطيب للحرير وارقه وليس في عمل ابريقية حرير الا في
فابس واتصال بساتين ثمارها مقدار اربعة اميال ومياهاها سايحة
مطرودة يسقي بها جميع اشجارها واصل هذا الماء من عين خزانة
في جبل بين القبلة والغرب منها يصب في بحرها وبها فصب السكر
كثير وبفابس منار منيع ويحدو الحادي عند قدومه من مصر
الى ابريقية فيقول

لا نَوْمَ لا نوم ولا فرارا حتى ارا فابس والمنارا

وساحل مدينة فابس مرفا للسفن من كل مكان وحوالى فابس

فبايل من البربر لواتة ولماية ونعوسة ومزاةة وزواغة وزوارة وقبايل
شتى اهل اخصاص وكانت ولايتها منذ دخل عبيد الله ابريقية
تتردد في بنى لغمان الكتامي قال الشاعر

لولا ابن لغمان حبيب الندى سُدَّ على فابس سيب الردى

وبجاورها جزيرة في البحر تعرب بجزيرة رازوا بينهما مسيرة أكثر
من يوم عامرة اهله وكثيرا ما يمتنع اهلها على السلاطين وبين
مدينة فابس والبحر ثلاثة اميال وما يذكرون من معايبها ان
أكثر دورهم لا مذهب فيها وانما يتبرزون في الابنية ولا يكاد احد
منهم يعرف من قضاء حاجته الا وقد وقف عليه من يبتدر اخذ
ما يكون منه لتدمين البساتين وربما اجتمع على ذلك النهر
فيتشاحون فيه فيخص به من اراد منهم وكذلك نساؤها لا يرين
في ذلك عليهن حرجا اذا استرت احداهن وجهها ولم يعلم من
هي ويذكر اهل فابس انها كانت اصح البلاد هواء حتى وجدوا
بها طلسمًا ظنوا ان تحته مالا فحفرها فوضعها فخرجوا منه تربة
غبراء فحدث عندهم الوباء من حينئذ برغمهم واخبر ابو الفضل
جعفر بن يوسف الكلبي وكان كاتباً لمونس صاحب ابريقية انهم
كانوا في ضيافة ابن وانمو الصنهاج صاحب مدينة فابس فاتاه
جماعة من اهل البادية بطاير على قدر الحمامة غريب اللون والصورة
ذكروا انه لم يروه قبل ولا عهدوه كان فيه من كل لون اجمعه وهو
احمر المنفار طويله فسأل ابن وانمو من حضرة من العرب والبربر
وغيرهم هل رآه احد منهم فلم يعرفه احد ولا سماه فامر ابن
وانمو بقص جناحيه وارسل في القصر فلما جن الليل جعل في
القصر مشعل نار بما هو الا ان رآه ذلك الطائر ففصد فصدده
واراد الصعود اليه فدفعه للخدام وجعل يلح في التكرار على المشعل

باعلم ابن وانموا بذلك فقام وفام من حضر معه قال جعبر وكنت
 حين حضر فامر ابن وانموا بترك الطاير وشأنه فصار في اهل
 المشعل وهو يتاج نارا واستوى في وسطه وجعل يتغلى كما يجعل ساير
 الطير في الشمس فامر ابن وانموا بزيادة الوفود في المشعل من خرف
 الفطران وغير ذلك فزاد تاج النار والطاير فيه على حالته لا يكثر
 ولا يدرج ثم وثب من المشعل بعد حين يمشى لم يره ريب واخبر
 قوم من اهل ابريقية انهم سمعوا خبر هذا الطاير بمدينة فابس
 والله اعلم بحقيقة ذلك وعلى مغربة من فابس جزيرة جربة فيها
 بساتين كثيرة وزيتون كثير واهلها معسدون في البحر والبحر وهم
 خوارج وبينها وبين البحر الكبير مجاز ٥ قال حنش بن عبد الله
 الصنعاني غزونا مع ربيعة بن ثابت الانصاري المغرب فافتتح قرية
 من قرى المغرب يقال لها جربة فقام فينا خطيبا فقال ايها الناس
 لا افول فيكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 فينا يوم خيبر فام فينا رسول الله فقال لا يحل لامرئ يومئذ بالله
 واليوم الاخر ان يسقي ما زرع غيره يعني اتيان الحبالى من السبي

٥ الطريق من مدينة فابس الى سغافس ٥

من مدينة فابس الى عين الزيتون وهي عين جارية على بحر ميت
 عليها مرصد لجابي ابريقية وهي عين مذكورة في كتب حدثان
 ابريقية قال ابن اعقب في ارجورته التي يذكر فيها وفابع ابريقية
 عند حلول الجيش بالزيتونة تكن هناك الوفعة الملعونة
 ومن عين الزيتون الى تاورقي وهو منزل عامر في طرف ساحل الزيتون
 ومن هناك الى غابف وهو بلد معمور ومنه الى مدينة سغافس وهي
 مدينة على البحر مسورة ولها اسوان كثيرة ومساجد وجامع

فقال خبيبا كنت او تغيبلا لا اخلف عنها لان الله تبارك وتعالى يقول انجروا خبايا وثقالا ثم قال قدمت سرية على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا الجرد فقال قال رسول الله ان البرد الشديد والاجر العظيم لاهل ابريقية وروى ابن ابي العرب قال حدثني جرات حدثني عبد الله بن ابي حسان عن عبد الرحمن بن زياد ابن انعم عن ابي عبد الرحمن الجبلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقطع الجهاد عن البلاد كلها فلا يبقى الا موضع في المغرب يقال له ابريقية بيننا القوم بازاء عدوهم نظروا الى الجبال قد سترت فيخترن لله تبارك وتعالى سجدا فلا ينزع عنهم اخلافهم الا خداهم في الجنة وكان عبد الرحمن بن زياد بن انعم يقول ينقطع الجهاد من كل بلد وسيعود الى ابريقية وليضربن الغيايل من الاجاف الى ابريقية لعدل امامهم ورخص اسعارهم وروى ابن ابي العرب عن عبد الله بن عمر العمري عن ابن لهيعة عن ابي فييل عن عبد الله بن عمرو انه قال والله ليباعن الجمل بمصر بعشرة دنانير ثم ليباعن بمائة دينار بمغالة الناس بها وكان اسمع صرير الحامل على عفة الثانية من مصر الى ابريقية يطلبون بها للجهاد والعدل ولملك ابريقية رجل يعدل فيهم اثنين وعشرين او اربعة وعشرين سنة

ذكر مسجد الفيروان

قد تقدم ان اول من وضع محرابه وبناء عفة بن تابع ثم هدمه حسان حاشي الحراب وبناء وحمل اليه الساريتين للحمراوين الموشاتين بصبرة اللتين لم ير الراؤون مثلها من كنيسة كانت للاول في الموضع المعروف اليوم بالغيسانية بسوق الضرب ويقولون ان صاحب القسطنطينية بدل لهم فيها قبل نقلها الى الجامع

زنتها ذهباً فابتدروا للجامع بهما ويذكر كل من رآهما انه لم يري
 البلاد ما يفترن بهما فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك كتب
 اليه عامله على الفيروان يعلمه ان للجامع يضيف باهله وان بجوبيه
 جنة كبيرة لغوم من بهر فكتب اليه هشام يامر بشريها وان
 يدخلها المسجد للجامع يجعل وبني في حنفه ماجلا وهو المعروف
 بالماجل القديم بالغرب من البلاطات وبني الصومعة في بئر الجنان
 ونصب اساسها على الماء واتبع ان وفعت في نفس الحائط الجوى واهل
 الورع يكرهون الصلاة في هذه الريادة ويقولون انه آكرة اهل الجنة
 على بيعها والصومعة اليوم على بناء طولها ستون ذراعاً وعرضها
 خمسة وعشرون ولها بابان شرقي وغربي وعصايد بابيها رخام منقش
 وكذلك عتبتهم فلما ولي ابريغية يزيد بن حاتم سنة خمس
 وخمسين ومائة هدم للجامع كله حاشي الكراب وبنائه واشترى
 العمود الاخضر بمال عريض جزل ووضع فيه وهو الذي كان يصلى
 عليه القاضي ابو العباس عبدون فلما ولي زيادة الله بن ابراهيم
 ابن الاغلب هدم للجامع كله واراد هدم الكراب فيقل له ان من
 تقدمك من الولاة توفعوا عن ذلك لما كان واضعه عقبة بن نافع
 ومن كان معه بلج في هدمه لئلا يكون في للجامع اثر لغيره حتى
 قال له بعض البناء انا ادخله بين حايطين ولا يظهر في للجامع اثر
 لغيرك فاستصوب ذلك وجعله فهو على بناءه الى اليوم والكراب كله
 وما يليه مبنى بالرخام الابيض من اعلاء الى اسفله مخترم منقوش
 كله منه كتابة تفرا ومنه تدبير مختلف الصناعة يستدير به
 اعمدة رخام في غاية الحسن والعمودان الاحمران المذكوران يقابلا
 الكراب عليهما الغبة المتصلة بالكراب وعدد ما في للجامع من
 الاعمدة اربع مائة واربعة عشر عموداً وبلاطاته سبعة عشر بلاطاً

وطوله مائتان وعشرون ذراعا وعرضه مائة وخمسون ذراعا وكانت فيه مفصورة فلم ينزل بناء زيادة الله فيه والمفصورة اليوم انما هي دار بغبلى للجامع بابها في رحبة الثمر لها باب عند المنبر يدخل منه الامام بعد ان ينزل في هذه الدار حتى تغرب الصلاة وبلغت النعفة في بنيانه ستة وثمانين الف مثقال ولما ولي ابراهيم بن احمد ابن الاغلب زاد في طول البلاطات للجامع وبني النعفة المعروفة بباب البهو على اخر بلاط الكراب وفي دورها اثنان وثلاثون سارية من بديع الرخام وفيها نفوش غريبة وصناعات محكمة عجيبه يشهد كل من رآها انه لم ير مبنى احسن منه وقد بُرّش من الحسن بين ايدي البلاطات نحو خمس عشرة ذراعا وللجامع عشرة ابواب ومفصورة للنساء في شرفيها بينها وبين الجامع حائط اخر مخترم بحكم العمل ٥ ومدينة الفيروان في بساط من الارض مديد من الجوب منها بحر تونس وفي الشرف بحر سوسة والمهدية وفي القبلة بحر اسعافس وفابس واقربها منها البحر الشرقي بينها وبينه مسيرة يوم وبينها وبين الجبل مسيرة يوم وبينها وبين سواد الزيتون المعروف بانساحد مسيرة يوم وشرفيها سبعة ملاح عظيم طيب نظيف وسائر جوانبها ارضون طيبة كريمة واحسنها الجانب الغربي وهو المعروف بمحص الدّارة يصاب فيه في السنة لخصبة للخبث مائة وهَوَاء هذا الجانب طيب عجمي وكان زياد بن خلعبون المتطبيب اذا خرج من الفيروان يريد مدينة رقادة وحاذى باب اصرم ربع العمامة عن راسه يباشر الهواء براسه كالمتداوي به لعنته وللفيروان من القديم سبع محارس اربعة خارجها وثلاثة داخلها وكان للفيروان في القديم سور طوب سعتة عشرة اذرع بناء محمد بن الاشعث ابن العتبة الخراساني سنة اربع واربعين ومائة وهو اول فايد دخل

أبريقية للمسودة وكان في قبليه باب سوى الأربعة وهو بين القبلة
والمغرب وبين القبلة والشرق باب إلى الربيع وفي شرفيه باب عبد الله
وباب نافع وفي جوبيه باب تونس وفي غربيه باب اصرم وباب سلم
بهدم هذا السور زيادة الله بن ابراهيم المعروف بالكبير سنة تسع
ومايتين لما قام عليه اهل الفيروان مع المنصور المعروف بالطنبدي
فلما انهزم عن الفيروان يوم الاربعاء للنصب من جمادى الاولى من
هذه السنة وخرج اهل الفيروان الى زيادة الله فرغبوا في العفو
عنهم والصبح هدم سور الفيروان عقوبة لهم ثم بناء المعمرين
ياديس بن منصور الصنهاج سنة اربع واربعين واربعماية ومبلغ
تكمسيرة اثنان وعشرون الف ذراع وجعل السورها على صبرة
كالعصيل حايطان يتصلان الى مدينة صبرة وبينهما نحو نصف ميل
ولاسبيل لتاجر ولا وارد ان يدخل مدينة الفيروان ما يحب عليه
فيه المكس الا بعد جواز على مدينة صبرة وللمدينة اليوم اربعة
عشر بابا منها المذكورة وباب النخيل والباب الحديث والعصيل
بابان وباب الطراز والباب الحديث وباب الغلالين وباب إلى الربيع
وباب تكنون الفقيه ومدينة صبرة متصلة بالفيروان بناها اسماعيل
سنة سبع وثلاثين وثلاثماية واستوطنها وسماها المنصورية وهي منزل
الولاة الى حين خرابها ونقل اليها معد بن اسماعيل اسوان
الفيروان كلها وجميع الصناعات ولها خمسة ابواب البواب القبلي
والباب الشرقي وباب زويلة وباب كتامة وهو جوي وباب البتوح
ومنه كان يخرج بالجيش ويذكر انه كان يدخل واحد ابوابها
كل يوم ستة وعشرون الف درهم وكان سباط سون الفيروان قبل
نقله الى المنصورية متصلا من القبلة الى الجوب وطوله من باب إلى
الربيع الى الجامع ميلان غير ثلث ومن الجامع الى باب تونس ثلثا

مهمل وكان سطحاً متصلاً فيه جميع المتاجر والصناعات وكان امر
 بترتيبه هكذا هشام بن عبد الملك وخارج مدينته الفيروان خمسة
 عشر ماجلاً للماء سفليات لاهلها منها من بنيان هشام بن عبد
 الملك وغيره واعظمها شانا والقنمها منصبا ماجل ابي ابراهيم احمد
 ابن محمد بن الاغلب بباب تونس وهو مستدير متناسق الكبير في
 وسطه صومعة مثمنة في اعلاها فصلة لربعة معتصة على اربعة ابواب
 على احد عشر رجلاً لا دخل بينهم كيلاً يصل محيط جادا امتلا
 الماجل كان ذلك وسط هذه الفصلة نحو ذراعين كان ابن الاغلب
 يدخل الى هذه الفبة في مركب يسمى بالزلج ويتصل بهذا
 الماجل في قبليه اقباء طويلة معفودة ازاجاً على ازاج وكان زيادة
 الله قد بنى على غربي هذا الماجل فصراً وبحوي هذا الماجل
 ماجل لطيف متصل به يسمى البسفية يقع فيه ماء الوادي اذا
 جرى ينكسر فيه شدة جريان الماء ثم يدخل منه الى الماجل
 الكبير اذا ارتفع الماء في البسفية قدر فامتين على باب بين الماجلين
 يسمى السرح وهذا الماجل عجيب الشأن غريب البنيان وكان عبيد
 الله يقول رايت باجربية شيعتين لم ارمثلها بالشرف للغير الذي
 بباب تونس يعسني الماجل والفصر الذي بمدينة رفاة المعروف
 بفصر البحر وفي الفيروان ثمانية واربعون حماماً وأحصى ما دبح
 بالفيروان في بعض ايام عاشورا من البقر خاصة فانتهى تسع مائة
 وخمسين رأساً ومن عجائب الفيروان انهم يحتطبون الدهر من
 زيتونها ليس لهم محتطب غيره وان ذلك لا يؤثر في زيتونها ولا
 ينقص منه وسنة اثنتين وخمسين سببت الفيروان واخليت ولم
 يبق فيها الا صعباء اهلها والغبيز بالفيروان واعمالها ثمان وبيات
 والوبية اربعة اثمان والتمنة ستة امداد بمداوى من مد النبي صلى

و
 ل
 ب
 ط
 ل

الله عليه وسلم ومقدار تلك الزيادة في الفعيز كله اثنا عشر مدا
بصار الفعيز القروي مايتى مد وأربعة امداد بمد النبي وذلك بكيل
فرطبة خمس افبزة غير ستة امداد ورطل اللحم والتين وسباير
الماكولات عندهم عشرة ارطال بلبلية وفعيز الزيت عندهم ثلاثة
ارطال بلبلية والمطر عندهم كيل يسع خمسة افبزة من زيت في مدينة
رفادة وهي من الفيروان على أربعة اميال ودورها أربعة وعشرون الب
ذراع واربعون ذراعا وأكثرها بساتين وليس بأبريقية اعدل هواء
ولا ارق نسيمها ولا اطيب تربة من مدينة رفادة ويذكر ان من
دخلها لم يزل ضاحكا مستبشرا من غير سبب وذكروا ان احد
بنى الاغلب ارق وشرد عنه النوم اياما فعالجه الحف الذي ينسب
اليه اطريف الحف فلم يتم بامر بالخروج والمشي فلما وصل الى
موضع رفادة نام فسميت من يومئذ رفادة واتخذت دارا ومسكنا
وموضع برجة للملوك والذي بسنى مدينة رفادة واتخذها دارا
ووطنا ابراهيم بن احمد وانتقل اليها من مدينة العصر القديم
وبنى بها قصورا عجيبة وجامعا وعمرت بالاسواق والحمامات والبنادق
ولم تزل بعد ذلك دار ملك لبني الاغلب الى ان هرب عنها زيادة
الله من ابي عبد الله الشيعي وسكنها عبيد الله الى ان انتقل الى
المهدية سنة ثمان وثلاثماية وكان ابتدا تأسيس ابراهيم لها سنة
ثلاث وستين ومايتين فلما انتقل عنها عبيد الله الى المهدية
دخلها الوهن وانتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيئا بعد شيء
الى ان ولي معد بن اسماعيل تخرب ما ببق منها وعبا اثارها وحرث
منازلها ولم يبق منها غير بساتينها ولما بناها ابراهيم بن احمد
وجعلها داره منع بيع النبيذ بمدينة الفيروان واباحه بمدينة
رفادة بفال بعض الظرفاء من اهل الفيروان

يا سيد الناس وابن سيدهم ومن اليه الرقاب منقاد
 ما حرم الشرب في مدينتنا وهو حلال بارض رقادة
 قال محمد بن يوسف انما سميت بهذا الاسم لان ابا الخطاب عبد
 الاعلى بن السج المعافري الغايم بدعوة الاباضية باطرابلس لما
 نهده الى الفيروان لقتال ورجومة وكانوا قد تغلبوا عليها مع عاصم
 ابن جميل التقي بهم بموضع رقادة وهي اذذاك منية بقتلهم هناك
 قتلا ذريعا فسميت رقادة لرفاد جثثهم بعضها جون بعض فاما
 مدينة العصر القديم فان الذي اسسها ابراهيم بن الاغلب بن
 سالم سنة اربع وثمانين ومائة وصارت دار امراء بني الاغلب وهي
 بقبلى مدينة الفيروان وعلى ثلاثة اميال منها بها جامع له صومعة
 مستديرة مبنية بالاجر والعمد سبع طبقات لم يبن احكم منها
 ولا احسن منظرا وحمامات كثيرة وفنادق واسواق جمّة ومواجل
 للماء واذا انحطت الفيروان وفقد الماء في مواجلها نقلوا الماء من
 مدينة العصر وكان لها من الابواب باب الرحمة قبلى وباب الحديد
 قبلى وباب غلبون شرقى وباب الرج شرقى وباب السعادة غربى يقابل
 المغبرة الكبيرة وداخل المدينة رحبة كبيرة واسعة تعرب بالميدان
 ويجاور مدينة العصر بنية تعرب بالرصافة ولما اتى ابراهيم مدينة
 العصر وانتقل اليها خرب دار الامارة التي كانت بالفيروان بقبلى
 الجامع منذ فتحت واذا خرج المتوجه الى مصر من الفيروان على
 باب الطراز يلقى مدينة الفيروان يسرة ويسلك بين مدينة رقادة
 ومدينة العصر فاول ما يلقى وادى السراويل شتوى ثم المنية
 المعروفة وهي كبيرة اهلة تسم قرية زور وهي كثيرة البقول لاسيما
 الجوز واشلها قوم يضرب بهم المثل في سوء الحال بابريقية بغال مشايخ
 زور شهد منهم مائة على قبضة امغارية فقال الحاكم للطالب زد

بيته ثم وادى الطرفاء كبير شتوى اذا حمل اهلك ما حوله من
الغرى والمنازل وسعته اذا حمل ازيد من ثلاثة اميال قسم مدينة
فلشانة من الفيروان اليها اثنا عشر ميلا كبيرة اهلة بها جامع
وحمام ونحو عشرين بندا وهي كثيرة البساتين وشجر التين واكثر تين
الفيروان الاخضر منها وابواب الدور بمدينة فلشانة فصار ليس
يدخلها الدواب فعلموا ذلك خوفا من نزول العمال والجماعة ٥

مدينة المهدية منسوبة الى عبيد الله المهدي الذي بغها على
ما ذكر في التاريخ وبينها وبين الفيروان ستسون ميلا تخرج من
الفيروان فتنزل منزل كامل ثم تخرج منها فتاتي المهدية وطريق
اخر تخرج من الفيروان الى مدينة تماجر مرحلة الى المهدية
مرحلة اخرى ومدينة تماجر كبيرة اهلة بها جامع واسوان
وبنادى وحمام وماؤها زعانى وفي وسطها غدير ماء وحولها غابة
زيتون وشجر اعناب وبين مدينة تماجر والمهدية الوادى الملح الذي
كانت فيه الوفعة المشهورة بين ابي يزيد وابي القاسم قتل فيها من
اصحاب ابي القاسم عدد لا يحصى فبر منه ابو القاسم فيمن كان
يختص به والبحر فدا احاط بها من ثلاث جهاتها وانما يدخل
اليها من الجانب الغربى ولها روض كبير يعرف بزويلة فيه الاسوان
والحمام ومساكن اهله وبني على الروض المعز بن باديس سورا
يحيط به وطولها اليوم نحو ميلين وعرضها يضيف ويتسع واوسع
افلته من بسط طولها وجميع بنيانها بالعصر ولمدينتها بابا حديد
لا خشب فيها زنة كل باب الب فظار وطوله ثلاثون شبرا في كل
مسمار من مساميرها ستة ارجال وفي البابين صور الخيول وفي المهدية
من المواجل العظام ثلاث مائة وستون غير ما يحرق اليها من الغنقة
التي فيها والماء الجاري بالمهدية جليله عبيد الله من قرية مناش وهي

على مغربة من المهدية في افداس ويصب في صهرج داخل المهدية عند
جامعها ويرفع من الصهرج الى القصر بالدواليب وكذلك يستقي
ايضا بغرب مناش من الابار بالدواليب ويصب في بحبس يجري منه
في تلك الغداة وهي مرفا لسجن الاسكندرية والشام وصقلية والاندلس
وغيرها ومرساها منفور في حجر صلد يسع ثلاثين مركبا على طري
المري برجان بينها سلسلة من حديد فاذا اريد ادخال سبينة
فيه ارسل حراس البرجين احد طري السلسلة حتى تدخل
السبينة ثم مدوها كما كانت بعد ذلك لئلا يطرفها مراكب الروم
وعرض المدخل الى المهدية من القبلة الى الجوب قدر غلوة وردم
عبيد الله من البحر مثل ذلك وادخله في المهدية فاتسع الموضع
وفيها ستة عشر برجاً ثمانية منها في السور الاول وثمانية في الزيادة
منها برج ابي الوزان النكوى وبرج عثمان وبرج عيسى وبرج الدهان
نسبت اليهم لغرب مساكنهم منها وللجامع ودار المحاسبات فيها
ردم من البحر وغير ذلك من المنازل والجامع سبعة بلاطات متفن
البناء حسنة وفصر عبيد الله كبير سري المباني بابه غربي وفصر
ابنه ابي القاسم بازائه بابه شرقي بينها رحبة بحجة ودار الصناعة
بشرقي فصر عبيد الله تسع اكثري من مايتي مركب وفيها فبوان
كبيران طويلان لالات المراكب وعددها لئلا يغالها شمس ولا مطر
وكان سبب بنيان عبيد الله للمهدية فيام ابي عبد الله وجماعة
قتامة عليه وما حاولوه من خلعه وقتل اهل الفيروان رجال كتامة
بكان ابتداءه بالنظر فيها سنة ثلاث مائة وكل سورها سنة خمس
وانتقل اليها سنة ثمان في شوال وكان لها ارباض كثيرة اهلة
عامرة اقربها اليها روض زويلة فيه الاسوان والحمامات وروض الحمي
كان مسكنا لاجناد ابريقية من العرب والبربر وفصر ابي سعيد

وبقعة وفاساس والغيطنة وريض فبصة وغيرها ولم تزل دار ملك لهم الى ان ولى الامر اسماعيل بن الفايص سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة فسار الى الفيروان محاربا لابي يزيد واتخذ مدينة صبرة واستوطنها بعدة ابنه معدّ وخلت اكثر ارباض المهدية وتهدمت ومن المهدية الى مدينة سلفطة ثمانية اميال ومن المهدية الى قصر لجم وهو المعروف بقصر الكاهنة ثمانية عشر ميلا ويذكر ان الكاهنة حصرها العدو في ذلك القصر فحجرت سربا في حفرة صماء من هذا القصر الى مدينة سلفطة يحشى فيه العدد الكثير من الخيل وكان ينتفل اليها فيه الطعام وسائر ما تحتاج اليه ومن مدينة سلفطة الى قصر لجم هذا ثمانية عشر ميلا ايضا وفي دور قصر لجم نحو ميل وهو مبنى بحجارة طول الحجر منها خمسة وعشرون شبرا ونحوها وارتباعتها في الهواء اربعة وعشرون فامة وهو من داخله مدرج كله الى اعلاه وابوابها طافات بعضها فوق بعض باحكم صناعة وتروط فحصى على ستة اميال من المهدية ومنها راحب ابو يزيد فخلد المهدية وبهذا الحصص كانت محلته ايام حصاره المهدية وفي كتب الحديث ان اذا ربط الخارج خيله بتروط ان لم ينف لاهل السواد محلول ولا مربوط ان اهل السواد اهل الساحل وجيشه ان ويل لاهل السواد من محمد بن كيداد والاضوان منزل بين الفيروان والمهدية وفي هذا المنزل قتل ابو يزيد لميسرة البتي يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة قال علي بن علي بن ظهير يمدح ابا يزيد

هذا وكم من وفعة مشهورة ابقيتها مثلا لكل عاقل
 بثنية الاخوين يوم تركتهم متوسدين وسايدا من جندل
 ومن الفيروان الى مدينة جلولا اربعة وعشرون ميلا ومجلولا اثار

وابراج فائمة للاول وابار عذبة وخرايب وجد فيها بعض الرعاة
 تاج ذهب بجوهرة باخذة منه ابن الاندلسى وبغرب جلولا منتزة
 يعرى بسردانية ليس بابريغية موضع اجمل منه فيه ثمار عظيمة
 وفيه من الفانج خاصة نحو الب اصل وجلولا مدينة لها حصن
 وفي مدينة اولية فديمة مبنية بالعصر وفيها عين ثرة في وسطها
 وفي كثيرة الاشجار والثمار واكثر رباحينها الياسمين وبطيخ عسلها
 يضرب المثل لكثرة ياسمينها وجرس تحملها له وبها يربب اهل
 الفيروان السهم بالياسمين للزئيف وبالورد والبنج وبها نصب
 السكك كثير ومنها كان يرد كل يوم الى الفيروان من اجمال الجواكذ
 والبقول ما لا يحصى كثرة وحولها الجنات وغبائل ضريسة في الغارات
 وفتح مدينة جلولا كان على يدى عبد الملك بن مروان وذلك انه
 كان مع معوية بن حديج التميمي في جيشه فبعثه الى مدينة
 جلولا في الب رجل محاصرها اياما فلم يصنع شيئا فانصرف راجعا
 فلم يسر الا يسيرا حتى رأى في سافة الناس غبارا شديدا بظن ان
 العدو يتبعهم فكم جماعة من الناس لذلك وبقي من بقي على
 مصابهم فاذا مدينة جلولا قد تسافت من سورها حايط بدخلها
 المسلمون وغضوا ما فيها فانصرف عبد الملك الى معوية بن حديج
 باختلاف الناس في الغنمة فكتب في ذلك الى معوية فراجع يقول ان
 العسكر ردة للسرية فسلم اليه بينهم فاصاب كل رجل منهم لنفسه
 مايتى درهم وللغرس سهمان قال عبد الملك فاخذت لنفسى ولعيسى
 ستمائة درهم واشتريت بها جارية ويقال بل نازلها معوية بن حديج
 فكان يقاتلهم على باب المدينة صدر النهار فاذا مال اليه انصرف
 فقاتلهم يوما فلما انصرف نسي عبد الملك فوسسه معللة بشجرة
 فانصرف اليها فاذا جانب من المدينة قد انهدم فصاح في اثر

الناس يرجعوا فقد راوا غيرة شديدة وظنوا ان العدو قد ضرب
في سافنتهم فغضوها قالوا ولما كان من عبد الملك بن مروان ما كان
ومنازعته لمعوية بن حديج على بيئها ثقل على معوية بن حديج
فكان يتجهمه ولا يقبل عليه فرأى حنش الصنعاني عبد الملك بن
مروان وهو متعكر متغير اللون فقال له مسا شأنك فقال اني ابعث
فريش مجلسا من الامير فقال له حنش لا تغتم بولاه لتلحق بالخلافة
وليصيرن هذا الامر اليك فلما افضت الخلافة الى عبد الملك وبعث
الحجاج لغتال عبد الله بن الزبير اخذ حنشا الصنعاني اسيرا
دبعث به الى عبد الملك فقال له الست الذي بشرني بالخلافة قال
بلى قال فلم ملت عني الى ابن الزبير قال رايتك يريد الله ورايتك
تريد الدنيا فملت اليه فبعها عنه واطلقه ﴿

﴿ ومن الغرائب باجريفية ببلاد كتامة منها ﴿

قال ابو جعفر احمد بن محمد بن ابي خلد المتطبيب وفد ذكر الماء
الذي يجري في الاشهر الحرم خاصة ان عندنا بالمغرب ببلاد كتامة
عين الاوقات معلومة انما يجري مأوها خمس مرات في اليوم والليلة
في اوقات الصلوات للخمسة وتنقطع ما بين ذلك وفد ذكرنا موضع
هذه العين عند ذكر المراسي بعد هذا وفد حدث جماعة من
فصد اليها ورعها ووفى عليها بمثل ذلك وببلاد كتامة حجر
اللازورد الجيد ومعادن النحاس والحديد وكانت بكنيسة شغبنازية
في سلطان الروم اعجوبة مرعاة كانت اذا اتهم الرجل امراته نظروا
في تلك المرأة فيرى وجه المبتلى بها وكانت البربر قد تنصرت
فكان منهم بربري قد اظهر اجتهادا في النصرانية حتى صار
شماسا واتهم رجلا من الروم امراته فنظر في المرأة فاذا بوجه

البربري السماس فدعا به الملك فقطع انعه ومثل به وطرده من الكنيسة فطرد فومه المرأة فكسورها وارسل الملك الى حيهم باستباحه  ومن الفيروان الى مدينة سوسة ستة وثلاثون ميلا فد احاط بها البحر من ثلاث نواح الشمال والجنوب والشرق وسورها صخر منيع حصين متين البناء يضرب فيه البحر ويدخل الى دورها من فني من الجهة الشرقية وفي ركن مدينة سوسة الذي بين المغرب والفيلة منار عال يعرب بمزار خليف الفتى وبها ثمانية ابواب احدها باب كبير جدا شرق دار تعرب بدار الصناعة منها تدخل المراكب وتخرج وللمدينة سوسة بابان غربيان يقابلان الملعب والملعب بنيان عظيم للاول اقباء مرتبعة واسعة معفودة بحجر النشبة الخفيف الذي يطبو على الماء المحلوب من بركان صقلية وحوله اقباء كثيرة يعضى بعضها الى بعض وحول مدينة سوسة اثار عظيمة للاول وبنيان سوسة كلها بالعصر الحكم وبسوسة اسوان كثيرة وهي مخصوصة بكثرة الامتعة والثمار ولحم سوسة اطيب اللحوم وهي رخيصة الاسعار والبواكه كثيرة للخير وهي فديعة البناء وكان معوية ابن حديج قد بعث اليها عبد الله بن الزبير في جمع كثير وكان بلغه ان نفعور بطريقا من بطارقة الروم انبذوه ملكهم في ثلاثين الب مقاتل فنزل بذلك الساحل فسار عبد الله حتى نزل شروا عاليا ينظر منه الى البحر بينه وبين سوسة اثنا عشر ميلا ولما باع ذلك نفعور رجع الى مراكبه وصدر عن ذلك الساحل فركب عبد الله بن الزبير جيشه حتى بلغ البحر ونزل على باب مدينة سوسة وانحط عن فرسه وصلى بالناس صلاة العصر والروم يتعجبون من امره وفلة اكثراته بهم فاخرجوا اليه جمعا منهم كثيرا من مكاتهم رجالا وركبانا فزجعوا اليه وهو مغبل على صلاته لا يروعه ذلك ولا يهوله

حتى اذا قضى صلاته شد على برسه بركبة وحمل عليهم فانكشعوا عنه وهزمهم وولوا اديارهم حتى لجوا الى مدينتهم وانصرف عنهم ٥ ومدينة سوسة محتنة على من رامها فد جبل على الشدة والبأس اهلها وحاصرها ابو يزيد مخلد شهرا ثم انهزم عنها وكان عليها في ثمانين الف حصان في ذلك يقول سهل بن ابراهيم الوراف ان الخوارج صدها عن سوسة مئتا طعان السمى والافدام وجلاد اسباب تطاير بينها في النفع دون الحصنات الهام وقال احمد بن بلح السوسي

الم بسوسة وبغى عليها	ولاكن الاله لها نصير
مدينة سوسة للغرب تغر	تدين لها المداين والفصور
لقد لعن الذين بغوا عليها	كما لعنت فريضة والنصير
اعز الدين خالق كل شيء	بسوسة بعد ما التوت الامور
ولولا سوسة لكدت دواء	يشيب لهولها الطبل الصغير
سيبلغ ذكر سوسة كل ارض	ويعشى اهلها العدد الكثير

والخروج من سوسة الى الفيروان على الباب القبلى المعروف بباب الفيروان ومغبرة سوسة عن يمين هذا الطريق وكان زيادة الله بنى سورها وكان يقول ٥ ما ابالى ما قدمت عليه يوم القيامة وفي جميعتي اربع حسنات بنياني مسجد الجامع بالفيروان وبنياني فنطرة الربيع وبنياني حصن مدينة سوسة وتوليته احمد بن ابي محرز قضاء ابريقية ٥ وخارج مدينة سوسة محارس وروابط ومجامع للصالحين وداخلها محرس عظيم كالمدينة مسور بسور متفن يعرب بمحرس الرباط هو ماوى للاخير والصالحين داخله حصن ثاني يسمى القصبة وهو بجوى المدينة متصل بدار الصناعة بسبع الجبل الذى في سنده شرقى واعلى المدينة غربى ومدينة سوسة في سنده

عال ترى دورها من البحر ووراء سورها هناك هيكل عظيم يسمونه
 البحرىون العنطاس وهو اول ما يرون من البحر اذا فصدوا من
 صقلية وغيرها ولهذا الهيكل اربعة ادراج يصعد من كل واحد
 منها الى اعلاه وهو هيكل واسع بين بابه الذى يدخل منه والثانى
 الذى يخرج منه مساحة طويلة والحياسة بسوسة كثيرة ويغزل بها
 غزل يباع رنة المثقال منه بمئة الفين من ذهب وبسوسة تفصل ثياب
 الفيروان الربيعية وجباية ساحل الفيروان سوسة والمهدية وسعافس
 وتونس لميت المال خاصة غير الدخل والخرج الذى لغير بيت
 المال ثمانون الف مثقال ومن محارس سوسة المذكورة محرس المنستير
 الذى جاء فيه الاثر المتقدم الذكر ويذكر ان الذى بنى الفصر
 الكبير بالمنستير هرثة بن اعين سنة ثمانين ومائة وله في يوم
 عاشورا موسم عظيم ومجمع كثير وبالمنستير البيوت والحجر والطواحين
 البارسية ومواجل المساء وهو حصن على البناء متفن العمل
 وفي الطبقة الثانية منه مسجد لا يخلو من شيخ خير باضل يكون
 مدار الغوم عليه وفيه جماعة من الصالحين والمرابطين قد حبسوا
 انفسهم فيه منعزدين دون الاهل والعشائر وقال محمد بن يوسف
 هو فصر كبير عال داخله ربض واسع وفي وسط الربض حصن ثان
 كبير كثير المساكن والمساجد والفصاف العالية طبقات بعضها فوق
 بعض وفي القبة منه حصن فسيح فيه فباب عالية متفنة يفرل حولها
 النساء المرابطات تعرب بقباب جامع وبها جامع متفن البناء وهو
 ازاج معفودة كلها وافباء لا خشب فيها ولها حمامات كثيرة وكان
 اهل الفيروان يخرجون اليهم بالاموال والصدقات الجزلة وبغرب
 المنستير ملاحاة عظيمة تشكن فيها السعن بالملح الى البلاد وبقرية
 محارس خمسة متفنة البناء معمورة بالصالحين ⑤

ومن الفيروان الى مدينة تونس مائة ميل وهي ثلاث مراحل فالى
 فندى شكل مرحلة والى منستير عثمان مرحلة والى الفيروان
 مرحلة وطريف اخرى الى منزل باشوا الى الدواميس الى الفيروان
 ودور مدينة تونس اربعة وعشرون الف ذراع وفي سنة اربع عشرة
 ومائة بنى عبيد الله بن الحجاب الجامع ودار الصناعة بمدينة
 تونس واهلها موصوفون بدناءة النفوس واسم مدينة تونس في
 الاول ترشيش ويقال لبحرها بحر رادس وكذلك يسمى مرساها مرسى
 رادس واجتكتها حسان بن النعمان بن عدى بن بكر بن مغيث
 ابن عمرو مزيغيا بن عامر الازدى وروى جماعة عن ابى المهاجر قال
 سار حسان بن النعمان الى ارضة فقاتل الروم بحمص تونس فساله
 الروم الا يدخل عليهم وان يضع الخراج عليهم ويفوموا له بما
 يجمعه واصحابه فاجابهم الى ذلك وكانت لهم سبع مائة من
 ناحية الباب الذى يقال له باب النساء فاحتملوا فيها اهلهم
 واموالهم وهربوا ليلا واسلموا المدينة فدخلها حسان فحرق
 وخرب وبني فيها مسجدا وبني هناك طائفة من المسلمين وكذلك
 كان مكر صاحب فرطاجنة ايضا بحسان بن النعمان فان الروم
 لما فروا عنها وبني فيها مرنان صاحبها ليس معه الا اهله بعث الى
 حسان هل لك ان تعاهدنى وولدى وتقطع لى فطايح اشترطها عليك
 واجتج لك بابا فتدخل المدينة على من فيها فاجابه الى مسئلته
 فاشترط عليه المنازل التى بين الجبلين التى يقال لها محص مرنان
 وهي اذذاك ثلاث مائة وستون قرية ثم فتح لهم الباب فلم يجد
 بها احدا غيره وغير ولده واهله فقم نه حسان ما اشترطه
 وانصرف الى الفيروان قال واغارت الروم من البحر على من كان بنى
 من المسلمين بمدينة تونس خرجت اليهم في المراكب فقتلوا من

بها وسبوا وغنموا ولم يكن للمسلمين شيء يحصنهم من عدوهم انما
 كانوا معسكرين هناك وبلغ حسان ذلك فرحل الى تونس وارسل
 اربعين رجلا من اشراى العرب الى عبد الملك بن مروان وكتب
 اليه بما نال المسلمين من البلاء واقام هناك مرابطا ينتظر راي عبد
 الملك فلما بلغ ذلك عبد الملك عظم عليه وكان اذذاك التابعون
 متواجزين فيهم اثنان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انس
 ابن ملك وزيد بن ثابت فقالا للمسلمين من رابط برادس يوما فله
 الجنة حتما وقال لعبد الملك امدا هذه البلاد وانصر اهلها ليامضوا
 من العدو ويكون لك ثوابها واجرها فانها من البلدان المقدسة
 المرحوم اهلها وهي حرس لمقدونية يريدون الفيروان وروى ان يحرق
 رادس خرف الخضر عليه السلام السعينة وان الملك الذي كان
 ياخذ كل سعيينة غصبا للجلندي ملك فرطاجنة تخرب الخضر السعينة
 بحرق رادس وقتل الغلام بطنيد وفي اليوم تسمى الحمدية وهناك
 بارق موسى الخضر عليهما السلام وطنيد على اميال يسيرة من تونس
 فكتب عبد الملك بن مروان الى اخيه عبد العزيز وهو والى مصر
 ان يوجه الى معسكر تونس الب فبطى باهله وولده وان يحملهم
 من مصر ويحسن عونهم حتى يصلوا الى ترشيش وفي تونس وكتب
 الى ابن النعمان يامره ان يبنى لهم دار صناعة تكون فوة وعدة
 للمسلمين الى اخر الدهر وان يجعل على البربر جرح الخشب لانشاء
 المراكب ليكون ذلك جاريا عليهم الى اخر الدهر وان يصنع بها
 المراكب ويجهد الروم في البر والبحر وان يغار منها على ساحل
 الروم فيشتغلوا عن الفيروان نظرا للمسلمين وتحصينا لشانهم فوصل
 الفبط الى حسان وهو مقيم بتونس فاجرا البحر من مرسى رادس
 الى دار الصناعة وجرح البربر الخشب وجعل فيها المراكب الكثيرة

وامر الفبط بعمارقتها ⑤ وبشرقي مدينته تونس بحيرة كبيرة دورها
 أربعة وعشرون ميلا في وسطها جزيرة تسمى شكله مقدار ميلين
 بنيت الكلخ وبها آثار فصر خرب فصارت دار صناعة تونس متصلة بالمينى
 والمينى متصل بالحيرة والحيرة متصلة بالحمر وعلى شاطئ المينى
 مسجد يعرب بمسجد عبيد الله وبغبل المينى فصر مبنى بالحجارة
 متفن البناء وفي الجوب منه حائط حجر كالسور بصار المدخل
 بالسبعين في هذا المينى بين حائط الفصر وهذا السور وتعرض بينهما
 سلسلة حديد تمنع المراكب من الدخول والخروج مسا دامت
 متعوضة وهذا الفصر يعرب بفصر السلسلة وبغبل الفصر صهرجان
 كان ملوك بنى الاغلب يرسلون فيها ماء البحر ويملونها بالسلك
 وقد تقدم ان عبيد الله بن الحبحاب بنى دار الصناعة فبعد من
 روى ذلك يريد ان عبيد الله جددوها وزادها تحصينا فلم تنزل
 تونس معمورة من يومئذ يعرب منها المسلمون بلاد الروم ويكثر
 فيهم النكابة ولهم الاذابة ومدينة تونس في سبع جبال يعرب
 بجبل ام عمرو ويدور بمدينتها خندق حصين وثنا خمسة ابواب
 باب الجزيرة فبلى ينسب الى جزيرة شريك ويخرج منه الى الفيروان
 وبغبله الجبل المعروف بجبل التوبة وهو جبل عال لا بنيت شيئا في
 اعلاه فصر مبنى مشرب على البحر وبشرقي هذا الفصر غار حتى
 الباب يسمى المعشوف وبالعرب منه عين ماء وبغربى هذا الجبل جبل
 يعرب بجبل الصيافة فيه فري كثيرة الزيتون والثمار والمزارع وفي
 هذا الجبل سبعة مواجل للاء اقباء على غرار واحد وبغربى هذا
 الجبل ايضا اشراى مزارع متصلة بموضع يعرب مملعب فيه فصر
 لمينى الاغلب فد غرس بجميع الثمار واصناف الرياحين وبشرقي
 مدينته تونس المينى والحيرة التى ذكرنا وسكة وبشرقيها ايضا

باب فرطاجنة دونه داخل للنفدن بساتين كثيرة وابار سواني
 تعرب بسواني المرج وباب السقاين جوي نسب الى السفاين لان
 ييرا تعرب بيمر ابي الفغار تغابله وهي بيمر كبيرة غزيرة عذبة الماء
 نعيمة وهناك فصور لبنى الاغلب وبساتين فيها اصناف الثمار والرياحين
 ويتصل بها جبل اجرد يقال له جبل ابي خباجة في اعلاه اثار
 بنيان وباب ارطة غربي تجاوره مغبرة تعرب بمغبرة سون الاحد
 ودون الباب من داخل للنفدن غدير كبير يعرب بغدير البحامين
 وربض المرضى خارج عن المدينة وبغلي ربض المرضى ملاحة كبيرة
 منها ملصهم وملح من يجاورهم وجامع مدينة تونس ربيع البقاء
 مطل على البحر ينظر الجالس فيه الى جميع جنوايه ويرفا الى الجامع
 من جهة الشرف على اثنى عشرة درجة وبها اسوان كثيرة
 ومتاجر عجيبه ومدينة تونس خمسة عشر حماما وفنادق كثيرة
 ربيعة وعضادات ابواب دور مدينة تونس كلها رخام بديع لوحان
 فايحان وثالث معترض عليهما مكان العتبة ومن امثالهم دور
 تونس ابوابها رخام وداخلها سخام دور ومدينة تونس دار علم ورفه
 ولي منها قضاء اجريفية جماعة كثيرة ومع هذا العضل الذي فيها
 هي مخصوصة بالقيام على الامراء والطلاب للولاة خالعت نحو عشرين
 مرة وامتنع اهلها ايام ابي يزيد بالقتل والسبي وذهاب الاموال
 وقال الجري صاحب الحداث

جويل لترشيش وويل لاهلها من للحمشي الاسود المتغاضب

وقال بعض الشعراء

لعمرك ما البيت تونس كاسمها ولكني البيتها وهي توحش
 ويصنع بتونس انبة للماء من الحزن تعرب بالرجية شديدة البياض
 في نهاية الرقة تكاد تشب ليس يعلم لها نظير في جميع الافطار وعامة

الامصار ومدينة تونس من اشرف مداين افريقية واطيبها ثمرة وانعسها بأكهة فمن ذلك اللوز العريك يعرك بعضه بعضا من رفة قشرة ويحتر باليد وأكثره حبتان في كل لوز مع طيب المضغة وعظم الحبة والرومان الضعيف لا عجم لحبه انبتة مع صدى الحلاوة وكثرة المائبة والاترج للجليل الطيب الطعم الذكي الرائحة البديع المنظر والتين الحارى اسود كبير رفيف الغش كثير العسل لا يكاد يوجد له بزر والسبرجل المتناهي كبرا وطيبا وعطرا والعناب الربيع في قدر للجوز والبصل الفلورى في خلف الاترج مستطيل مسابرى الغش صادى الحلاوة كثير الماء وبها من اجناس لحوت الذى لا يكون مثله في غيرها ما لا يحصى كثرة اجناس تحرى في البحر مع شهور العجم في كل شهر من تلك الشهور يحرى فيه جنس منه لا يوجد في البحر الى دخول ذلك الشهر من العام الغابر فهم من تجددتها في لذة موصولة ونعمة غير محلولة وكل جنس منها يصير ويبقى السفين صحيح الحزم طيب الطعم منها جنس يعرب بالعبانف وجنس يعرب بالاكثوبرى وجنس يعرب بالاشبارس وجنس يعرب بالمنكوس وجنس يعرب بالبغونس ومن امثالهم في لولا البغونس لم يخالف اهل تونس في الطريف بينها وبين الغبروان منزل يقال له حجة اذا كان اوان طيب الزيتون بالساحل فصدت الزرازير فباتت فيه وقد حمل كل طائر منها زيتونتين في مخالبه فيبقى الزيتون هناك ولم غلة عظيمة تبلغ سبعين الب درهم في ومن مدينة تونس الى فرطاجنة اثنا عشر ميلا ويفسأل ان الذى بنى فرطاجنة ديدون الملك زمن داود عليه السلام ويقال ان بين بناء فرطاجنة وبناء مدينة رومية اثنتان وسبعون سنة ولو دخلها الداخل ايام عمرة وتدبر فيها لراى فيها كل يوم مستانف اعجوبة

لم يرها في السالف وهي على شاطئ البحر يصيب سورها امواجه
 وكان تكسیر سورها اربعة عشر الب ذراع وقال ابو جعفر احمد بن
 ابراهيم المتطبیب الفيرواني في مغازی ابريغية ان موسى بن نصير لما
 دخل الاندلس باق على ما اراد منها قال لهم دلتوني على استن شيخ
 فيكم باق بشيخ فد وقعت حاجباه عن عينيه من الكبر فقال له
 موسى من اين انت يا شيخ قال من فرطاجنة ابريغية فقال له موسى
 بما الذي اصابك هنا وكيف كان خبر فرطاجنة قال له الشيخ ان
 فرطاجنة بناها قوم من بغية العدنيين الذين هلك قومهم بالرج
 ببغيت بعدهم خرابا الب سنة حتى بناها اردمين بن لاودين بن
 عمرو الجبار وجلب اليها الماء العذب من دلالا تحفر له في الجبال وبنا
 الفناطر في بطون الاودية حتى استوى جرى الماء فيها بعد عمل
 اربعين سنة قال ولما حُفر اساس تلك الفناطر في طول الاودية
 اصيب فيه حجر عليه كتابة فاذا فيه ان هذه المدينة ليس تخرب
 الا اذا ظهر فيها الملح قال الشيخ فبينما نحن ذات يوم في مجرى
 فرطاجنة جلوس اذا بمالح على حجر فعند ذلك رحلت الى هنا وكان
 سبب خراب فرطاجنة ان انبيل ملك ابريغية وكانت فرطاجنة
 دار ملكه مضى الى بلد ايطالية الذي فيه مدينة رومية ولا في
 فواد رومية وكان اهل رومية يومئذ لملك لهم انما كان تدبير
 ملكتهم الى سبعين رجلا من كبرائهم يخرجون من انفسهم كل
 عام اثني عشر فايدا يفرعون بينهم على نواحيها فيخرج كل واحد
 الى الناحية التي وقعت عليها فرعته بهزمهم انبيل وقتلهم في
 عدة مواطن حتى بعثت الى ابريغية بثلاثة امداء من خدواتهم
 الذهب التي كانت في ايدي اشراة من قتل منهم وملوكهم
 وكتب اليهم ٥ هذا عدة من قتلته من الاشراة والفواد فضلا

عن غيرهم ٥ فافام في بلاد ايطالية محاربا لمدينة رومية ومضيفا على نواحيها نحو من ستة عشر سنة فركب فايد من فوادهم يفسال له شبليون المراكب خفية حتى اتي صقلية فحشر من اجتمع له بها ثم مضى الى بلد ابريقية وترك انبيل محاصرا لبلد رومية فنصر على الابريقيين وعم بلد ابريقية قتلا وسبيا واحرافا وبغى محاصرا لفرطاجنة فبعث اهلها الى اميرهم انبيل يعلمونه بما دهمهم من اهل رومية ويستأمنونه الاسراع لغياتهم فحجب عند ذلك انبيل وقال اني كنت ارى ان الترام محاصرة هذه المدينة يقطع اسم الرومانيين من الدنيا باطن ان الله السماء لا ياذن بذلك ثم ركب المراكب واسرع الرجوع الى ابريقية فزحج اليه شبليون فايد الرومانيين بهزيمة في كل مشهد فجعل انبيل يخاطبه ويقول اين كنتم معشر الرومانيين من هذه النجدة اذ كنا نفاتلكم ونهزمكم في ابنيتمكم فقال له شبليون اذ كنتم في بلدنا قد بعد عنكم بلدكم وحصونكم ونحن في حصوننا وبلدنا كنا اشد منكم خورا وكنتم اشد منا استتباتا فلما صرنا في بلدكم انتغل الامر وتبدل الحكم فغلب عند ذلك اهل رومية على اهل ابريقية وهدموا مدينة فرطاجنة ٥ واعجب ما بفرطاجنة دار الملعب وهم يسمونها الطياطرفد بنيت افواسا على سوارى وعليها مثلها ما احاط بالدار وفد صور في حيطانها جميع للحيوان وصور اصحاب جميع الصناعات وجعلت فيه صور الرياح فجعل صورة الصبا وجهه مستبشر وصورة الديور وجهه عابس ورخام فرطاجنة لو اجتمع اهل ابريقية على نغله واستخراج جميعه ما امكنهم ذلك لكثرة وفيها فصر يعرب بالمعلقة معرط العظم والعلو اقباء معفودة طبقات كثيرة مطل على البحر في غريبه فصر يعرب بالطياطر وهو الذي فيه دار الملعب المذكورة وهو كثير

الابواب والتراوح وهو ايضا طبقات على كل باب صورة حيوان رخام
 وصور جميع الصناعات وفصر يقال له فومش طبقات كثيرة ايضا في
 سواري رخام معرطة الكبر والعظم يتربع على راس السارية منها
 اثنا عشر رجلا وبينهم سبعة طعام او شراب وهي مشطبة كالثلج
 بيضا والمهارة صباء بعض تلك السواري فايحة وبعضها سافطة وبها
 فبوعظم لا يدرك الطرب اخرة فيه سبعة مواجل للماء كيارتعرب
 بمواجل الشياطين فيها ماء قديم لا يدري متى دخلها وبفرب
 فصر فومش يحسن اقباء بعضها فون بعض مظلم مهيب الدخول فيه
 جئت الموق على حالهم الى اليوم فاذا متسوا تلاشوا وداخل المدينة
 ميني كانت المراكب تدخلها بشرعها وهي اليوم ملاحاة عليها فصر
 ورباط يعرب بدرج ابي سليمان وفي وسط المدينة صهرج كبير حوله
 في وقتنا هذا الب وسبع مائة حنية فايحة سوى ما انهدم منها
 وكان يجري الى هذا المصنع الماء الجلوب من عين جفار الى
 فرطاجنة على مسيرة ايام في فناة عظيمة تغيب مرة تحت الارض
 وتكون في موضع اخر في فناطر فون فناطر حتى تساوي السحاب
 ومن عين جفار كان عبيد الله الشيعي يشرب الماء يرد عليه كل
 يوم منه اجمال معروفة وبفرطاجنة فصران من رخام يعرفان
 بالاختين ليس بينهما حجر سواة محكم البناء رخامه كله مدخل
 بعضه في بعض وبهذين الفصريين ماء مجلوب ياتي من فبل الجوي
 لا يعرب من اين منبعته يصب في البصر وعليه نواعير لغري فرطاجنة
 وبها سواري فايحة طول الظاهر فون الارض منها اربعون ذراعا فد
 عند عليه فبوم من حجر النشفة وهو الحجر الخفيف الذي يطعوفون
 الماء وبها فبة لا يلحفها الراي بأشد نزع السهام علوا وسماوا ولها
 سطح معروش بالفسيفساء شسبون ذراعا في مثلها وخرايب فرطاجنة

اليوم فرى ربيعة معيدة عامرة واصناف ثمارها متفاهية في الطيب لا يكاد يرى ما يعضلها ٥ وروى الثقات عن عبد الرحمان بن زياد ابن انعم قال كنت انا وغلالم مع عمي بفراطاجنة نمشي في اثارها ونعبر بتجايبها فاذا بفير مكتوب عليه بالحميرية انا عبد الله بن الاواش رسول رسول الله صالح ٥ وفي رواية اخرى ٥ معتب بعثني الى اهل هذه القرية ادعهم الى الله اتيتهم ضحا فقتلوني ظلما حسيبهم الله ٥ وقال اكف بن عبد الملك الملشون لم يدخل ابريقية نبي قط واول من دخلها بالايمن حوارى عيسى بن مريم عليها السلام ٥ وفيها بين مدينة سوسة ومدينة تونس جزيرة شريك تنسب الى شريك العيسى كان عاملا عليها وام افليم جزيرة شريك منزل باشوا وهي مدينة كبيرة اهلة بها جامع وحمامات وثلاث رحاب واسوان عامرة وبها قصر احمد بن عيسى الغيايم على ابن الاغلب وجزيرة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد بن ابى سرح المغرب وتبادروا منها الى مدينة افليبية وما حواها ثم ركبوا منها الى جزيرة فوسرة وهي بين صقلية وابريقية وكانت اذذاك عامرة فيقال انهم افاموا بها الى خلافة عبد الملك ابن مروان فاغرى عبد الملك بن مروان عبد الملك بن فطس في البحر ففتح ما كان هنالك من الجزاير والفصور خربها وفعل ظافرا ٥ ومن تونس الى منزل باشوا هذا مرحلة بينهما فرى كبيرة اهلة كثيرة وحامة جليلة بحيرة النبع ثم من باشوا الى قرية الدواميس مرحلة وهي قرية كبيرة اهلة كثيرة الزيتون والشجر بينهما قصر الزيتون ووادي الدمنة وفندق ريجان ووادي الرمسان ومن قرية الدواميس الى الفيروان مرحلة بينهما فصور ومنار وفري وبجذاء جزيرة شريك في البحر نحو الجنوب جبل زغوان وهو جبل منيب

مشرب يسمى كلب الزفان لظهوره وعلوه واستدلال المسافرين به
 اين ما توجهوا بانه يرى على مسيرة الايام الكثيرة ولعلوه ترى
 السحاب دونه وكثيرا ما يحطر صمحه ولا يحطر اعلاه واهل ابريقية
 يقولون لمن يستثقلونه من الناس ۞ هو اقل من جبل زغوان
 واقل من جبل الرصاص ۞ وهو على تونس وقال الشاسع مخاطب
 حمامه ارسلها بكتاب من الفيروان الى تونس

وفي زغوان باستعلى علوا ودانى في تعاليك السحابا
 وبرزغوان فرى كثيرة اهلة كثيرة المياه والثمار والبساتين منها
 بندى شكل الحلة المعروفة وهي على مرحلة من تونس قرية كبيرة
 اهلة ومنها قرية فلجنة كان ابو القاسم بن عبيد الله شرع في
 بنيانها واتخذها مدينة يسكنها الغريب السائل من هوارقة ونعوسة ۞
 وهذا الجبل ماوى للصالحين وخيار المسلمين وبغرى جبل زغوان
 مدينة لرئيس بينها وبين الفيروان مسيرة ثلاثة ايام وهي مدينة
 مسورة لها روض كبير وبارضيها يكون اطيب الزعفران ويعرب ببلد
 العنبر وبها صار ابراهيم بن ابي الاغلب حين خرج من الفيروان
 وفي سنة ست وتسعين ومايتين زحف اليها ابو عبد الله الشيعي
 ونازلها وبها جمهور اجناد ابريقية مع ابراهيم فمهر عنها ابن ابي
 الاغلب في جماعة من الفواد والجند الى اطرابلس ودخلها الشيعي
 عنوة ولجا اهلها ومن بنى فيها من بل الجند الى جامعها وركب
 بعض الناس بعضا بقتلهم الشيعي اجمعين حتى كانت تسيل الدماء
 من ابواب المسجد كسيلان الماء بوابل الغيث وفيل انه قتل داخل
 المسجد ثلاثين البسا وذلك من وقت صلاة العصر الى اخر الليل
 وكانت ولاية بنى الاغلب ابريقية مائة سنة واحدى عشرة سنة ۞
 ومن مدينة لرئيس الى مدينة الانصاريين مسيرة يوم نسبت الى

فوم نزلوها من الانصار من ولد جابر بن عبد الله وهي طيبة الارض كثيرة الربيع وحنطتها اجل حنطة بابريقية ومن مدينة الفيروان الى مدينة فبصة ثلاثة ايام وهي مدينة مبنية كلها على اساطين وطينان رخام فد بنى خلالها بالعصر للجليل باحكم عمل ويذكر ان باني هذا السور شنتيان غلام عمرود وفد زبر عليه اسمه وهو مفروء فيه الى اليوم وسورها كما قد فرغ من عمله بالامس وداخل مدينة فبصة عينان نضاختان ينبعان بنهرين خرابين يسفیان بساتينها ومزروعاتها وفي داخل جامعها عين كبيرة مبنية بالعصر من بنيان الاول اربعون باعا في مثلها وفبصة اكثر بلاد الفيروان فستلها ومنها ينتشر بابريقية ويحمل الى مصر والاندلس ومجلماسة وبها قصر مثل بيض الحمام وهي تسمى الفيروان بأنواع البواكه والثمار وحولها اكثر من مائتي قصر عامرة اهلة تطرد فيها وحواليها المياه تعرب بفصور فبصة وجباية فبصة خمسون الف دينار ومن فصور فبصة مدينة طران وهي في منصب الطريف من فبصة الى بح الحمار وانت تريد الفيروان ومدينة طران كبيرة اهلة بها جامع وسون حافلة واليها ينسب الكساء الطراني وهو من جهاز مصر وهي كثيرة المستف وتسير من الفيروان الى مدينة نغزاوة ستة ايام نحو الغرب ولمدينة نغزاوة عين تسمى بالبربرية تاورغي وهي عين كبيرة لا يدرك لها قصر ولمدينة نغزاوة سور صخر وطوب ولها ستة ابواب وبها جامع واسوان حافلة وهي على نهر كثير التخل والثمار وحواليها عيون كثيرة . فبليها مدينة اولية تعرف بالمدينة عليها سور وبها جامع وحمام وسون وحولها عيون وبساتين وبين مدينة نغزاوة وفابس ثلاث مراحل وبينها وبين فبصة مرحلتان وهي على ثلاث مراحل من فيطون بياضة فمن فيطون بياضة الى مدينة

نقطة مرحلة الى مدينة توزر مرحلة الى مدينة نيزاوة مرحلة ومن نيزاوة تسير الى بلاد فسطيلية وبينهما ارض سواخة لا يهتدى للطريف فيها الا بخشب منصوبة وادلاء تلك الطريف بنو موليت لان هناك ظواعينهم جان ضل احد يميننا او شمالا غرق في ارض ديماس تشبه في الرطوبة بالصابون وقد هلكت فيها العساكر والجماعات من دخلها ولم يدر امرها وتصل هذه الارض السواخة الى مدينة غدامس ^١ واما بلاد فسطيلية جان من مدنها توزر والحمة ونقطة وتوزر هي امها وهي مدينة كبيرة عليها سور مبنى بالحجر والطوب ولها جامع يحكم البناء واسوان كثيرة وحولها ارياض واسعة اهلة وهي مدينة حصينة لها اربعة ابواب كثيرة التخل والبساتين والخار الا ان قصب السكر والموز لا يصلحان بها وحولها سواد عظيم من التخل وهي اكثر بلاد ابريقية ثمرًا ويخرج منها في اكثر الايام البعير موفورة ثمرًا وازيد شربها من ثلاثة اناهار تخرج من رمال كالدرمك رقة وبياضا يسمى ذلك الموضع بلسانهم سرش وانما تنقسم هذه الثلاثة الانهار بعد اجتماع مياه تلك الرمال بموضع يسمى وادي الجمال يكون فعر النهر هناك نحو مايتي ذراع ثم ينقسم كل نهر من هذه الانهار الثلاثة على ستة جداول وتتشعب من تلك الجداول سواقي لا تحصى كثيرة تجري في قنوات مبنية بالحجر على قسمة عدل لا يزيد بعضها على بعض شيئًا كل ساقية سعة شبرين في ارتفاع فتر يلزم كل من يسقي منها اربعة افداس مثقال في العام وحسب ذلك في الاكثر والافل وهو ان يعتمد الذي تكون له دولة السقي الى قدس في اسبلة ثغبة بمقدار ما يسدّها وتر فوس النداب يملؤه بالماء ويعلفه ويسقي حايطه او بستانه من تلك الجداول حتى يتعد ماء القدس ثم يملؤه ثانيا وهم قد علموا ان سقي اليوم

الكامل هو مائة واثنان وتسعون فدسا ولا يعلم في بلد مثل اترجها
جلالة وحلاوة وبها الترنجيبين والخيطا والاملج وجباية فسطيلية
مايتا الب دينار واهلها يستطيبيون لحسوم الكلاب ويسمنونها في
بساتينهم ويطعمونها التمر وياكلونها واخبرني من ضاب منهم رجلا
باطعمه لحما استطابه واستحسنه فسأله عنه فقال له لحم جـرو
مسمن ۞ ولا يعرب وراء فسطيلية عمران ولا حيوان الا البعك انما
هي رمال وارضون سواخة وهم يخبرون ان فوما ارادوا معرفة ما وراء
بلادهم باستعدوا الازواد وذهبوا في تلك الرمال اياما فلم يروا اثر
العمران وهلك اكثرهم في تلك الرمال ۞

۞ الطريف من مدينة الفيروان الى قلعة ابى طويل ۞

وهي قلعة كبيرة ذات منعة وحصانة وتمصرت عند خراب الفيروان
انتغل اليها أكثر اهل ابريقية وهي اليوم مقصد التجار وبها تحمل
الرحال من العراف والحجاز ومصر والشام وسائر بلاد المغرب وهي اليوم
مستقر مملكة صنهاجة وبهذه القلعة كان احتضن ابو يزيد مخلد
ابن كيداد من اسماعيل على ما نذكره في موضعه من هذا الكتاب
ان شاء الله ۞ تخرج من الفيروان الى وادي الرمل اربعون ميلا وهي
فريفة زيتونها كثير ورمالها حمراء ومنها الى سيبية وهي مدينة اولية
ذات انهار وثمار ومنها الى قلعة الديك فريفة ومنها الى السكة قلعة
جليلة وبها تجمع سون ومنها الى مدينة بجانة المطاحن وهي مدينة
فديمة وبها مقطع حجارة الارج ليس على الارض مثله ومنها الى نهر
ملان نهر عظيم عليه اثار فديمة وفي الشرف منه مدينة تبسا وهي
مدينة اولية فيها اثار للاول كثيرة وهي كثيرة الثمار والاشجار ومنها الى

غربة مسكيانة وهي على نهر وهذه المواضع كلها محلاة باسم من يأتي
بعد ان شاء الله ومنها الى مدينة باغاية وهي مدينة جليلة اولية
ذات انهار وثمار ومزارع ومسارح وعلى مغربة منها جبل اوراس وهي
المتصل بالسوس وبهذا الجبل قام مخلد بن كيداد الزناتي ومن
باغاية الى مدينة فاساس وهي مدينة قديمة على فهر وفي غربيها
جبل شايح ومنها الى فبر مادغوس وهو فبر مثل الجبل النخم مبنى
باجر رفيف قد خرب وبني طيفانا صغارا وعقد بالرصاص وصورت
فيه صور الحيوان من الاناسي وغيرهم وهو مدرج النواحي وفي اعلاه
شجرة نابتة وقد اجمع على هدمه من سلب فلم يفدر على ذلك وفي
الشرق من هذا الفبر بحيرة مادغوس وهي تجمع لكل طائر وتسمى
من هناك الى بلزمة لمزاة حصن اولى وهو في بساط من الارض كثير
المزارع والغرى وهي مدينة كثيرة الانهار والثمار والمزارع وبشرقيها
مدينة اللوز وتسمى من نفاوس الى مدينة طينة وهي مدينة كبيرة
سورها اليوم من بناء المنصور ابن الدوانيف وهي مما افتتح موسى بن
نصير فبلغ سببها عشرين الفا وهرب ملكهم كسييلة وسورها مبنى
بالطوب وبها قصر وارباض وداخل القصر جامع وصهرج كبير يقع
فيه نهرها ومنه تسقى بساتينها ويقال ان الذي بناها ابو جعفر
عمر بن حفص المهلبى المعروف بهزارمرد يسكنها العرب والحكم
بينهم الاختلاف والحرب ويسكن حولها بنو زفراج وقال محمد بن
يوسف ان قصر طينة قديم اولى كبير جليل مسمى بالعصر
عليه ازاج كثيرة ينزل العمال وهو ملاصف لسور المدينة من
جهة القبلة عليه باب حديد وللمدينة طيننة من الابواب باب
خافان مبنى بالحجر عليه باب حديد وهو سرى وباب البتج غربي
باب حديد ايضا وبينهما سماط يشق المدينة من الباب الى الباب

وباب تهودا فبلى عليه باب حديد وهو سري ايضا والباب الجديد
 حديد ايضا وباب كتامة جوي وخارج المدينة بازاء باب العسج
 سور مضروب على شخص فسيج يكون مقدار ثلثي مدينة طينة بناء
 عمر بن حصص ويشف سكك المدينة جداول الماء العذب وبها
 اسواق كثيرة غير السماط المذكور ولها بسانين بسيرة ملاصقة
 للربض ومغبرتها بشرفيتها وبغرب المغيرة غديري يعري بغديري برغان
 وهو يحري في مصلى العيد وليس من الفيروان الى مجلسه مدينة
 اكبر منها واسم نهرها بيظام واذا حل سفي جميع بساينها
 ومحوصها ويقول اهلها بيظام بيت الطعام لجودة زرعها واذا
 كانت للحرب بين العرب والمولدين استمد العرب بعرب مدينة
 تهودا وسطيف واستمد المولدون باهل بسكرة وما والاها وفال
 احمد بن محمد المروذي في قصة اسماعيل بن ابي الفـ اسم

سرا وفد حل بغرب طينه
 وصار منها اهلها في تحنه
 باعظم الله العزيز المنة
 وبذلوا من بعد نار جنة

وج زبدان يطل على مدينة طينه واباه عنى ابو عبد الله الشيعي
 في قوله

من كان معتبطا بين حشية تحشيتي واريكيتي سرج
 من كان يعجبه ويهجه نغر الدفوف ورثة الصبح
 بانا الذي لا شيء يعجبني الا افتحامي لجثة السوج
 سل عن جيوشى اذ طلعت بها يوم الخميس كفى من السج

ومن طينه الى مدينة مقرة وهو بلد كبير ذو ثمار وانهار ومزارع
 ومنها الى قلعة ابي طوبل ومن باغية الى بلد بسكرة اربعة ايام

وبسكرة كورة فيها مدن كثيرة وفاعدتها بسكرة وهي مدينة كبيرة
كثيرة الخضل والزيتون واصناف الثمار وهي مدينة مسورة عليها خندق
وبها جامع ومساجد كثيرة وحمامات وحواشيها بساكنين كثيرة
وهي في غابة كبيرة مقدار ستة اميال فيها اجناس الثور منها
جنس يعرفونه بالكسبا وهو الصيحاتي يضرب به المثل لبعضه على
غيره وجنس يعرف باللياري ابيض املس كان عبید الله الشيعي
يامر حاله بالمنع من بيعه والتخضير عليه وبعث ما هنالك منه اليه
واجناس كثيرة يطول ذكرها لا يعدل بها غيرها وحول بسكرة ارباض
خارجة عن الخندق المذكور وبسكرة علم كثير واهلها على مذهب
اهل المدينة ولها من الابواب باب المقبرة وباب الحمام وباب ثالث
سكانها المولدون وحولها من قبائل البربر سدراتة وبنو مغراوة
اهل بيت بسني خرز وبنو بزمزقي وداخل مدينة بسكرة ابار
كثيرة عذبة منها في الجامع بئر لا تنضب وداخل المدينة جنان
يدخل اليه الماء من النهر وبها جبل ملح ينقطع فيه الملح كالخضر
الجليل ومنه كان عبید الله الشيعي وبنوه يستعملون في اطعمتهم
وتعرب ببسكرة الخليل قال احمد بن محمد المروذي

تسم ان بسكرة الخليل

قد اعتدى في زيه الجميل

ومن مدنها مدينة جحونة ومدينة طولفة ومدينة مليلى ومدينة
بنطايوس وهي من بنيان الاول وشرب بسكرة من نهر كبير يجري
في جوبيها متحدر من جبل اوراس وفرة من فري بسكرة تسمى
ملشون منها ابو عبد الله الملشوني وابنه اكف عالمان يحمل عنهما
العلم سمع منهما ابو عبد الله بن ميمون ومقاتل وغيرها اخبرني
احمد بن عمر بن انس قال اخبرني فاسم بن عبد العزيز ان في

الطريف الى بسكرة جبل يعرب بزيغيزى في وسطه كهف فيه رجل
قتيل لم يغيره من الزمان وتقام الدهور تبص جراحه دما كما
قتل منذ يومين وتخبر الكابة انهم لا يعلمون متى قتل فدما وقد
نقله اهل تلك النواحي ودفنوه باقنيتهم تبركا به ثم لم ينشروا
ان وجدوه في الكهف على حاله يحدث بذلك ثغات اهل تلك
الناحية والله فعال لما يشاء وقال محمد بن يوسف في كتابه ان
هذا القتل في شق جبل بشرقي عين اربان وهذه العين بين
مدينة مرماجنة ومدينة سببية المذكورة ايضا وذكر انه لما دبح
من يومه وانه هناك من قبل فتوح ابريلية ولم يذكر امر دجنه
جالله اعلم بامره ٥

٥ وطريف اخر من الغيروان الى قلعة ابي طويل ٥

من الغيروان في فري وعارات الى مدينة ابنة ثلاثة ايام وهي مدينة
اولية يكون بها الزعمران الجيد وعلى ستة اميال منها مدينة لرئيس
المذكورة قبل هذا ومن مدينة ابنة الى نهر ملان وهو نهر عظيم
يسقي نواحي تخص بسل ومن نهر ملان الى مدينة تامديت وهي
مدينة في مضيف بين جبلين في سند وعمر ولهسا مزارع واسعة
وحنطتها موصوفة ومنها الى مدينة تيباش وهي مدينة اولية شائعة
البناء وتسمى تيباش الظلمة وفيها عيون ومزارع كثيرة وهي في صبح
جبل وفيها اثار للاول ككثيرة ومنها الى قصر الابريق وهي مدينة
جامعة على شرب من الارض ذات مسارح ومزارع كثيرة ومنها الى
واد يعرب بوادي الدنانير وهو واد خصيب ومنها الى مدينة تيجس
وهي مدتنة اولية شائعة البناء كثيرة الكلاء والربيع ومنها الى

مدينة توبوت على بلاد كتامة ويسمى هذا الطريق بالجفاح الاخضر
ومنها الى مدينة تابسلكى وهي صغيرة في صبح جبل يسمى انسب
الفسر ومنها الى النهرين وهي فرى كثيرة في شخص عريض وبساط
من الارض مديد ومنها الى مدينة تامسلت وهي مدينة جليلة
للزراع والضرع ومنها الى مدينة دكة وهي على نهر كبير ذات مزارع
ومسارح ومنها الى مدينة الغدير تخرج منه عيون نهر سهر وهو نهر
المسيلة وهو المعروف بالوادي الرئيس على ما نذكره بعد ان شاء الله
ومنها الى قلعة ابى طوبل ٥

٥ الطريق من الفيروان الى مدينة بونه ٥

من الفيروان الى جلولا كما تقدم ومنها الى اجرولها حصن وبها
فنطرة وهو موضع وهر كثير الحجارة المتكابد المسالك ماسدة
لا تكاد يخلو من اسد دايم الريح العاصفة ولذلك يقولون ٥ اذا
جئت اجر فحجر جان بيه اسدا يبرى وحجرا يبرى وريحا تذى ٥
وحول اجر فبايل من العرب ومن البربر ضريسة ومريسة ومنها
الى البهمين وهي قرية وبها سون جامعة ومنها الى جزيرة ابى حمامة
ومنها الى الانصاريين وقد تقدم ذكرها وبغرب هذا الموضع شخص
بل وهو من اطيب ارض ابريقية مزدرا ومن جزيرة ابى حمامة
خمس مراحل الى مدينة بونة في فرى وعقارة ٥ اول المراحل من
مدينة بونه الى الفيروان ٥ زانه خصوص وفرارات للبربر بها عيون
ماء في شعراء عظيمة ثجرتها كلها زان ومنها يجلب الى ابريقية ومدينة
بونه اولية وهي مدينة افشتين العسال بدين النصرانية وهي على
ساحل البحر في نشر من الارض منيع مطل على مدينة سبسوس

وتسمى اليوم مدينة زاوى وبينها وبين المدينة الحديثة نحو ثلاثة أميال ولها مساجد واسواق وحمام وهي ذات ثمر وزرع وقد سورت بونه الحديثة بعد الخمسين وأربعماية وفي بونه الحديثة بئر على ضفة البحر منفورة في حجر صلد يسمى بئر الفثرة منها يشرب أكثر أهلها ويغري هذه المدينة ماء ساج يسمى بساتين وهو مستنزة حسن ويطل على بونه جبل زغوغ وهو كثير الثلج والبرد ومن العجايب أن فيه مسجدا لا ينزل عليه شيء من ذلك الثلج وإن عمس الجبل كله ومدينة بونه بركة بحرية كثيرة اللحم واللبن ولحوت والعسل وأكثر لحمانهم البقر إلا أنها يصب بها السودان ويسمى البيضان وحول بونه قبائل كثيرة من البربر مصمودة وأورية وغيرها وأكثر تجارها اندلسيون ومستخلص بونه غير جباية بيت المال عشرون ألف دينار وبشرقي مدينة بونه مدينة مرسى الخرز فيه المرجان وهي مدينة قد أحاط بها البحر إلا مسلك لطيف ربما قطعه البحر في الشتاء عليها سور وبها سور عامرة وقد صنع بها مرفأ للسفن منذ مدة قريبة وفي هذه المدينة تنشأ السفن والمراكب الحربية التي تغري بها إلى بلاد الروم وإلى هذه المدينة يفصد الغزاة من كل أقبى لأن مغطها يغرب من جزيرة سردانية بينها نحو مجريين وبازاء مدينة مرسى الخرز بئر وبية الماء تعرب ببيرازان يقول أهلها ﴿ طعنة عزازان خير من شربة من بئر اززان ﴾ وهذه المدينة كثيرة الحيات فأسدة الهواء يمتاز أهلها من غيرهم بصعرة ألوانهم ولا يكاد يخلو عنف أحد منهم من ثمة وجباية هذه المدينة عشرة آلاف دينار ﴿

﴿ الطريف من الفيروان إلى طبرقة ﴾

من مدينة الفيروان إلى منستبر عثمان ست مراحل وفي قرية كبيرة

اهلة بها حمامع وفنادق كثيرة واسواق وحمامات وبير لا تفرب
وفصر للاول مبنى بالحضر والجبر وارباب المنستير فوم من فريش
من ولد الربيع بن سليمان وهو اختطها عند دخوله ابريقية وبها
عرب وبربر واجارن ومنها الى مدينة باجة ثلاث مراحل في فري
غير متصلة ومدينة باجة كبيرة كثيرة الانهار وهي على جبل يسمى
عين الشمس في هنة الطيلسان تطرد حوالها وفيها عيون الماء
العذب ومن تلك العيون عين تعرب بعين الشمس هي تحت سور
المدينة والباب هناك ينسب اليها ولها ابواب غير هذا وفي داخل
الحصن عين اخرى عذبة غزيرة الماء وحصنها اولى مبنى بالحضر
للجليل اتفن بقاء ويقال انه من عهد عيسى عليه السلام ولها روض
كبير في شرقي الحصن وسور الحصن مما يلى الروض مهديم وبها
جامع متفن البناء فبلته سور المدينة وفيها خمسة حمامات ماؤها
من العيون وفنادق كثيرة وبها ثلاث رحاب لبيع الاطعمة وعيون
خارجها لا تحصى كثرة وهي دائمة الدجن والغم كثيرة الامطار
والانداء فل ما يعنى هواؤها وبها يضرب المثل في كثرة المطر ولها
نهر من جهة الشرق جار من الجنوب الى الغبلة على ثلاثة اميال
منها وحولها بساتين عظيمة تطرد فيها المياه وارضها سوداء
متشغفة بجود فيها جميع البزور وبها حصن وبول فل ما يرى مثله
وتسمى هري ابريقية لربيع زرعها وكثرة رباها وانها خصيبة لينة
الاسعار انحلت البلاد او خصبت واذا كانت اسعار الفيروان نازرة
لم يكن للحنطة بها قيمة ربحا اشترى وفي البعير من الحنطة
بدرهمين ويردها كل يوم من الدواب والابل العدد العظيم الالب
والاكثر لانتغال الميرة فلا يوتر ذلك في سعرها لكثرة طعامهم ثم
تسير منها مرحلة الى باسلى وهي فرارات للبربر ببلد ورداحة على

عيون عذبة ومن فرى بأجعة المغيرية قرية شريفة بها آثار عظيمة
عجيبة للاول من كنائس فائمة البنيان بحكمة العمل كأنها رفعت عنها
الأيدي بالامس وكلها معروشة بالرخام النعيس يغب عليها من الغربان
عدد لا يحصى كثرة حتى يظن المرء ان غربان الارض قد تجمعت
هناك ويرجعون ان بها طلسمًا وامتنع اهل مدينة باجة ايام ابي
يزيد بالمقتل والسبي والحرق فال راجز في هجوه لابي يزيد

وبعدها باجة ايضا اجسدا
واهلها اجلى ومنها شرّدا
وهدم الاسوان والفصورا
والدور قد جثش والغبورا

ولم يزل الناس يتنافسون في ولاية باجة وكان المتداولون فيها
لذلك بنو علي بن حميد الوزير فاذا عزل منهم احد لم يزل
يسعى ويتلطف ويهادى ويتاحب حتى يرجع اليها بفيل لبعضهم
لم ترغبون في ولاية باجة فقال لاربعة اشياء في فتح عنده وسبع رجل
زانة وعنب بلطة وحوث درنة وبها حوث بوري ليس له في الايام
نظير يخرج من حوث واحد عشرة ارطال شحم اذا كان من
جلتها واكثر وكان يحمل الى عيد الله حوثها في العسل فيحفظه
ويصل طريا ودنة بين طبرفة وباجة ومنها الى مدينة طبرفة وهي على
شاطئ البحر وفيها آثار للاول وبنيان عجيب وهي عامرة لورود التجار
فيها وبها نهر كبير تدخله السبعين الكبار وتخرج في بحر طبرفة
وروي ان الكاهنة قتلت بطبرفة وبشرقي مدينة طبرفة على مسيرة
يوم وبعض اخر فلاح تسمى بفلاح بنزرت وهي حصون ياوي اليها
اهل تلك الناحية اذا خرج الروم غزاة الى بلادهم بهي معزق لهم
وغوث وهي رباطات للصالحين وقال محمد بن يوسف في ذكر الساحل

من طبرقة الى مرسى تونس فقال ٥ مرسى القبة عليه مدينة بنزرت
وهي مدينة على البحر يشقها نهر كبير كثير الخوت ويقع في البحر
وعليها سور حصر وبها جامع واسوان وحمامات وبساتين وهي اخص
البلاد حوتا ٥ واقتناها معوية بن حديج سنة احدى واربعين
وكان معه عبد الملك بن مروان فشد عن الجيش فمر بامرأة من
الحكم من عمل بنزرت ففرقه واكرمت مثواه فشكر ذلك لها فلما ولي
للخلافة كتب الى عامله بأفريقية في المرأة واهل بيتها باحسن
اليهم وظاهر النعم لذيهم ٥ وتوالي هذه المراسي مذكور بعد
هذا في موضعه ان شاء الله وعلى ساحل هذه الفلاح بحيرة تنسب
ايضا الى بنزرت يدخل اليها ماء البحر الكبير فيوجد فيها في
شهر ما من السنة صنف من الخوت لا يشبه غيره ولا يوجد هناك
في غير ذلك الشهر وفي هذه البحيرة عجوبة وهو ان الصياد فيه اذا
افاد التجار لشراء الخوت يقول لهم على اي شيء ارسل شبكتي فيتعرف
معهم على عدة معلومة فياتي الصياد بخوت يقال انه انثى الصنف
المعروب بالبوري فيرسلها في البحيرة ثم يتبعها بشبكته فيخرج
العدة التي اتفقوا عليها لا يكاد يخطيء وعلى مقربة من هذه البحيرة
بحيرتان احدهما حلوة والاخرى ملحة فيصب كل واحد منهما في
الاخرى نصيب العام على السواء فلا يتغير لواحدة منهما طعم
وبغرى مدينه بونه بركة بينها وبين بونة مسيرة يوم طولها
ثلاثة اميال في مثلها وفيها سمك جليل وفيها الطائر المعروب
بالكيكل يعيش على ماء تلك البحيرة ويعرخ فيها فاذا احس
بحيوان في البر دجع عيش براخه فداه الى وسط البركة وهو
الطائر الذي يسمى بمصر بالحواص يصنع من جلوده الجراء ويباع
بالاعمان الغالية ٥

﴿ الطريق من قلعة ابي طويل الى مدينة تنس ﴾

تخرج من القلعة الى مدينة المسيلة وهي مدينة جلييلة على نهر يسمى
بنهر سهر اسمها ابو القاسم اسماعيل بن عبيد الله سنة ثلاث
عشرة وثلاث مائة وكان المتولى لبنائها على بن حمدون بن سماك بن
مسعود بن مذخور الجذامي المعروف بابن الاندلسي واستعمله القائم
عليها فلم يزل بها الى ان هلك في فتنة ابي يزيد وبقي ابنه جعفر فيها
وصار اميرا على الزاب كله الى ان خرج عنها في سنة ستين وثلاث
مائة على ما نحن ذاكروه في موضعه ان شاء الله وهي مدينة في بساط من
الارض عليها سوران بينها جدول ماء جار يستدير بالمدينة وله
منازل تسقى منها عند الحاجة والمدينة اسوان وجمامات وحولها
بساتين كثيرة ويجود عندهم الفطن وهي كثيرة اللهم رخيصة
السعر وبها غراب مهلكة لا يتخلص من لسبها وبغرب منها جبل
عجيسة وهوارة وبني برزال ولهم كانت ارض المسيلة وبغلي مدينة
المسيلة موضع يعرب بالغباب فيه فباب من بنيان الاول وعلى مقربة
منها مدينة للاول خربة يقال لها بشلييلة فيها جدولان من ماء
عذب جلبه الاول اليها يقال لها تارفا انوودي تعبيرة سافية السمن
﴿ وقال احمد بن محمد المروذي يذكر نزول اسماعيل بالمسيلة
والشيعة تسميها الحمدية

ثم الى مدينة مريضه است على التقوى حمديه

افبل حتى حلها ضحية بالنور من طلعت من المضية

محل في عسكرة المسيلة في هيئة كاملة جميلة

للنصر في ارجائه مخيلة بنعمة من ذي العلى جلييلة

ونهر سهر الذي عليه مدينة المسيلة منبعتة من عيون داخل
مدينة غدير واروا وهي مدينة كبيرة اولية بين جبال فيها عين

درة عذبة عليها الارحاء وعين اخرى وتحتهما عين خراقة يقال
لها عين مخلد تجتمع فيها ومن هناك منبعث نهر سهر ومدينة
العدير جامع واسواق عامرة وبواكه كثيرة وهي رخيصة الطعام
واللحم وجميع الثمار فنطار غناب فيها بدرهم وسكانها هواره يعتدون
بـ ستين الباء وبشرى مدينة العدير قرية اولية يقال لها طرفلة
لا تعدل بها قرية وهم يقولون طرفلة طرب من الجنة ومدينة
العدير ما بين سون حزة وطبنة وهي على مرحلتين من طبنة
وتسير من مدينة المسيلة الى نهر يسمى جوزة ومن جوزة الى
مدينة اشير وقال محمد بن يوسف ان الذي بنا اشير زيري
والدليل على ذلك ما انشده عبد الملك بن عيشون

يا ايها السائل عن غربنا وعن محل الكبر واشير
عن دار يوسف ظالم اهلها فد شيدت للابك والزور
اسسها الملعون زيربها بلعنة الله على زيرى

وهي جليلة حصينة يذكر انه ليس في تلك الافطار احصن منها
ولا ابعد متناولا ومراما ولا يوصل الى شيء منها بقتال الا من موضع
يحميه عشرة رجال وهو في شرفها الذي ينفذ الى عين مسعود وسائر
نواحيها تزل عنها العيون فكيف الافدام وهي مع ذلك بين جبال
شامخة محيطة بها دايرة عليها وداخل مدينتها عينان ثرتان
لا يبلغ لهما غور ولا يدرك فعر احداهما تعرب بعين سليمان والاخرى
بعين تالاقتيرغ والذي بنى سورها بلجين يوسف بن زيري بن مناد
الصنهاج سنة سبع وستين وثلاث مائة وخربها يوسف بن حماد
ابن زيري واستباح اموالها وبغض حرمها وذلك بعد اربعين واربع
ماية ثم تراجع الناس اليها بعد خمس وخمسين وتسير من
مدينة اشير الى قرية تسمى سون هواره ومنها الى قرية تسمى سون

كرام وهي على نهر شلب ومنهسا الى مدينة مليانة وهي مدينة رومية فيها آثار وهي ذات اشجار وانهار تطن عليها الارجاء جددتها زبى بن مناد واسكنها ابنه بلجين وهي عامرة ومنهسا الى مدينة الخضراء وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين وهي على نهر اذا حل دخل بعضها ومنهسا الى مدينة قديمة مدينة بنى واربعين وهي واسعة المسارح كثيرة الكلاء ومنها الى مدينة فاربة وهي مدينة لطيفة ذات اعين كثيرة وهي في صحح جبل ومنهسا الى مدينة تنس بينها وبين البحر ميلان وهي مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى يتعبد بسكناها العمال لخصانتها وبها مسجد جامع واسوان كثيرة وهي على نهر يسمى تناتين ياتيها من جبال على مسيرة يوم ياتيها من القبلة ويستدير بها من جهة الجنوب والشرف ويريف في البحر وبها حمامات وتنس هذه هي التي تسمى تنس الحديثة وعلى البحر حصن يذكر اهل تنس انه كان القديم المعمور قبل هذه الحديثة وتنس الحديثة اسسها وبنها البحريون من اهل الاندلس منهم الكركري وابو عايشة والصفر وصهيب وغيرهم وذلك سنة اثنتين وستين ومايتين ويسكنها بربرقان من اهل الاندلس من اهل البيرة واهل تدمير واهل تنس من وند ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسين ابن علي وكان هؤلاء البحريون من اهل الاندلس يشتون هناك اذا سافروا من الاندلس في مرسى على ساحل البحر فتجتمع اليهم بربر ذلك القطر ورجعوا في الانتفال الى قلعة تنس وسالوهم ان يتخذوها سوا ويجعلوها سكنى ووعدوهم بالعون والرفق وحسن المجاورة والعشرة فاجابوهم الى ذلك وانتقلوا الى القلعة وخيموا بها وانتقل اليهم من جاورهم من اهل الاندلس وغيرهم فلما دخل

عليهم الربيع اعتلوا واستنوبوا الموضع فركب البحريون من اهل
الاندلس مراكبهم واظهروا لمن بغى منهم انهم يجتارون تحيئند
فزلوا مربة بجانة وتغلبوا عليها على ما ياتي ذكره ان شاء الله ثم
ان الباقون في نفس لم يزالوا في تريد ثروة وعدد ورحل اليهم
اهل سوف ابراهيم وكانوا في اربع مائة بيت فتوسع لهم اهل نفس
في منازلهم وشاركوهم في اموالهم وتعاونوا على البنين واتخذوا
للحصن الذي فيها اليوم ولها بابان الى القبة وباب البحر وباب ابن
ناصح وباب الخوخة شرقي يخرج منه الى عين تعري بعين عبد السلام
ثروة عذبة وكييلهم يسمى العجة وهي ثمانية واربعون فادوسا
والفادوس ثلاثة امداد عبد النبي صلى الله عليه وسلم ورطل اللحم
بها سبع وستون اوقية ورطل ساير الاشياء اثنتان وعشرون اوقية
ووزن فيراطهم ثلث درهم عدل بوزن فرطية ولجاري عندهم فيراط
وربع درهم وصفل وحبثان مضروبة كلها ودرهم اثنا عشر صفلية
عددا وقال سعيد بن واشكل التيهري في علته التي مات منها
بنفس

نأى النوم عنى واضحلت عرى الصبر واصبحت عن دار الاحبة في اسر
واصبحت عن تيهرت في دار معزل واسلمني مر الغضاء من الفدر
الى تنفس دار النكوس بانها يساني اليها كل مفتقض العمر
هو الدهر والسيان والماء حاكم وطالعها المنكوس صمصامة الدهر
بلاد بها البرغوت يحمل راجلا وياوي اليها الذيب في زمر الحشر
ويزحف بيها العسام في كل ساعة بجيش من السودان تغلب بالوتر
تري اهلها صرى دوى ام ملدم يروحون في سكر ويغدون في سكر
وقال غيره

ايها السائل عسى ارض تنفس مفعد اللوم المصقي والدنس

بلدة لا ينزل الفطر بها للندى في أهلها حرف درس
 بجاء النفط في لا أبدا وهم في نعم بكسر خرس
 فمتى تلمر بها جاهلها يرتحل عن أرضها قبل الغلس
 وماؤها من فج ما خضت به تجس يجري على ترب تجس
 فمتى تلعن بلادا مرة فاجعل اللعنة ذابا لتنس
 فاما الطريف من تنس الى تيهرت تجس مراحل ⑤

⑤ الطريف من الفيروان الى مرسى الزيتونة ⑤

من الفيروان الى تجانة على ما تقدم ومنها الى مدينة تيجس ومدينة
 تيجس عليها سور منخر روى ولها ريش وبها اسواق وجامع وحمام
 وبها من قبائل البربر نجرة وورغروسة وبنو نموا وكراية وحجرة من ذنابة
 ثم تسير من مدينة تيجس الى مدينة فسطنينة وهي مدينة اولية
 كبيرة اهلة ذات حصانة ومنعة ليس يعرب احصن منها وهي على
 ثلاثة انهار عظام تجري فيها السبع فد احاطت بها تخرج من عيون
 تعرب بعيون اشجار تعسيرة سود وتقع هذه الانهار في خندق بعيد
 الغمر متناهي البعد فد عقد في اسفله فنطرة على اربع حنايا ثم بنى
 عليها فنطرة ثانية ثم على الثانية فنطرة ثالثة من ثلاث حنايا ثم بنى
 جوفهن بيت ساوي حافتى الخندق يعبر عليه الى المدينة ويظهر الماء
 في فعر هذا الوادى من هذا البيت كالكوكب الصغير لعنفه وبعده
 ويسمى هذا البيت العبور لانه معلق في الهواء ويسكن فسطنينة قبائل
 شتى من اهل ميلة ونعزاوة وفسطيلية وهي لغمايل من كتامة وبها
 اسواق جامعة ومتاجر رابحة وبينها وبين مرسى سفدة مسيرة
 يوم ومن مدينة فسطنينة الى مدينة ملة وفي سد كان وسبعين

وثلاث مائة في شوال خرج المنصور من العيرون غازيا لكتامة بلما
فرب من ميلة زحف اليها بانبا على اصطلام اهلها واستباحتهم
فخرج اليه النساء والعجايز والاطفال بعد ان عبا جيوشه لكاريتها
ونشر البنود وضرب الطبول فلما رأى من خرج اليه منها بكى وامر
ان لا يقتل من اهلها احد وامر بهدم سورها وتسيير من فيها الى
مدينة باغاية فخرجوا بجماعتهم يريدونها وفد تحملوا ما خف
من امتعتهم بلغتهم ماكسن بن زيري بعسكرة باخذ جميع ما
معهم وبقيت ميلة خرابا ثم عمرت بعد ذلك وعليها سور صخر
اليوم وحولها روض وبها جامع واسوان وحمامات والمياه تطرد
حولها يسكنها العرب والجند والمولدون وهي من غرر مدن الزاب
ولمدينة ميلة باب شرقي يعرب بباب الروس وعلى مغربة منه جامعها
وهو ملاصف لدار الامارة وباب جوي يعرب بباب السجسلي وبليده
داخل المدينة عين تعرب بعين ابي السباع مجلوبة تحت الارض من
جبل بنى ياروت يشف منها سوفها سافية فاذا فل الماء في الصيف
اجريت يوم السبت والاحد من الجمعة لا غير ولها حمامات في
روضها وبها عين تعرب بعين الحمي يرش منها على الحماموم فيبرا
لمركتها وشدة بردها ثم تسمى من مدينة ميلة الى مرسى الزيتونة
وهو جبل جيجل ⑤

⑤ الطريق من مدينة اشير الى مرسى الدجاج ⑤

تخرج من مدينة اشير الى شعبد وهي قرية ومنها الى مضيف بين
جبلين ثم نغضى الى نخس افصح تجمع فيه عربون عافر فرحا ومن
هنا الموقع تحمل الى الودر وهناك مدينة تسمى حزة نزلها

وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم والحسن بن سليمان هو الذي
دخل المغرب وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله وإبراهيم
وأحمد ومحمد والفاسم وكلهم أعقب وعقبهم هناك وتسير من حمزة
إلى بلياس وهي في جبل عظيم ومن بلياس إلى مرسى الدجاج ومدينة
مرسى الدجاج فد احاط بها البحر من ثلاث نواح وقد ضرب بسور من
الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية ومن هناك يدخل إليها وأسواقها
ومسجد جامعها داخل ذلك السور له باب واحد ولها مرفأ غير
مأمون لضيفه وقرب فجرة وبها عيون طيبة يسكنها الاندلسيون
وفيها بلد من كتامة وبشرقيها مدينة بنى جناد وهي اصغر منها
ومن أراد الطريق من الفيروان إلى مرسى الدجاج فانه يأخذ إلى
المسيلة على ما تقدم ثم إلى أوزفور وهي عين عذبة باردة عليها
شجرة عظيمة وهذا آخر حد بلد صنهاجة إلى سون ماكسن
وهي مدينة على وادي شلب لصنهاجة عليها سور ولها عيون إلى
سون حمزة وهي مدينة عليها سور وخندق وبها أبار عذبة وهي
لصنهاجة وكان نزلها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين
ابن علي بن الحسن بن علي إلى بنى جناد وهي مدينة صغيرة على
جبل بينها وبين البحر نحو ميل ومنها إلى مرسى الدجاج ٥

٥ الطريق من مدينة اشير إلى مدينة جزاير بنى مرغنى ٥

من اشير إلى المديّة وهي بلد جليل قديم ومنها إلى فررونة وهي
مدينة على نهر كبير عليه الأرحا والبساتين ويغال لها متيجة
ولها مزارع ومسارح وهي أكثر تلك النواحي كثانا ومنها يحمّد

ومنها عيون ساحة وطواحين ماء ومنها الى مدينة عاغر ومنها الى مدينة جزاير بني مزغني وهي مدينة جليلة قديمة البنيان فيها آثار للاول وازاج محكمة تدل على انها كانت دار مملكة لسالف الامر وحسن دار الملعب فيها قد فرش حجارة ملونة صغار مثل العسيفساء فيها صور للحيوان باحكم عمل وابدع صناعة لم يغيرها تغادم الرمان ولا تعاقب الغرون ولها اسوان ومسجد جامع وكانت بمدينة بني مزغني كنيسة عظيمة بنى منها جدار مديري من الشرف الى الغرب وهو اليوم قبلة الشريعة للعيدين بمخصص كثير النفوس والصور ومرساها مامون له عين عذبة يقصد اليه اهل السفن من ابريقية والاندلس وغيرها ومن اشهر الى تامغلت ثلاثون ميلا وهي مدينة مبنية في سحج جبل على راس الصحراء ⑤

⑤ الطريق من الفيروان الى تنس ⑤

من الفيروان الى مدينة الغزة على ما تقدم ثم منها الى مدينة تاجنة وهي مدينة سهلة اهلة عليها سور وبها جوامع سكانها برغجانة وحولها كزاية ومن مدينة تاجنة الى مدينة تنس فان اردت من الغزة الى مدينة تيهرت فمن مدينة الغزة الى تاجموت على مضيق مكناسة الى عين الصبحي عين خراقة في سحج جبل لمطاطة الى تاغريبب الى تيهرت ومدينة تيهرت مسورة لها ثلاثة ابواب باب الصبا وباب المنازل وباب الاندلس وباب المطاحن وغيرها وهي في سحج جبل يقال له جزول ولها فصبة مشرفة على السون تسمى المعصومة وهي على نهر ياتيها من جهة القبلة يسمى مينة وهو في قبليها ونهر اخر يجري من عيون تجتفع تسمى تانش ومن تنس

شرب أهلها وبساتينها وهو في شرفيها وفيها جميع الثمار وسعرجلها
يعنون سعرجل الابان حسنا وطعما ومشما وسعرجلها يسمى بالعارس
وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والتلج قال بكر بن حماد ابو
عبد الرحمن وكان ثقة مأمونا حافضا للحديث سمع بالمشرف من
ابن مسدد وعمر بن مرزوق وبشر بن حجر وباهرية من تكتنون
وغيرهم وسكن تاهرت وبها توي فقال

ما اخشن البرد وربعانه واطرب الشمس بتاهرت
تبدو من الغيم اذا ما بدت كأنها تنشر من تحت
فكن في بحر بلا حجة تجري بنا الريح على السم
نجرح بالشمس اذا ما بدت كبرحسة الذئب بالسبت

ونظر رجل من اهل تاهرت الى توفد الشمس بالحجاز فقال احرق ما
سنت جوالله انك بتاهرت لذيلة ٥ وهذه تاهرت الحديثة وعلى
خسة اميال منها تاهرت القديمة وهي حصن لبرغانة وهو في شرق
الحديثة ويقال انهم لما ارادوا بناء تاهرت كانوا يبنون النهار فاذا
جن الليل واصبحوا وجدوا بنيانهم فسد تهدم بينوا حينئذ
تاهرت السبلى وهي الحديثة وبغليها لواطه وهوار في فرارات وبغريها
زواغة وبجوفيها مطماطة وزناة ومكذاسة وقد ذكرنا ان بشرفيها
حصن لبرغانة وهو تاهرت القديمة وكان صاحب تاهرت ميمون
ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام وبهرام هذا
مولي امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه وهو بهرام بن دوشرار بن
سابور ابن بابكان بن سابور ذي الاكناب الملك العارسي وكان ميمون
راس الاباضية وامامهم وامام الصبرية والواصلية وكان يسم عليه
بالخلافة وكان مجمع الواصلية قريبا من تاهرت وكان عددهم
تحو ثلاثين الباقى بيوت كبيوت الاعراب يحملونها وتعاقب مملكة

تاهرت بنو ميمون وبنو اخويد عبد الرحمن واسماعيل بن الرستمية
 الى سفنة سمب وتسعين ومايتين فوصل ابو عبد الله الشيعي الى
 مدينة تاهرت فدخلها بالامان ثم قتل فيها من الرستمية عددا
 كثيرا وبعث برعوسهم الى اخيه ابي العباس وطيب بها بالغيروان
 ونصبته على باب رفادة وملك بنو رستم تاهرت مائة وثلاثين سنة
 وذكر محمد بن يوسف ان عبد الرحمن بن رستم كان خليفة
 لابي الخطاب عبد الاعلى بن السرح بن عبيد بن حرملة ايام تغلبه
 على ابريقية فلما قتل محمد بن الاشعث الخراساني ابا للخطاب وذلك في
 صفر سنة اربع واربعين ومائة هرب عبد الرحمن باهله وما خب
 من ماله وترك الغيروان فاجتمعت اليه الاباضية واتبعوا على تقديمه
 وبنيان مدينة تجمعهم فنزلوا موضع تاهرت اليوم وهو عيصنة
 اشبة ونزل عبد الرحمن منه موضعا مربعا لا شعراء فيه فقال
 البربر نزل فافدمت تعسيرة الدي شبهة بالدي لتربيعة وادركتهم
 صلاة الجمعة فصلى بهم هنالك فلما انقضت الصلاة ثارت صيحة
 عظيمة على اسد ظهر في الشعراء فاحذ حثا واتى به الى الموضع
 التي صلوا فيه وقتل هناك فقال عبد الرحمن بن رستم هذا بلد
 لا يعارفه سبك دم ولا حرب ابدا وابتعدوا من تلك الساعة فبنوا في
 ذلك الموضع مسجدا وقطعوا خشبة من تلك الشعراء بهو كذلك
 الى اليوم وهو مسجد جامعها وهو من اربعة بلاطات قال وكان
 موضع تاهرت ملكها لغوم مستضعفين من مراسة وصنهاجة بارادهم
 عبد الرحمن على البيع فابوا بواجفهم على ان يودوا اليهم الخراج
 من الاسواف ويبيعوا لهم بنيان المساكن فاختطوا وبنوا وسمى
 الموضع معسكر عبد الرحمن بن رستم الى اليوم قال وبتاهرت اسواف
 عامرة وحامات كثيرة يسمى منها اثنى عشر حاما وحواليها من

البربر اُمم كثيرة ومدهم الذي يكتالون به خمسة افجرة ونصف
قرطبية وفنطار الزيت وغيره عندهم فنطاران غير ثلث الا الحلوب
من البلبل وغيره فانه فنطار عدل ورطل اللحم عندهم خمسة
ارطال ١ وان اردت طريف الساحل من تنس الى اشير زيري فمن
تنس الى بنى جليداسن مدينة لطيفة لمطخرة يسكنه الاندلسيون
والغرويون ولا يدخلها برنجاني من وقت غدرهم بها وهي بلدة
طيفة بها عيون عذبة وهي مطلة على شخص شلب وهناك مدينة
شلب على نهر بها سوق عامرة تعرب بشلب بنى واطيل لزواغة
ومنها الى بنى واربين لمطخرة على نهر شلب بها حوانيت الى مدينة
مليانة وهي اولية شريعة جددتها زيري بن مناد واسكنها ولده
بلجين وهي مشرفة على جميع ذلك البحر الذي فيه بنو واربين
وغيرهم وهي عامرة اهلة على نهر ولها ابار عذبة وسوق جامعة
ومنها الى مدينة اشير ٢ وان اردت الطريف من تاهرت الى البحر
بانك ثم بين فبايل البربر حتى تاتي شلب بنى واطيل ومن هناك
الى الغرة يومان والغرة ساحل تاهرت وبغرب هذا الموضع على
البحر قلعة مغللة دلول وهي في اعلى جبل منيب هناك شديدة
الحصانة بينها وبين البحر خمسة فراع وبها عين ماء تسمى عين
كردى وبين قلعة دلول هذه ومدينة مستغانم مسيرة يومين
وهي على مغربة من البحر وهي مدينة مسورة ذات عيون وبساتين
وطواحين ماء ويبذر في ارضها الفطن فيجود وهي بغرب مصب نهر
شلب في البحر وبغربي هذه المدينة على نحو ثلاثة اميال منها
مدينة تامرگران وهي مدينة مسورة لها مسجد جامع وعلى مغربة
منها قلعة هواره ويسمونها تاسفدالت وهي قلعة في جبل لها ثمار
ومزارع وتحت هذه القلعة يجري نهر سيرات وهو النهر الذي

يسقى به نخعس سيرات وطول البحص نحو اربعين ميلا ليس منه
 شيء الا يقال ماء هذا النهر الا انه اليوم غامر غير عامر ولا اهل
 لان القوب اجلى اهله وفي ساحل هذا البحص مدينة ارزاء وفي
 مدينة رومية خالية فيها اثار عظيمة للاول باقية يحار من دخل
 فيها لكثرة غجايبيها وبغرب مدينة ارزاء جبل كبير فيه فسلاع
 ثلاث مسورة رباط يفصد اليه وفي هذا الجبل معدن الحديد
 والزرنيخ واذا ارسلت النصارى حجرة تعاوحت منه ارواح عطرة
 وبين مدينة ارزاء هذه وهران اربعون ميلا ومدينة وهران
 حصينة ذات مياة سايحة وارحاء ماء وبساتين ولها مسجد جامع
 وبنى مدينة وهران محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدون وجماعة
 من الاندلسيين البصريين الذين ينتجعون مرسى وهران باتفاق
 منهم مع نجرة وبنى مسفن وهم من ازداحة وكانوا اصحاب الفرش
 سنة تسعين ومايتين باستوطنوها سبعة اعوام وفي سنة سبع
 وتسعين ومايتين زحف فبايل كثيرة الى وهران يطالبون اهلها
 باسلام بنى مسفن اليهم لدماء كانت بينهم باي اهل وهران
 من اسلامهم اليهم بنصبوا عليهم للحرب وحاصروهم ومنعوا الماء
 فخرج عنهم بنو مسفن ليلا هاربين واستجاروا بازداحة واجاروهم
 وتغلب على اهل مدينة وهران وخرجوا عنها مسلمين في انفسهم
 واسلموا ذخايرهم واموالهم وخربت وهران واضربت نارا وذلك
 في ذي الحجة من هذه السنة ثم عاد اهل وهران اليها في السنة
 بعدها سنة ثمان وتسعين ومايتين بامر ابي حديد دؤاس بن
 صولات ويغال داود عامل تاهرت وابتدوا بنيانها في شعبان من
 هذه السنة فعادت احسن مما كانت وولى عليهم داود بن صولات
 الالهيصى محمد بن ابي عون فلم تزل في عمارة ومكسال وزيادة وحسن

حال الى ان وقع يعلى بن محمد بن صالح اليعربى بازداجة بجبل
فيدر وبنى جماعتهم وكانت الوفية بينهم يوم السبت للنصب
من جمادى سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة بدخل يعلى مدينة
وهران وملكها ثم نفل اهلها الى مدينته المعروفة وذلك في ذي
القعدة من العام المورخ وخرب مدينة وهران ثانية وحرقها
وبقيت كذلك سنين ثم تراجع الناس اليها وبنيت ٥ وفي عمل
وهران قرية اهلها موصوبون بعظم الاجساد ومعروفون بشدة
الايد اخبرني غير واحد انه رأى الرجل الكامل في الخلف المعهود
يكون الى دون منكب الرجل منهم وانه كان منهم رجل يحمل
سنة نجر ويخطو بهم خطوات يحمل على عاتقه اثنين وتابط اثنين
ويحمل على ذراعيه اثنين وان رجلا منهم اراد عمل بيت فافتطح
الب كلخة وجعلها على ظهرة وسوى منها بيتا تاما معرّشا ٥

٥ الطريق من وهران الى الفيروان ٥

تخرج من وهران الى تانسلمت قرية لازداجة بها سون وعين عذبة
وهي في طرف جبل جندَر ومنها الى جراوة لعزيزوا وهي سون عبيدون
ابن سنان الازداج ومنها الى فصر ابن سنان ثم الجادة على ما تقدم
وهي خمس وعشرون مرحلة ٥

وطريق اخر من وهران الى الفيروان على بلاد فسطيلية ٥ من
وهران كما ذكرنا الى فصر منصور بن سنان ثم الى العلويين وهي
مدينة يعلى بن باديس عليها سور وهي على نهر كبير وداخلها
عيون ومنها الى نهر سي سي بن دمر وهو نهر كبير عليه
بساتين كثيرة ومنها الى احساء عفة بن تاجع الغرشي وهي ابار

كثيرة مبنية بخشب العرعار وتعرب بأمار العسكر يريدون عسكر
عقبة ويسمى بالبربرية ارساان تم تمشى في معاوز رعا نزلها بنو
مغراوة ثلاث مراحل او اربعا الى سافية ابن خزر يسمونها ازمرين
عليها قصر حراب حوله ثمار ونخيل الى مدن بنطيسوس وهي ثلاث
مدن يغرب بعضها من بعض وفي كل مدينة جامع والاثنان لاهل السنة
والثالث لغوم من الخوارج يعرفون بالواصلية ااضيعة احداها يسكنها
قوم من العرب يعرفون ببني جرج وبغربيها نهر جار ينحدر اليها
من ناحية الجنوب وهذا النهر يسقى الثلاث المدن والثانية يسكنها
المولدون والثالثة يسكنها البربر واكثر ثمارها النخل والزيتون
والثلاث المدن في سهلة عريضة اريضة عليها كلها اسوار وخنادق
وبغربيها صحراء بنطيسوس تسقى بثلاث النهر المذكور واذا كل الرجل
فيها زربعتة عرب مبلغ اصابته من الطعام لا يخطى وابارها ملحمة وبغرب
منها فرى كثيرة ويجوى بنطيسوس طولقة وهي ثلاث مدن كلها عليها
اسوار طوب وخنادق وحولها انهار وهي كثيرة البساتين بالزيتون
والاعناب والنخل والشجر وجميع الثمار احداها يسكنها المولدون
والثانية يسكنها اليمن والثالثة يسكنها فيس ثم من بنطيسوس الى
مدينة بسكرة وقد تقدم ذكرها ومنها الى مدينة تهودا وتعرب
بمدينة الصحروهي مدينة اهلة كثيرة الثمار والنخيل والزرع
وتهودا مدينة اولية بنيانها بالحجر ولها اموال كثيرة وحولها
ربض قد خندق على جميعه واستدار بالمدينة وبها جامع جليل
ومساجد كثيرة واسواق وفنادق ونهر ينصب في جوبيها من
جبل اوراس سكانها العرب وقوم من فريش وان كانت بينهم
وبين من يحاورهم حرب ارسلوا ماء النهر في الخندق المحيط
بمدينتهم فشربوا منه وامتنعوا من عدوهم به وفي المدينة بيسر

لا تفرح اولية وابار كثيرة طيبة واعدائهم هؤارة ومكناسة اباضية
 وهم بجوبيها واهل تهودا على مذاهب اهل العراف وحولها بساتين
 كثيرة من اصناب الثمار وضروب البذر يجود بها البذور وحواليها
 ازيد من عشرين قرية ۞ وروى ابو المهاجر عن رجالة عن شهر
 ابن حوشب ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سكتى هذه
 البغعة الملعونة التى يقال لها تهودا ويقول انه سوب يقتل بها
 رجال من امتى على الجهاد في سبيل الله ثوابهم ثواب اهل بدر
 واهل احد ما بدّلوا حتى ماتوا وكان شهر بن حوشب يقول واشوقا
 اليهم وكان يقول سألت التابعين عن هذه العصابة فقالوا ذلك عفة
 ابن نافع قتله البربر والنصارى بمدينة يقال لها تهودا بمنها
 يحشرون يوم القيامة وسيوفهم على عواتقهم حتى يلعبوا بين يدي
 الله تعالى ۞ قال ابو المهاجر قدم عفة بن نافع مصر وعليها عمرو
 ابن العاصى في خلافة معاوية فنزل منزلا من بعض فراها ومعه عمرو
 ابن العاصى وعبد الله بن عمرو وجماعة من اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بوضع بين ايديهم سعة فيها طعام فلما تناولوا
 من الطعام ضربت حداقة على الطعام الذى بين ايديهم فاخذت
 منه عرفا فقال عفة اللهم دقّ عنقها قال فاقبلت الحداق منفضة
 حتى ضربت بنفسها الارض فاندن عنقها باسترجع عمرو جسمه
 عفة يترجع فقال ما بالك يا ابا عبد الله قال بلغنى ان نجرا من
 فريش يخرجون الى هذا الموضع فيستشهدون جميعا فقال عفة
 اللهم وانا منهم ۞ ثم ان عفة بن نافع خرج من عند يزيد
 ابن معاوية في جيش على غزو المغرب فمر على عبد الله بن عمرو وهو
 بمصر فقال له عبد الله يا عفة لعلك من الجيش الذين يدخلون
 الجنة برحالهم ۞ وقال ابو المهاجر يبلغ عفة بن نافع في غزواته

الى السوس الادنى والسوس الافصى والبحر المحيط وادخل فيه
 بركة حتى بلغ الماء لبب بركة وانصرف الى ابريقية فلما دعا منها
 تعبرن اصحابه عنه بوجا بوجا ولما وصل الى مدينة طينة اذن لسائرين
 بنى معه وبني في عدة يسيرة وقال في طريقه امر الى مدينة تهودا
 والى مدينة باديس اعرب ما يكتفيها من العدة والجيوش وكانا في
 ذلك الوقت من اعظم مداين المغرب فلما انتهى الى مدينة تهودا
 اعتمد كسيلة بن لهرم في جيوش الروم واقبلت اليه عساكر
 البربر وقد علموا باقتران عساكر عتبة بزحفوا اليه فكسر عتبة
 واصحابه اجبان سيوفهم وقتلوا حتى قتلوا جميعا وفبر عتبة معروين
 بمدينة تهودا ولما اراد معد بن اسماعيل بن عبيد الله تحريك
 قبيلة مسجد الفيروان وقلع من محرابه اجرا وذلك سنة خمس
 واربعين وثلاث مائة بلغه ان اهل الفيروان يذكرون دعاء عتبة
 للفيروان وتأسيسه جامعها وانهم يقولون ان الله عز وجل يمنعه
 منه بدعاء صاحب نبيه له فامر معد لعنه الله بنبش قبر عتبة
 واحرق رمته بالنار وبعث الى مدينة تهودا لذلك خمس مائة بين
 فارس وراجل فلما دنوا من قبرة وحاولوا ما امرهم به هبت ريح
 عاصفة ولاحت برون خاطبة وفعلت رعود فاصبة كادت تهلكهم
 بانصرفوا ولم يعرضوا له ومنها الى مدينة باديس مرحلة
 ومدينة باديس حصنان لهما جامع واسواق وبسايط ومزارع جليلة
 يزدعون بها الشعبي مرتين في العام على مياه سايحة كثيرة عندهم
 ومن باديس الى فيطون بياضة وهو اول بلد سحابة ومنه يعترق
 الطريق الى بلاد السودان والى اطرابلس والى الفيروان الى مدينة
 نبطة مرحلتان وهي مبنية بالحجر عامرة اهلة بها جامع ومساجد
 وحمامات كثيرة وهي كثيرة المياه السايحة وشرب جميع بلاد فسطيلية

بوزن الا نبطة فان شربها جزاب وجميع اهلها شيعة وتسمى الكوفة
 الصغرى الى مدينة توزروى اخر افالم بلد فسطيلية وقد تقدم
 ذكرها وبينها وبين بسكرة خمسة ايام ثم تسير منها الى فبصة
 مرحلتان ومن مدينة فبصة الى مح للحمار وبه فندق وماجل للماء
 الى الهروية وهى اخر فرى كورة فمونية الى مدينة مذكود وهى ام
 افالم بلد فمونية بها جامع وحمامات واسوان ومساجد كثيرة
 وفنادق عدة وابار عذبة الماء بعيدة الرشاء وحولها ثمار كثيرة
 من جميع الاصناف اكثرها شجر التين وهو يعون تيسن ابريغية
 طيبا ومنها يحمل التين زيبا الى الفيروان فيكون اعلى من سائر
 التين ثمنا واكثر طلبا وهى في غابة من شجر التين لا تظهر لمس
 فصدها حتى يبلغها ومن مدينة مذكود الى جهونس الصابون
 قرية كبيرة اهلة وبها ابار عذبة وهى في سند جبل حولها رمل
 كثير وشجر الزيتون وبها جامع وسوب عامرة وحمام وبها قصر
 كبير وهو مخزن للجماعة اهلها وبها غدير ماء كبير ولها فرى كثيرة
 عامرة معبدة الى قرية مجدول اهلة كبيرة ايضا مثل التى قبلها
 صبة ولها غدير يعرب ببخيرة مجدول منه شربهم ولهم ابار كثيرة
 طيبة ومنها الى بنى دعام قرية جامعة عامرة الى مدينة الفيروان
 وذلك من وهران الى الفيروان على فسطيلية ثلاث واربعون مرحلة ٥
 ومن اراد الطريق من تنس الى تاهرت فمن تنس الى الغرة على
 ما تقدم الى تاجموت على مضيف مكناسة الى عين الصبحى عين
 كبيرة في سند جبل لمطامطة الى تاغريبت الى مدينة تاهرت ٥
 ومدينة الخضراء على مغربة من تنس وهى مدينة كبيرة على نهس
 خرار عليه الارحاء واذا حمل دخل المدينة وحولها بساتين كثيرة
 ويكتنعبها من فبايل البربر مدغرة وبنو دمر ومديونة وبنو واربع

وهي بين مدينة تنس ومدينة اغزر وقد تقدم ذكرها وهي افزنة متيجة ومدينة سطيب على مرحلتين من المسيلة تخرج من المسيلة الى غدير واروا يسكنه بنو يغمراسن من هواراة على عيون طيبة يعتقدون في ستين الباء وقد تقدم ذكرها ومنها الى سطيب وهي مدينة كبيرة جليلة اولية كان عليها سور خربته كتامة منع الى عبد الله الشيعي لانها كانت في الاول لكتامة ثم غلبتهم عليها العرب فكانوا يعشرونهم اذا دخلوها وهي اليوم دون سور لافنها عامرة جامعة كثيرة الاسواق رخيصة الاسعار وبين سطيب والفيروان عشر مراحل وبينها وبين افزنة عشر مراحل ايضا ومدينة تانا جللت على مرحلة من مدينة سطيب وعلى مغربة من مدينة ميلة المذكورة قبل هذا وتانا فللت مدينة لكتامة عامرة اهلة ليس بها مسجد وغدير واروا المذكور على مرحلتين من طينة وبين تانا جللت ومدينة الفيروان ثمان عشرة مرحلة وبين مدينة وهران وتلمسان ومرحلتان ۞

۞ ذكر مدينة تلمسان وما والاها الى المغرب ۞

وهي مدينة مسورة في سبع جبل شجرة للجوز ولها خمسة ابواب ثلاثة منها في القبلة باب الحمام وباب وهب وباب الخوخة وفي الشرق باب العفية وفي الغرب باب ابي قرّة وفيها للاول اثار فديمة وبها بقية من النصاري الى وقتنا هذا ونهم بها كنيسة معمورة واكثر ما يوجد الركاز في تلك الاثار وكان الاول قد جلبوا اليها ماء من عيون تسمى لوريط بينها وبين المدينة ستة اميال وهذه المدينة تلمسان فاعدة المغرب الاوسط ولها اسواق ومساجد ومسجد جامع واشجار وانهار عليها الطواحين وهو نهر سطيسيب وهي دار مملكة زناتة

وموسطة فبايد البربر ومقصود لتجار الافان ونزلها محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب ومن ولده عيسى ابو العيش بن ادريس بن محمد بن سليمان الذي بنا جراوة وكان اميرها وبها توي ولم تزل تلمسان دارا للعلماء والحدثين وحلة الراى على مذهب ملك بن انس رجه الله وبه الجنوب من تلمسان قلعة ابن الجاهل وهي قلعة منيعة كثيرة الثمار والانهار ويتصل بها جبل تارق وهو وما يليه جبال معمورة الى مدينة تيزيل وهي اول العسراء ومنها يسافر الى مدينة تلماسة والى وارجلن والى القلعة وهي مدينة معمورة فيها اثار للاول وبها مسجد وبه الشمال من تلمسان منزل يسمى باب الفصرفوه جبل يسمى جبل البغل ينبعث من اسفله نهر سطيسيف وينصب في بركة عظيمة من عمل الاول ويسمى لفووعه فيه خرير شديد على مسافة ثم ينبثق منها بحكمة مدبرة الى موضع يسمى المهراز الى ولج الحنا الى جنان الحاج حتى يصب في نهر اسر ثم ينصب في نهر تاجنا وهو النهر الذي يصل الى مدينة ارشغول وهناك ينصب في البحر وارشغول ساحل تلمسان وبين مدينة ارشغول وتلمسان تحص زبدور طوله خمسة وعشرون ميلا ومدينة ارشغول على نهر تاجنى يغبل من قبليها ويستدير بشرفيها يدخل فيه السبع اللطاب من البحر الى المدينة وبينهما ميلان وهي مسورة ومدينة ارشغول جامع حسن فيه سبعة بلاطات وبه حكمة جب كبير وصومعة متفنة البناء وفيها حمامان احدهما قديم ولها من الابواب باب البتوح غربى وباب الامير قبلى وباب مرتيسة شرقى حكمة كلها عليها مناجس وسعة سورها ثمانية اشبار وامنع جهاتها جوفيها وبها ابار عذبة لا تغور تقوم باهلها ومواشيهم ولها روض من جهة القبلة

وكيلهم ستون مدا عبد النبي صلى الله عليه وسلم ويسمونه عمورة
ورطلهم اثنتان وعشرون اوقية ودرهم ثمانى خرايب والخروبة
اربعة حبات وكان يسكنها التجار ونزلها عيسى بن محمد بن
سليمان المذكور قبل هذا ووليها وتوفي فيها سنة خمس وتسعين
ومايتين وولد له فيها ابراهيم بن عيسى الارشلولي ووليها بعده
ابنه يحيى بن ابراهيم وهو الذى حبسه ابو عبد الله الشيعي سنة
ثلاث وعشرين وثلاث مائة ويغالبها جزيرة في البحر تسمى جزيرة
ارشلول بينها وبين البر قدر صوت رجل جهير في سكون البحر
وهي مستطيلة من القبلة الى الجوى عالية منيعة واليها لجأ الحسن ابن
عيسى بن ابي العيش صاحب جراوة وتخلي بها كان بيده لما غلبه على
ذلك موسى بن ابي العافية على ما نبينه بعد هذا ان شاء الله تعالى
فكتب موسى بن ابي العافية الى صاحب الاندلس عبد الرحمن
ابن محمد يستأله نصرته عليه ويفرب له المأخذ واعانته على ذلك
عبد الملك بن ابي حامة عند موسى بن محمد بن جدير بجامر
عبد الرحمن اهل بجانة وغيرهم من اهل السواحل باقامة خمسة
عشر مركبا حربية ثم جهزها بالرجال والسلام والازودة والاموال
باحاطت بهذه الجزيرة وقتلوا كثيرا من كان فيها وحاصروهم
حتى كادوا يهلكون عطشا لما نعدت مياه جبابهم حتى تداركهم
الله بغيث وابل فلم يطمع فيهم اهل الاسطول حين سفوا وانصرفوا
ناقلين فوصلوا الى المرية في شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مائة
ثم ظفر البورى بن موسى بن ابي العافية بالحسن بن عيسى الذى
لجأ الى ارشلول ونعت به الى عبد الرحمن بن محمد سنة ثمان
وثلاثين وثلاث مائة بن

ذكر الحصون التي بساحل تلمسان

سوى مدينة ارشغول مدينة اسلمن وهي شرق ارشغول حصينة وهي مدينة قديمة عليها سور حخر وبها جامع وسون يسكنها مغيلة ولها نهر يصب في البحر من شرفيها يسقى منه بساتينهم وثمارهم وهي مقطوعة منحوتة السور من كل ناحية بنهر ولها عين تجري بينها وبين البحر وكان عبد الرحمن اجتاحتها وبعث اليها محمد ابن ابي عامر حفيد بن بزل فبناها وجدها

فاما الطريف من ارشغول الى الفيروان فمنها الى مدينة اسلمن ومن اسلمن الى قصر ابن سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم من اسلمن الى تاهرت اربع مراحل ومن تاهرت الى الفيروان تسعة عشر ومنها الى حصن تانكرمت وهو ايضا على الساحل ستة اميال وله مزارع واسعة وبسائط خصيبة وعلى مرحلتين من اسلمن مدينة بكان بينها نهر سي وعليه المنزل في المرحلة الاولى ومدينة بكان كانت سوا قديمة من اسواق زقاة جمدنها يعلى بن محمد بن صالح اليعربي وكان ابتداء تأسيسه لها سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وارتحل اليها اهل المعسكر من اهل تاهرت ويلد وشاطي بني واطيل ووهران وقصر العباسوس جعمرت وقعدنت وعظمت وهي في صبح جبل اوشيلاس وهو بجوبيها ولهذا الجبل شعراء غامضة وبغلبليها نهر سيرة ومنبعته من عيون بشرفيها عليه الارحاء والبساتين من كلا ضفتيه وبغربي بكان اسبل بساتينها تجمع الاودية وادي سيرة ووادي سي ووادي هنت وعلى مدبته بكان سور طوب وبها جامع وحمام وفنادق وبين هذا الحصن وحصن مرنيسة الدير ثلاثة اميال وهو حصن حصين ومنه الى حصن ابن زيني ثلاثة اميال ايضا ولهذا الحصن نهر كثير الثمار ومن

بنى زبى الى حصن الغروس ميلان وهو على فنة جبل على ضفة البحر
ومنه الى حصن الوردانية ميلان وهو مثله على جبل بساحل البحر
ومن الوردانية الى حصن هُنَيْن اربعة اميال وهو على مرسى جيد
مقصود وهو اكثر الحصون المتقدمة الذكر بساتين وضروب ثمر
يسكنه قبيلة تسمى كومية وبين هذا الحصن ومدينة ندرومة
الجبل المعروف بتاجرة ومسافة ما بين الحصن والمدينة ثلاثة عشر
ميلا ومدينة ندرومة هي في طرف جبل تاجرا وغربها وشمالها
بسائط طيبة ومزارع وبينها وبين البحر عشرة اميال وساحلها
وادي ماسين وهو نهر كثير الثمار وله مرسى مأمون وعليه حصنان
ورباط حسن مقصود يتبرك به اذا سرق احد فيه او اتي بغاشية
لم تناخر عقوبته فد تعارفوا ذلك من بركته وحسن صنع الله
فيه ومدينة ندرومة مسورة جليلة لها نهر وبساتين فيها من
جميع الثمار وبين مرسى ماسين وترنانا عشرة اميال وهي مدينة
مسورة ولها سوق ومسجد جامع وبساتين كثيرة وبينها وبين
ندرومة ثمانية اميال ويسكن مدينة ترنانا نخد من بنى دمر يسمون
بنى يلول وكان بها عبد الله الترناني بن ادريس بن محمد بن
سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وعلى ساحل ترنانا حصن تاونت وهو حصن منيع
في جبل منيب فد احاط به البحر من ثلاث جهاته وله مرتقى
وعر من ناحية الشرق لا يطمع فيه احد وينزل فيل من البربر
يعرفون ببنى منصور وفي جبل الحصن معدن الالمد وله بساتين
وشجر كثير يحمل من زبيب تينه الى ما يليه من النواحي وعلى
هذا الساحل ايضا حصن ابي جنون وحصن كاربوا ٥

❦ ذكر المراسي ❦

بأما اتصال المراسي من مرسى أسكن إلى الشرق فإدنى المراسي إليه مرسى الماء المذهبون والسكنى منه على مغربة وله عيون ماء تسيل في البحر وبينهما ثلاثة عشر ميلا ويفابله من بر الاندلس مرسى الراهب بينها مجريان وثلاث ويليه مرسى جبل وهران مرسى كبير مشتى من كل ربح بينها ستة اميال ويفابله من بر الاندلس مرسى اشكوبرش المرسى القديم الذي نزل البحريون قبل نزولهم بجانة وبينهما مجريان ونصب ويليه إلى الشرق أيضا مرسى عيسى قروج وهو مرسى شتوى مامون وله ابار ماء والسكنى منه على مغربة وبينه وبين وهران في البر اربعون ميلا ويفابله من بر الاندلس مرسى عافلة وهو مرسى مدينة لورقة وبينهما ثلاثة مجار ويليه إلى الشرق مرسى قصر العلوس وهي مدينة على البحر غير مسكونة وفيها ماء مجلوب واحساء ماء ومرساها غير مسامون ويوازيه من بر الاندلس مرسى فرطاجنة ويواليه مرسى مغيلة بنى هاشم وهو مرسى صيبي لا يكتن من ربح وله رباط على ضفة البحر مسكون ومأواه ككتير وبينه وبين قصر العلوس خمسة وثلاثون ميلا ويفابل من بر الاندلس فبطيل تدمير ويليه مرسى مدينة تنس وهو صيبي يكن بشرفيه وغربيه وله ماء معين بينهما مراس لطاب ويفابل مرسى تنس من بر الاندلس شنت بول ويلى مرسى تنس إلى الشرق مرسى جزيرة وفور بينهما ازيد من عشرين ميلا وله نهر لطيف يصب في البحر والجزيرة قريبة من البر ويفابل من بر الاندلس مرسى لغنت ويقطع البحر بينهما في خمسة مجارثم مرسى شرشال وعليه مدينة عظيمة للاول غير مسكونة وله احساء ماء يكن بشرفيه

وغربية ويغابيل من بحر الاندلس مرسى مدبرة بينهما خمسة
 بحار ونصب وكانت لمدينة شرشال ميني ارتدم وبيها رباطات
 يجتمع اليها في كل عام خلف كتير ويليها جبل شنوة وله مرسى
 يسمى البطل وهو غير مسكون يكن غربية وله ماء يسير ويغابيل
 من عدوة الاندلس جبل فرون بينهما خمسة بحار ونصب ثم
 مرسى هور ثم الى انب الفناطر وهناك اثار فناطر فايمة ثم الى مرسى
 الدبان ويليها مرسى جنابية وله جزيرة وهناك مدينة للاول غير
 مسكونة لها نهر يريف في البحر ويغابيل من بحر الاندلس مرسى
 دانية وبينهما ست بحار ويليها مرسى الجزاير وتعرب بجزاير بني
 مرغتي وفسد تقدم ذكر مدينتها وهو مرسى مسامون مشتي
 بين جزيرة سطبة من الشرق الى الغرب وبين البحر والمرسى عين
 عذبة ويغابيل من بحر الاندلس مرسى بنشكلة بينهما ست بحار
 ويسلي هذا المرسى من المراسي المشهورة مرسى الدجاج وهو صيبي
 غير مامون ويغابيل من جزيرة الاندلس جزيرة ميورقة ثم مرسى
 مدينة بجاية اولى اهلة عامرة باهل الاندلس بشرفيها نهر كبير
 تدخله السبعين بحلة وهو مرسى مامون مشتي فد خرج عن
 محاذة جزيرة الاندلس ثم مرسى بونة مرسى مامون ومرسى بجاية
 هو ساحل فلعة الى طويل وعلى هذا المرسى في تلك الجبال فبايل
 كتامة وهي شيعة يكرمون من مال الى مذاهبهم ويبرون من واجف
 اعتقادهم وجزيرة جوبة قبل مرسى بجاية ثم يسلي مرسى بجاية
 مرسى سبيبة وعلى مرسى سبيبة في جبال كتامة عين الاوفات معروف
 اذا كانت اوفات الصلوات جرى الماء فيه فاذا خرجت الاوفات
 فلعن وانقطع ومن هذا المرسى تدخل السبعين الى جزاير العاقبة
 ثم مرسى جيبل فيه اثار للاول وهو معمور اليوم وعلى هذه

المواقع كلها من جبال كتامة معادن النحاس ومنها يحمل الى ابريقية وغيرها وبهذا الجبل حجر الازرود الطيب ومن هذا المرسى الى مرسى الزيتونة وقد تقدمت صغته وهذا المرسى اول حد للجبال التي تعرب بجبال الرجن وهو جبل عظيم خارج في البحر يغابل جزيرة سردانية وهو كثير الثمار والانهار يسكنه فبايل من كتامة وغيرها وفيه مزارع كثيرة ومراع مربعة ومنه يحمل قود للخرط الى ابريقية وما والاها وفيه اسواق كثيرة ومراس منها مرسى الخراطيين ومرسى الشجرة وفي اخرة مرسى الغل ومنه تسير الى مرسى استورة وهو مرسى مدينة تاسفدة وهي مدينة اولية قديمة فيها اثار للاول عجيبه ثم منه الى مرسى الروم وهو مشى مامون الى جزيرة غمر الى مرسى تكوش مرسى مامون فيه فري كثيرة يتصل به جبل كثير الباكهة والخير ثم الى راس الحمراء ثم الى مرسى ابن الالبيري ثم الى مرسى الخروبة ثم الى مرسى منيع وهو مرسى بونة وبغريه بيسر النثرة المذكورة وهي بيسر منفورة في صخرة من عمل الاول على ضفة البحر اذا ارتج البحر وصل اليها ومن مرسى بونة تخرج الشواني غازية الى بلاد الروم وجزيرة سردانية وكرسفة وما والاها ثم مدينة مرسى الخرز ثم مرسى طبرفة ويلى طبرفة من المراسى المشهورة مرسى فرطاجنة وبينهما من المراسى الصغار مرسى ابن ابي خليفة فبالته جزيرة الاخوين ثم مرسى الروم ثم مرسى الغبة هو مرسى بفزرت وعلى مغربة منه جزيرة فملارية منها يقطع فواطع الطير من الاندلس وغيرها الى بلاد الروم وهناك ترتعب سكون الرجع لطيرانها فتستعلى على اوطانها ثم مرسى راس الجبل وهو مشى مامون ثم مرسى الثانية ثم رباط قصر ابن الصفر وقبالته جزائر الكرات التي قتل فيها زيادة الله عمومه واخوته ثم مرسى رباط قصر المجامين

ثم مرسى فرطاجنة ثم مرسى قصر الامير بينه وبين مدينة تونس
ثمانية اميال في البر وهو متصل بها في البحيرة المحصورة وهذا
القصر على الخليج المحصور في البحر الى مدينة تونس ثم مرسى كبير
يسمى رادس وقد تقدم ذكره وما ورد فيه عند ذكر مدينة تونس
ويلى مرسى تونس الى القبلة من المراسى الكبار مرسى سوسة وبينهما
من المراسى الصغار رباط الحمة ثم جون النخلة ثم مرسى بونة في
قبائله جزيرتان احدهما تعرف بالجامور الكبير والاخرى بالجامور
الصغير وفي اصغر ثم جبل ادار يظهر منه جبل صقلية وفي هذا
الجبل قوم متعبدون تخلوا عن الدنيا وسكنوا في هذا الجبل مع
الوحش لباسهم البردى وعيشهم من نبات الارض ومن صيد البحر
يتناولون من ذلك ما يكون بلغة لهم اذا جاعوا والدعوة من اكثرهم
مستجابة وهذا الجبل معروف بالتزام هؤلاء فيه منذ فتحت ابريقية
ثم جون الملاحه ثم مرسى مدينة افريقية مدينة كبيرة اهله
ثم المرسى المدبون وهو بحر صعب كثيرا ما تعطب فيه السفن
ثم مرسى مدينة ريهان ثم مرسى هرفلة ثم مرسى قصر ابن عمر
الاغلبى ثم مرسى مدينة سوسة ثم تسيير من مرسى سوسة الى
ناحية القبلة الى مرسى خبائن وهو مشفى عليه قصر كبير يحرس
رباط ثم الى مرسى تحرس المنستير وليس بابريقية اجل من هذا
الحرس وقد مضى ذكره وبغرب هذا المرسى ملاحه لمطة وفي
ملاحه كبيرة وملحها لايعوفه ملح ومنها يحمل الى ما جاورها من
البلاد ثم الى مرسى قصر الفوريتين وهما جزيرتان في البحر كبيرتان
تشرف السبعين بينهما ومنها الى مدينة المهدية والمهدية على ساحل
الفيروان ومحط للسبعين لمن قصدها من جميع الجهات فاما سلوك
السبعين من المهدية الى الاسكندرية فمن مرسى المهدية الى مرسى

سندقطة وعليه قصر الى مرسى فيبودية وهي فصور الى رأس الجسر وهو
 اول الفصير الى الزرقاء الكبيرة والـ جزيرتان من تحسب
 الماء الى جزيرة فرفنة وهي جزيرة كبيرة فيها سبعة اجباب وفيها
 آثار قديمة ويدخل فيها اهل الساحل مواشيهم ويبذر أكثرها
 وهي قبالة مدينة سبافس ثم الى رأس الرملة ثم الى الجرب ثم الى
 قصر الروم وهو بحر ميت ثم الى مدينة فابس ثم الى جزيرة
 جربة وهي جزيرة معمورة يسكنها قوم من البربر خوارج وهي كثيرة
 الذهب وبينها وبين البحر الكبير مجاز وهي اخر الفصير الى الشرق
 واهلها غدارون شرار لاتومن ناحيتهم وطول هذا الفصير في البحر
 نحو خمسين ميلا وفي داخل البحر من داخل الفصير بنيسان من
 بنيان الاول فهو يسمى قصير البيت وتجرى من فصير البست الى
 الشمال نحو خمسين ميلا الى جزيرة نموشة وجزيرة انبدوشة
 ثم تخرج السفن من جزيرة جربة الى مرسى الاندلسيين ثم الى
 قصر الدرف وهو بحر ميت ثم الى عقيللات يدخل اليها في تجله
 في البحر ثم الى جبل فنطبير في جبل فنطبير المتقدم الذكر
 هو موضع مخوي في البحر ثم الى مرسى مدينة اطرابلس ومرساها
 مامون جيد ولها دار صناعة للاساطيل ثم تخرج منه الى رأس
 الشعراء ثم الى لبدة ثم الى رأس فانان ثم الى قصر العبادي ثم الى
 سرت ثم الى اجدايبة ثم الى اليهودية ثم الى حجر عبدون ثم الى
 عين ابى زياد ثم الى رأس اوتان وفي رأس اوتان قالة الشينى ثم الى سوسة
 بركة ثم الى شقة البلبل ثم الى شقة النيس ثم الى مرسى درق ثم
 الى مرسى تينى ثم الى طبرق ثم الى جزيرة العرشى ثم الى جزيرة
 الطرغا ثم الى جزاير الحمام ثم الى وادى ملالى الى رأس الملاحه
 الى مرسى الزيتونة الى مرسى عسارة الى مرسى السلوم الى رأس

العوج الى الكنايس الى الشجر الى بوصير الى ميني الزجاج الى
ميني الاندلسيين الى منار الاسكندرية ۞

۞ فاما سلوك السبعين من الاسكندرية الى انطاكية ۞

بانها تخرج من مدينة الاسكندرية الى بوفير ثم الى دمياط ثم الى
بحيرة تنيس ثم الى جزيرة دبلوا وهي التي يصنع فيها الثياب
الدبيقية ثم الى تيدارمياس وبها قصر مبنى للحجابة رضى الله
عنهم ثم الى غرة ثم الى ملاحه الوادية ثم الى عسقلان ثم
الى فيسارية ثم الى ياقى ثم الى راس الكرمان ثم الى حيقى ثم
الى عكى وبها فنطرة مبنية للاول تدخل تحتها السبعين بشرعها
ثم الى مدينة صور وهي داخل البحر وهي ساحل بيت المقدس ثم الى
صيدا ثم الى بيروت ثم الى اطرابلس الشام ثم الى اللاذقية ثم الى
انطاكية ثم الى انطاكية ومن انطاكية تدخل الى الجزاير المولعة
بهذا مسلك المراكب من مدينة اصيلي على التوالى الى هذا
الموضع وقد بنى في افصى المغرب مراسى نذكرها ان شاء الله
حتى نوصلها باصيلة ۞

اخبر موسى بن يوسف الهوارى ان بجزيرة آوى مرسى مشى على ضفة
البحر وهذه الجزيرة تمشى منها الرافى مواجهة للشرق شهرين مشى
الابل الى مدينة نول ومدينة نول اخر بلد الاسلام واول العمران
من العجم وتسير السبعين من ساحل نول الى وادى السوس ثلاثة
ايام قسم من وادى السوس الى مرسى امفدول وهو مرسى مشى
مامون وهو ساحل بلاد السوس ثم الى مرسى فوز وهو رباط يعمره
الصالحون وهو ساحل اغاث ثم الى مرسى اسبي الى البيضاء وهو

راس جبل داخل في البحر ثم الى جزيرة فضالة وهو ساحل بلد
تأمسنى بلد برغواطية ثم الى مرسى ماربين ثم الى وادى سلى
وهناك مدينة اولية اثارها فايعة تسمى شلة وفي ناحية الشرق من
وادى سلى على البحر غار عظيم وفي اعلاه مناجس كابواة الابرار وظهر
الغار مرروعة ثم الى وادى سموا ثم الى وادى سجدد ولا يسكن
بوادى سجدد ابيض اللون الا اعتل وقل ما يسلم من علته وانما
يسكنه السودان واذا راوا رجلا ابيض اللون قد دخل عندهم
يتادى بعضهم بعضا ميز ميز ثم من وادى سجدد السى حوض
اصيلة ثم على ما تقدم قال ثم من مدينة تروانا الى تاجحريت
عشرة اميال وفي مدينة مسورة على ساحل البحر لها مسجد جامع
متفن البناء مشرب على البحر ولها اسوان جامعة وفي محط السبعين
ومقصد لغوابل تجلاسة وغيرها ويسكنها من البربر مطفرة وهم
اعدل من هناك من فبايلهم وفي الشرق من تاجحريت مدينة
مصكاك بينها نحو ثلاثة اميال وفي مدينة مسورة على شاطئ البحر
ذات بساتين وسوفهم بتاجحريت وفي اقدم من تاجحريت وانما
جدد مدينة تاجحريت الحاج بن مرامر بعد العشرين والاربع مائة
وتاجحريت ساحل مدينة وجدة بينها اربعون ميلا ومن تلمسان
الى وجدة ثلاث مراحل فمن تلمسان الى الحمة ومن الحمة الى
فرية يسمى بالشهبا ومنها الى مدينة وجدة ومد وجدة يسمى
بالوجدات وفي مدينتان مسورتان احدث احداها يعلى بن بلجين
الورتغينى بعد اربعين واربع مائة يسكن في الحدة التجار وبيها
اسوان والجامع خارج المدينتين على نهر قد احدثت به البساتين
وهي كثيرة الاشجار والبواكه طيبة الغذاء جيدة الهواء يمتاز اهلها
من غيرهم في نضارة ألوانهم ونعمة اجسامهم ومراعيها اتجع المراعى

واصلها للطلب وللحاجر ينتهي ثم شاة من شياهم مايتى اوفية
وعلى مغربة من تاجريت مدينة تاجرقتيت وهى ساحل جراوة وعلى
مدينة وجدة طريف المارة والصادرة من بلاد المشرق الى سجلماسة
وغيرها من بلاد المغرب والطريف منها الى سجلماسة تخرج من
وجدة الى صاع وهى قرية ذات نهر وثمار ومزارع ومنها الى تاملت
ومنها الى جبل بنى يرنبيان ومنه الى فير ومنه الى الاحساء
ومنها الى لامسلى ومنه الى دار الامير ومن دار الامير الى
سجلماسة ٥

٥ والطريف من وجدة الى جاس ٥

تخرج منها ايضا الى صاع ومنها الى تابريدا ومنه الى مكناسة
وهم اهل اخصاص ومنها الى عين الطين ومنها الى مدينة جاس
باما الطريف من وجدة الى مليلة بالى صاع ومنها الى اجرسيب
مرحلة وهى قرية عامرة على نهر ملوية ياتيها من جانب مطهرة
والخاصة اليها من جهة الغبلة ومن اجرسيب الى فلول جارة
وهى حصن متيع في اعلى جبل لا متناول له ولا مطمع فيه ومنه الى
مدينة مليلة وهى مدينة مسورة بسور حجارة وداخلها فصبة مائعة
وبها مسجد جامع وحمام واسوان وهى مدينة قديمة ويذكر ان
بنى البورى بن ابى العافية المكفاسى جددوها ويسكنها بنو ورتدى
وهم يفترون على من يدخل عندهم من التجار فمن اصابته فرقة
الرجل منهم كان تجرة على يده ولم يصنع شئاً الا تحت نظره
واشرافه فيحكميه عن يريد ظلمه وياخذ منه الاجر على ذلك
وياخذ منه الهدية لنزوله عنده وذكر محمد بن يوسف وغيره ان

عبد الرحمن الناصر لدين الله

ماية وبني سورها معقلا لموسى بن ابي العافية وقال احمد بن محمد
ابن موسى الرازي يذكر ذلك

والملك الناصر دين الله فيما يحيط الدين غير ساه
بني لموسى عدة مدينة منيعة تشاهقة حصينة
دلت لها تاهوت والابارفة ولم يطف بنيانها العمالفة

وكيلهم يسمونه المد وهو خمسة وعشرون مدا عبد النبي صلى
الله عليه وسلم ورطلهم مثل رطل نكور اثنتان وعشرون اوقية
والاوقية خمسة عشر درهما وفضطارهم من جميع الاشياء بهذا الرطل
والدراهم بها عدة فراريط كل فيراط خمسة اثمان درهم ومن
المراسي مرسى مليلة وهو صيقي ويوازيه من بر الاندلس مرسى
مدينة شلوبيقة وسندكر اتصال المراسي من نكور اخذا الى الشرق
وما يحاذيها من مراسي الاندلس الى مرسى مليلة ومن مرسى مليلة
الى الشرق مرسى مدينة جراوة وهو مامون وله نهر يريف في البصر
وبينه وبين جزاير ملوية في البر ثمانية اميال ويغابله من بر
الاندلس فجلة بينها مجريان ويليه الى الشرق مرسى عجرود وهو
مرسى صيقي يكن بغربية وفيه ابار وهو مسكسون ويوازيه من بر
الاندلس مرسى دلالة بينها مجريان ويليه الى الشرق مرسى ترقانة
وعليه سكنى وله ابار ماء وبينه وبين مرسى عجرود عشرة اميال
ويحاذيه من بر الاندلس مرسى مربة بجانة ويليه مرسى مدينة ارشغول
يجوي هذا المرسى ويغابل هذا المرسى من بر الاندلس فابطة بني
اسود بينها مجريان ويليه الى الشرق اسلى في جاما الطريف من
ارشغول الى الفيروان ومنها الى مدينة اسكن ومن اسكن الى قصر
سنان مرحلة لطيفة تسم الطريف على ما تقدم ومن اسكن الى

تاهرت اربع مراحل ومن تاهرت الى الفيروان تسع عشرة مرحلة ٥
 ذكر بلد نكور وحده ينتهى من جانب الشرق الى زواغة جراوة
 الحسن بن ابي العيش ومسافة ذلك نحو خمسة ايام ويجاورهم من
 هاهنا مطماطة واهل كبدان والمريسة الكدية البيضاء وغساسة
 اهل جبل هرك وفلوع جارة التي لبنى ورتدى وينتهى من جانب
 الغرب الى فييل من غارة يعرفون ببني مروان وبني حيد اليهم
 تنسب الحميدية والى مسطاسة وصنهاجة ومن ورائهم اورية حزب
 مرحون وبني وليد وزبابة اهل تابريدا وبني يريسيان وبني مراسن
 حزب فاسم صاحب صناع والكدية المعروفة بتاوررت والمراسي
 المنسوبة الى نكور مرسى ملوية وهرك وكوط ومرسى الدار واوكتيس
 من مراسي تحسامان وهو الجبل المعروف بابي الحسن الذي لحا اليه
 بنو صالح ووادي البغر والمزقة بينه وبين نكور خمسة اميال والمدينة
 في الغبلة من المرسى وبغابله من بحر الاندلس مدينة مالفة ويفتح
 الغدير بينهما في بحري ونصب ومرسى ياديس ومرسى بقوية وبالش
 مرسى صنهاجة وغيرها ٥ ومدينة نكور بين رواب منها جبل
 يقابل المدينة يعرب بالمصلى وبها جامع على اعمدة من خشب العرعر
 وهو والارز اكثر خشبها ولها اربعة ابواب في الغبلة باب سليمان
 وبين الغبلة والجوب باب بني ورياغل وباب المصلى وفي
 الجوب باب اليهود وسورها من اللبن وبها حمامات كثيرة واسوان
 عامرة معيدة وفي بين نهرين احدهما نكور ومخرجه من بلاد
 كزاية من جبل بني كوين والثاني نهر غيس متبعته من بلد
 بني ورياغل ومسافة بحري كل نهر منها الى مصبه في البحر مسيرة
 يوم وبعض ثاني وعلى نهريه الارحاء ومن جبل كوين ايضا ينبعث
 النهر المعروف بنهر ورغة وهو من مشهور انهار ارض المغرب ويجمع

نهر نكور وغيس بموضع يقال له أكدا ل ثم يتشعب هناك جدا ول
 وفي طرف هذا الموضع رباط نكور وعلى نهر غيس بنا سعيد بن
 صالح مسجدا على صفة مسجد الاسكندرية بحارسه وجميع منافعه
 وعدوة غيس هذه يقال لها تاكرا كرى وهي منيعة وفيها يتفاح
 كراع مال صالح وبين مدينة نكور وبين البحر خمسة اميال وهو
 بجوبها وهي كثيرة البساتين والبواكه لاسيما الكمثرى والرمان
 وقال ابراهيم بن ايوب النكوري

ايا املى الذى ابغى وسولى ودنياى الذى ارجو ودين
 الحرم من يمينك رى نفسى ورزق الخلف فى تلك اليمين
 وتجب عن جبينك لحظ طرى ونور الارض من ذلك الجبين
 وفد جبت المهمة من نكور اليك بكل ناجية امسون

وكيل نكور يسمونه العجبة وهي خمسة وعشرون مدا بمد النبي
 صلى الله عليه وسلم ويسمون نصب العجبة السدس والرطل
 عندهم في جميع الاشياء اثنتان وعشرون اوفية وفنطارهم مائة رطل
 ودرهم عدد بلا وزن والذى اسمها وبناها سعيد بن ادريس
 ابن صالح بن منصور الحميري وصالح هو المعروف بالعبد الصالح وهو الذى
 اجتلكها زمن الوليد بن عبد الملك ودخل ارض المغرب في الافتتاح
 الاول فنزل مرسى تمسان على البحر بموضع يقال له بدكون بوادى
 البحر وبين مرسى تمسان ومدينة نكور عشرون ميلا وهو مرسى
 صيى لا يكن ويفايكه من بر الاندلس مدينة طونيانة وعلى يديه
 اسم بربرها وهم صنهاجة وغارة ثم ارتد اكثرهم لما قتل عليهم
 شرايع الاسلام وفدموا على انفسهم رجلا يسمى داود ويعرب
 بالرندي وكان من نجرة واخرجوا صالحا من البلد ثم تلاجهم
 الله بهداه وتابوا من شركهم وقتلوا الرندي واستردوا صالحا فبقي

هناك الى ان مات بتمسان ودين بقرية يقال لها افطى على شاطئ البحر وفيرة بها بعري الى اليوم وكان له من الولد المعتصم وادريس اسمها صنهاجية وعبد الصمد فولوا المعتصم بمكة فيهم يسيرا ومات بولي سعيد بن ادريس وهو الذي بنى مدينة نكور على ما تقدم وقد كان صالح بن منصور انزل نفرا من البربر موضعها بجادى مدينة نكور في الضفة الثانية من النهر وكانوا يقيمون هناك سوفا بنقلهم سعيد الى المدينة التي اسس وغزى الجوس لعنهم الله مدينة نكور سنة اربع واربعين ومايتين فتغلبوا عليها وانتهبوها وسبوا من فيها الامن خلصه العرار وكان فيمن سبوا امة الرحمن وخنفولة ابنتا واقف بن المعتصم بن صالح بعد اهل الامام محمد ابن عبد الرحمن وافامت الجوس بمدينة نكور ثمانية ايام وقامت البرانس على سعيد بن ادريس وفدموا على انفسهم رجلا يسمى سكن وتالبوا عليه من كل جهة وغروا في عفسر دارة باظهرة الله عليهم وهرمهم وقتل رئيسهم واجتروا جمعهم ورجع من بقي منهم الى الطاعة ومات سعيد بن ادريس بعد ان ملكهم سبعة وثلاثين عاما وولى ابنه صالح بن سعيد وكان لسعيد من الولد منصور وحمود وصالح وزبادة الله والرشيد وعبد الرحمن الشهيد ومعوية وعثمان وعبد الله وادريس وكان عبد الرحمن فيها بمذهب مالك وج اربعا وعبر الى الاندلس للجهاد فقطع عليه ابن حيصون الطريف فقتل من كان معه وخلص عبد الرحمن على فرسه وحضر غزاة ابى العباس الفايدي واستشهد فيها وفام على صالح اخوة ادريس في بني ورياغل وكزاية بالتفوا بحبل كزاية المعروف بكويين فاستنزم صالح وانتهب ادريس معسكره واستقر الى مدينة نكور لمداخلة فاستنفع عبيد بخرم صالح فواله ابن صالح فقتل

يقال اذا صح عندي ذلك لم اذابعك فلما لم يجد عنده ما يريد
 نزل للجبل المطل على المدينة واتى صالح في جوب الليل في خاصة من
 اصحابه فدخل المدينة ولما كان من الغد اقبل ادريس على جرسه
 وعليه درعه وهو لا يعلم بامر اخيه فادخلوه المدينة وارجلوه
 فتبان صالح عن دابته واتوا به صالحا اخاه بامر يحيى في داره
 ثم اشار عليه فاسم الوسفاني صاحب صاع والكديبة بقتله [والخ
 عليه في ذلك بامر الموالي بقتله بامتنعوا بامر قتي من قتيانه يقال
 له عسلون بقتله وامتنعت مكفاسة عن صالح وحبسوا مغارمهم
 فكتب اليهم يوعدهم وختم الكتاب وادخله في مخلاة وشدها على
 حجارة وبعثه مع ثقة من ثقاته وقال اذا توسطت بلاد مكفاسة
 بترك الخمار بما عليه وانصري فعمل باصابت مكفاسة حمار صالح
 وكان معروفا بينهم واخذوا المخلاة فلما فرءوا الكتاب ايقروا
 على عفر الخمار والتمادي على امتناعهم ثم انصري رايهم الى جمع
 ما كان عليهم لصالح فجمعوه وجللوا الخمار بحلقة مروية واتوا
 صالحا بالحماسار مجللا ومغارمهم مروية واستعتبوه باعتبهم ومات
 صالح بن سعيد بعد ان ملك ثمانية وعشرين عاما فولسوا ابنه
 سعيدا وكان اصغر ولده فلما توطد له الامر واستوسف دخل
 عليه عبيدهم الصفالية بسالوه العتف فسال لهم انتم جندنا
 وعبيدنا وانتم كالأحرار لا تدخلون في المواريت ولا تجري عليكم
 المفاسم فيما طلبكم للعتف فالحوا عليه في ذلك فابى فبأنه منهم
 جعاء وغلظة وقداموا اخاه عبيد الله وعنه الرضا المكنى بأبي على
 وزحموا بهما الى القصر فخاربهم سعيد من اعلى القصر بالعتيسان
 والنساء حتى انهزموا وقامت عليهم العامة باخرجوهم الى قرية
 جوف المدينة تعري بقرية الصفالية فحصنوا بها سبعة ايام وحشر

سعيد فخرج اليهم وظهر بهم بعد حرب شديدة وكان الرضا
 معه وصهره كانت ابنته طالبت تحته فحبسه مع اخيه عبيد الله
 وقتل من خرج معها من بنى معه منهم الاغلب وابو الاغلب ثم
 وكل باخيه عبيد الله من اوصله الى مكة فاقام بها حتى مات
 بلمتعض سعادة الله بن هارون وهو ابن عم الاغلب لقتل ابن عمه
 وقال قتل سعيد ابن عبي وابني عمه واخاه وذنبهما واحد فالب
 عليه بنى يصليتن اصحاب جبل ابى الحسن وعقد امره معهم
 وسعادة الله مع سعيد بنكور وهو لا يعلم فلما اعلن بنو يصليتن
 بالتحلب على سعيد جمع اصحابه وخرج اليهم ومعه سعادة الله فلما
 التحمت الحرب تحيز سعادة الله فيمن تبعه الى بنى يصليتن وخذل
 سعيدا فانهزم واخذت بنو يصليتن بنودة وطبولة وقتلوا من
 مواليه نحو الالف رجل واتوا مع سعادة الله حتى حاصروه بنكور
 فكانت لسعيد الكرة عليهم بهرمهم واسر ميمون بن هارون اخا
 سعادة الله وقتله وسار سعادة الله الى تمسان وحرق سعيد
 ديرة واخربها ثم صالح سعيدا فانصرف الى نكسور وكان شجاعا
 بئيسا وخرج بعد ذلك في خاصته الى بلاد بطوية وبنى ورتدى
 فادخلوه فلوع جارة ونهد بهم الى مريسة وزناة فقتلوا واستفاد
 له جميع ذلك البلد وانصرف سعادة الله الى مدينة نكور فاقام بها
 مصافيا لسعيد ف تزوج احمد بن ادريس بن محمد بن سليمان
 ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابى طالب اخت
 سعيد ام السعد بنت صالح وابتنى بها وسكن معها مدينة نكور
 الى ان مات ولما تغلب عبيد الله الشيعي كتب الى اهل المغرب
 بدعوهم الى الدخول في طاعته والتدين بامامته فكتب بمثل ذلك
 الى سعيد بن صالح وكتب في اسفل كتابه ابيانا كثيرة منها

فان تستغيثوا استغثتم لصلاحكم وان تعدلوا عني اري فتلكم عدلا
واعلو بسبي فاهرا لسيوبكم وادخلها عبوا واملوها فتلا
فاجاب رجل من شعراء الاندلس من اهل طليطلة امره يوسف
ابن صالح وتلقب بالاحس وكان شاعر ال صالح في ذلك العصر
بايات كثيرة منها

كذبت وبيت الله لا تحسن العدلا ولا علم الرحمن من فولك البضلا
فما كنت الا جاهل ومنايف تمثل للجهال في السقة للثلا
وهمتنا العليا لدين محمد وقد جعل الرحمن هتك السبلا
فكتب عبيد الله الشيعي الى مصالة بن حبوس عامله على تاهرت
يامره بالمسير الى بلد نكور ومحاربة سعيد بن صالح فخرج مصالة
لذلك من تاهرت في غرة ذي الحجة سنة اربع وثلاث مائة ففر من
مدينة نكور على مسيرة يوم بموضع يقال له نسابت فخرج اليه
سعيد بن صالح فحاربه ثلاثة ايام مكافيا له وكان مع سعيد رجل
من شجعان البرابر واعلامهم يقال له جد بن العياش من بني
يطووت دعتة نفسه الى ان يقصد محلة مصالة فيعتك به فواري
المحلة في سبعة جوارس وافتحم على مصالة فتصاح الناس وكاثروهم
فاخذ جد اسيرا ومن معه فامر مصالة بضرب اعناقهم فقال جد
ليس مثلي يقتل فال مصالة ولم فال لانك لا تطمع بسعيد الابي
وعلى يدي يا استبغاه وقربه والطب مكانه حتى انس به تم اعطاء
قطعة من العسكر بقصد بها من جانب كان يعلم الغرة به حتى
دخل عسكر سعيد من الماسين ومن حيث لا يظن فبرق جمعه
وغشى سعيدا ما لم يتاهب له وتتابعت عليه العساكر فنظر امرا
لا يستطيع المقام عليه فبعث الى مدينة نكور فخرج كل من كان
في قصرة وما معهم وصاروا بحزيرة في مرسى نكور ومعهم صالح بن

سعيد وادريس والمعتصم ابنا سعيد اخواه وظاهر سعيد بن
 درعين هو وقتيانه وخاصته وفاتل حتى فتسل واستبيح عسكرة
 ودخل مصالة نكور يوم الخميس لثالث خلون من الحرم
 سنة خمس وثلاث مائة وانتهب مدينة نكور وسبي النساء والذرية
 وبعث بالعشق الى عبيد الله وبعث براس سعيد بن صالح ومنصور
 ابن ادريس بن صالح وغيرهم من بني صالح بن منصور بطيع بها
 في مدينة الفيروان ونصبت بمدينة رفادة وفي ذلك يقول ابو جعفر
 احمد بن المروذي في ارجوزة له

لما طغى الارذل وابن الارذل في غصبة من الطعام للجهل
 قال نكور دون ربي معلى انا مختوم الفضاء البعيد
 من الاله كل الحريف المشعل نحل ارضا طال ما لم تحلل
 حطّم اهل كبرها بالكلكل وجاء راس راسها المبدل
 على الغنا من الرماح الذبل ذو لمة شاعة لم تغسل
 ولحيسة غبراء لم ترجل

وركب من نجا من ذرية سعيد بن صالح واهله البحر من مرسى
 نكور ونزلوا مائة وبجانة بامر عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين
 الله بانزالهم والتوسع لهم وحباهم بالكساء الرجعية والصلوات الجزلة
 وخيرهم بين المقام بدار مملكتهم او المقام بمالفة باختاروا المقام بمالفة
 لغربها من بلدهم ورجائهم البية اليه وتكرر مصالة في البلد نحو
 ستة اشهر ثم استخلف عليه رجلا من اصحابه يقال له دلول
 واقصرى الى تاهرت فاجترى عن دلول من كان معه من المشاركة
 وبقي في قل من اصحابه فلما صحت الانباء بذلك عند بني سعيد
 ازمعوا الانصراب الى بلدهم ثقة بحجة رعيته لهم وميلهم اليهم
 فاجتمعوا على ركوب البحر في مراكب مختلفة فمن وصل منهم قبل

صاحبيه بالولاية له وهم ادريس والمعتصم وصالح فركبوا البحر من ذلك الموضع في ليلة واحدة ووفت واحد ورج واحد فوصل اصغرهم سنا صالح بن سعيد الى مرسى نكور من ليلته واصبح له بالمرسى المعروف بوادي البقر بتسامان فتسارع البربر بفدومه فتسارعوا اليه من كل جانب واتوه من كل جهة وعقدوا له الامرة ولقبوه باليتم لصغره وزحفوا الى دلول باخذوه وجميع اصحابه فصلبوا اجمعين على ضفتي نهر نكور وكتب صالح بالفتح الى عبد الرحمن بن محمد بغري كتابه بجماع فرطية ونسخة في ساير بلاد الاندلس وامر بامداد ال صالح بما يجسد من الاخبية الشريفة والالة الحبيبة والكساء الرفيعة والسروج والحلى والبنود والطبول والدروع وجميع السلاح حتى عوضهم الله عز وجل اكثر مما زال عنهم فتوطد الملك لصالح بن سعيد واعتان البحر اخويه شهرين يترددان فيه ثم وصلا بعده الى نكور سالمين بسلا له الامرومات صالح بن سعيد بعد ان ملك عشرين سنة ولم يزل ال صالح في السنة والجماعة والتمسك بمذهب مالك بن انس رضي الله عنه وكان سعيد وابوه صالح يصليان بالناس ويخطبان ويحفظان الفرمان بولي الامر المويدي بن عبد البديع بن صالح بن سعيد بن ادريس بن صالح بن منصور فزحف اليه موسى بن ابي العافية محاصرة حتى تغلب عليه فقتله واستباح المدينة وانتهبها وهدم اسوارها وخرب ديارها ونسب اثارها وتركها بلافع تسمى عليها الرياح وتعاوى فيها الذباب وبلغ منها ما لم يبلغ بعضه مصالة بن حبوس وذلك سنة سبع عشرة وثلاث مائة ثم ولي ابو ايوب اسمعيل ابن عبد الملك بن عبد الرحمن بن سعيد بن ادريس بن صالح ببنى المدينة القديمة التي اسسها صالح بن منصور وعمرها واعباد

السون فيها وسكنها الى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة ببيعها
 اخرج ابو الفاسم صاحب ابريقية صندلا البتي الاسود الى ارض
 المغرب مددا منصور البتي اذ ابطا خبيرة عليه فخرج صندل من
 المهديّة في جهادى الاخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة فوصل
 جراوة الحسن بن ابي العيش باستراح بها اياما ثم سار الى هراس
 وكتب الى اسمعيل بن عبد الملك صاحب نكور يامره بالفدوم
 عليه وقد كان خرج من نكور وصار بقلعة اكري فبعث اليه
 رسلا وكتب انه في الطاعة فلم يرض صندل بذلك وبعث اليه رسلا
 يستحثونه في المسير اليه فقتلهم اسمعيل عن اخرهم فلما اتى
 صندلا خبر قتلهم زحف الى قلعة اكري فنزل قريبا منها بموضع
 يقال له نسابت وهو الموضع الذي قتل فيه مصالة بن حيوس سعيد
 ابن صالح فغلب صندل على القلعة بعد قتال ثمانية ايام ومعارك
 قتل في اخرها اسمعيل واكثر اصحابه وذلك يوم الجمعة في شوال
 من السنة المذكورة وغنم صندل كل ما كان في القلعة من نساء
 اسمعيل وفرابته واخذ له ولدين طغلبين وولى على المدينة رجلا
 من كتامة اسمه مرمازا وصار الى صاحبه ميسور وهو على فاس
 يحاصرها وكان موسى بن المعتصم بن محمد بن فرقة بن المعتصم
 ابن صالح بن منصور وموسى هو المعروب بابن روى بجبل ابي الحسن
 مع بنى يصلبتن فلما زال صندل تراجع اهسل نكور وفدوا على
 انفسهم ابن روى وقتلوا مرمازا وجميع من كان معه وبعثوا براس
 مرمازا الى امير المومنين عبد الرحمن بن محمد وفاسم على موسى
 ابن روى عبد السميع بن جرثم بن ادريس بن صالح بن ادريس
 ابن صالح بن منصور باخرجه من بلد نكور وذلك سنة اربع وعشرين
 وثلاث مائة فصار موسى الى الاندلس ونزل بجانة باهله وولده ومعه

أخوه هرون بن رومي ونزل بمالفة ابنا عم جرثم بن أحمد ومنصور
ابن الفضل ثم استندى أهل نكور جرثم بن أحمد بن محمد بن
زيادة الله بن سعيد بن أدريس بن صالح فعبر البحر اليهم بولوة
على أنعسهم وذلك سنة ست وثلاثين وثلاث مائة وكان بها إلى
ذى الحجة سنة ستين وتوالت الولاية هناك في بني جرثم إلى سنة
عشر وأربع مائة فغلبت عليهم ازداجة وانتقل بنو جرثم إلى
مالفة ثم انتقلت ازداجة إلى بلدهم بناحية وهران ورجع بنو
جرثم إلى بلد نكور وهي مدينة المزمة ثم غلب على بلد نكور وعلى
ابن العتوح الازداج وأخرجوا بني جرثم من جميع بلاد نكور وهي
اليوم بأيدي ذرية يعلى بن العتوح وذلك سنة ستين وأربع مائة ٥
وبلى مرسى قسما من المذكور إلى الشرق مرسى كروط وهو غير مكن
وفيها أبار بينها خمسة عشر ميلا ويقابلها من الأندلس مرسى فربة
بلس ويقطع الغدير بينها في يوم وليلة ويليه إلى جانب الشرق
طرب هرك وبينها عشرة أميال تشتهى فيه المراكب الصغار وله
أحساء ويقابلها من بحر الأندلس مرسى شاط ويقطع الغدير بينها
في بحري ونصف ويليه إلى الشرق جون بين طرب هرك ومدينة
مليلة ويقابل هذا الجون من بحر الأندلس مرسى المنكب بينها
بحريان ويليه إلى جانب الشرق مرسى مليلة ونهرها يربط في البحر
وبينه وبين طرب هرك مسيرة أميال ويقابلها من بحر الأندلس
مرسى مدينة شلو بينية ٥

فاما الطريق من مدينة نكور إلى مدينة الفيروان فمن نكور إلى
بني يصلتين على نهر قسما من ومنها إلى نهر كروط مرحلة ثم إلى
فلوع جارة مرحلة إلى وادي ملويه مرحلة إلى مدينة جراوة
مرحلة بذلك ست مراحل ثم الطريق كما تقدم ٥

وبجوار بلد نكور بلد غارة بمنه تَجَكَّسَة وتنبأ بذلك الصنع ابو
 محمد حامم بن من الله بن خريز بن عمرو بن وجعوال بن وزروال
 الملقب بالمعترى وبلد تجكسة جبل حامم المنسوب اليه وهو على
 مغربة من مدينة تيطاوان واجابه بشر كثير افروا بنبوته وجعل
 لهم الصلاة صلاتين عند طلوع الشمس وعند غروبها يستجدون
 على بطون اكبحهم ووضع لهم فرأنا بلسانهم فيما ترجم منه بعد
 تهليل يهللونه ۞ حُلّنى من الذنوب يا من يحسد البصر ينظر في
 الدنيا حلّنى من الذنوب يا من اخرج موسى من البصر ۞ ومنه ۞
 امنت بحامم وباب خلب ۞ يريدون ابا حامم وكذلك كان
 يكتى ۞ وامن راسى وعفى وما اكنته صدرى وما احاط به دى
 ولحى وامنت بتانفيت ۞ وهى عمة حامم اخت ابي خلب من الله
 وكانت كاهنة ساحرة وكانت لحامم ايضا اخت تسمى دجّو
 وكانت ساحرة كاهنة من اجمل الناس وكانوا يستغيثون اليها
 في كل حرب وضعف ويرهبون انهم يجدون نفعها وبرض عليهم
 صوم يوم الخميس كله وصوم يوم الاربعاء الى الظهر فمن اكل فيهما
 غرم خمسة اثوار لحامم ووضع لجميعهم صوم سبعة وعشرين يوما
 من رمضان وابقى فرض صوم ثلاثة ايام والبطر الرابع وجعل عيدهم
 في الثاني من البطر وفرض زكاتهم العشر من كل شىء واسقط عنهم
 الحج والطهر والوضوء واحل لهم اكل لحم الخنازير وقال ۞ اما حُرّم
 ذكورها وذلك في فرأان محمد ۞ صلى الله عليه وسلم وحُرّم
 عليهم الخوت حتى يذكى وحرم عليهم البيض من جميع الطير
 وانشد ابو العباس فضل بن معضل بن عمر المذحجى لعبد الله بن
 محمد المكعوبى الطنجى يهجو حامم ويذكر بسفه
 وقالوا ابتراء ان حامم مرسل اليهم بدين واضح الخلف باهر

بغلت كذبهم بدد الله شملكم فما هو الا عاهر وابن عاهر
 فان كان حاميم رسولا فاننى بارسال حاميم لاول كافر
 روى عن عجز ذات ابك بهيمة تعاون في انكارها كل ساخر
 احاديث ابك حاك ابليس نسخها يسرونها والله مبدى السراير
 وقتل حاميم المبتري بمصمودة الساحل من احواز طنجة سنة
 خمس عشرة وثلاث مائة وكان له من البنين محمد وبه كان يكنى
 وعبد الله وعيسى ودخل عيسى الاندلس زمن عبد الرحمن بن
 محمد ولعيسى في بلادهم قدر ويعرب بابن المبتري وبنسب وجبوال
 رهط حاميم ينزلون على نهر راس وهو على ثلاثة اميال من مدينة
 تيطاوان وكان في بعض جبال بجكسة رجل من الصحرة المهرة
 يعرب بابن كسبة وكان اهل موضعه يسمعون منه ولا يعصونه
 طرفة عين واذا عصاه احد او خالعه حول كساه التي يلتصق
 بها فتصيب ذلك الرجل عاهة لحينه اوجاجية وان كانوا جماعة
 اصابهم مثل ذلك وكان يخيل اليهم كان برفة تلوح من تحت
 كسائه ولبنيه وعقبه حتى الان في تلك الناحية منزلة ومزية
 وحظوة على سواهم ومن اعاجيب بلد غارة امرء بوحلاوت وكان في
 بنى شداد منهم وكان معه عدل ملوكة برهوس الحيوان وانباها
 من بريها وجرها فد نظمها في حبل واتخذها كالسبعة فاذا
 سأل احد عن شيء من الحديث وما هو كاي علف منه ذلك
 السبعة وفلده اياها ثم فلفها عليه وانتزعها وجعل يشتمها فطعة
 فطعة الى ان تمسك في يده ما امسك منها ثم طغف بخبرة خبرة
 وما الذى سأل عنه وما يدور له من مرض او موت او ربح او خسران
 او اقبال او ادبار او عبدة او غير ذلك فلا يكاد يخطئ ومن اعاجيب
 بلد غارة ان عندهم فوما يعرفون بالرقادة وهم في وادى لوعنه

بنى سعيد وعند بنى فطيطن وعند بنى يروتن يغشى على الرجل منهم يومين وثلاثة فلا يتحرك ولا يستيقظ ولو بلغ به أقصى مبلغ من الأذى ولو قطع قطعاً باذا كان بعد ثلاثة من غشيته استيقظ كالسكران ويكون يومه ذلك كالواله لا يتوجه لشيء باذا اصبح في اليوم الثاني ان يحايب عما يكون في ذلك العام من خصب او جذب او حرب او غير ذلك وهذا امر مستعيب لا يخفى واخبرني غير واحد انه رأى عيسى بادن رجلاً قصير القامة مصغر اللسان يكرمه اهل ذلك الموضع ويفقدونه ويذكرون انه ينبط المياه في المواضع التي لم يعهد فيها ماء عيوناً واباراً وانه يخبر بغرب الماء وبعده وانه انما يستدل على ذلك باستنشاب هواء ذلك الموضع لا غير والمواربة عند اهل غارة كلها متعارفة يخبر بها نسوانهم وذلك ان الرجل اذا دخل بامراته البكر واربعها شباب اهل ناحيتها فاحتملوها وامسكوها عن زوجها شهراً واكثر ثم يردونها ورعاً جعل ذلك بها مراراً على قدر جمالها ومقدار الرغبة فيها تبطل لذاتها ولا يتم اكرام الضيف عندهم الا بان يونسوه بنسائهم الايام منهن يبيت الرجل مع ضيعة اخته الثيب او بنته او من لم تكن ذات زوج من نسائه ولا يتركون ذا عاهة يستغري ببلدهم ويقولون انه يمسد النسل وهم يرغبون في الرجل الجميل الشجاع وهم مخصوصون بالجمال ولهم شعور يسدلونها كشعور النساء ويتخذونها شعائير ويطيبونها ويتعممون بها ۞

۞ ذكر مديفة سبتة ۞

وهي على ضفة البحر الرومي وهو بحر الزفان الداخلة من البحر

البحيط وهي في طرف من الارض داخل من الغرب الى الشرق ضيق جدا والبحر يحيط بها شرقا وشمالا وقبلة ولو شاء ساكنوها ان يوصلوه من ناحية الشمال لوصلوه فتكون جزيرة منفطعة وقد حفر من تقدم في ذلك الموضع نحو غلوتين وهي مدينة كبيرة مسورة بسور منخر بحكم البناء بناء عبد الرحمن الناصر لدين الله وحماماتها يجلب اليها الماء على الظهر من البحر ويمد ينفثها حمام قديم يعرب بحمام خالد ولها روض من جانب الشرق فيه ثلاثة حمامات وجامعها على البحر القبلي المعروف ببحر يسول له خمسة بلاطات وفي محنه جبان ولها مغبرة في الجبل ومغبرة اخرى بجوفها على بحر الرملة واهلها عرب وبربر فعربها تنسب الى صدي وبربرها من ناحية اصيلة والبصرة ولم تزل دار علم وفي شرفها جبل منيف كان محمد بن ابي عامر ابتدا فيه بناء سور لم يتم وهذا للجبل مظل على الروض المذكور الذي فيه الحمامات وما بينها كروم ودار الامارة في جوف المدينة وطولها من السور الغربي الذي يدخل منه المدينة فاطعا الى اخر الجزيرة خمسة اميال والمدينة في الجانب الغربي منها ولسورها الغربي تسعة ابراج والباب في البرج الاوسط وبين يدي هذا السور سور لطيف يستمر الرجل ويتصل به خندق عميق عريض عليه فنطرة خشب امامها بستان وابار ومغبرة والسور القبلي على اجراب عالية والشرق والجوف فيه قنطرة ولها باب ثاني مما يلي الجوف في برج يعرب ببرج سابع يدخل منه الى دار الامارة وذرع المدينة من السور الغربي الى الشرق العنان وخمس مائة ذراع وذرع ما ياخذه ثغاب الروض المتصل بالسور الغربي سبعة الارب مائة ذراع وهي مدينة قديمة سكنها الاول وبها اثارهم نفايا كنابس وحمامات وماؤه مجلوب من نهر اويات

مع صبة البحر الغبلى في غنا الى الكنيسة التى في اليوم الجامع وكان صاحبها اليان وهو الذى اجاز طارق بن زياد واصحابه الى الاندلس فلما غزا عتبة بن نافع القرشي ارض المغرب وصار الى سبتة خرج اليه اليان بهدايا وتحف ورغب اليه في الامسان فامنه وافسره في موضعه ثم دخلها العرب بعد ذلك بالصلح وعبروها ثم قام عليهم بربر طنجة باخرجوهم منها وافعروها ببغيت خرابا يعمرها الوحش مدة ثم دخلها رجل من غارة يسمى ماجكن وكان مشركا فعمرها واسلم ورأس فيها ثم وليها بعد هلاكه ابنه عصام ثم ابن ابنه مجبر بن عصام وفي دولتهم دخلها قوم كثير من اهل فلسانة ايام الحمل باشتروا من البربر وبنوا فيها واستوطنوها وكانوا مع ذلك يودون الطاعة الى فريش العدو من الحسنيين حتى اجتثها عبد الرحمن الناصر لدين الله وواليتها الرضى بن عصام بعد موت اخيه مجبر ودخلها عاملة وفايدة برج بن عجير يوم الجمعة في صدر ربيع الاول سنة تسع عشرة والمسلك من سبتة الى طنجة على طرف وهي مساكن فبايل مصمودة كلها ۞

۞ ذكر طنجة ۞

فاما كورة طنجة فهي مساكن صنهاجة وطريف الساحل من مدينة سبتة الى طنجة تخرج من المدينة في بسط تعمرة نحو ميل ثم تدخل في حد بني سمغرة وهم اهل جبل مرسى موسى ثم تخرج الى وادى مدينة اليسم والفصر الاول وبطون مصمودة تتشعب من اربع فبايل دغاغ واصادة وبني سمغرة وكتامة وبطون صنهاجة تجترى من قبيلتين من قار بن صنهاج وحزمارين صنهاج

وفي الفصم الاول سكنى بنى طريف وحوله غراسات كثيرة وتدخل
المراكب في هذا الوادى الى حايط الفصم وبين مخرج هذا الوادى
وموقعه في البحر نحو سكتين ومن سبتة الى هذا الفصم مرحلة
ومن الفصم الى طنجة مرحلة فال محمد بن يوسف اذا خرج
للخارج من طنجة الى سبتة في البحر فانه ياخذ الى جانب الشرق
واول ما يلقي جبل المنارة ثم مرسى باب الم وهو غير مكن وبه
سكنى ورباط وواد لطيف يريف في البحر وبين طنجة وبينه ثلاثون
ميلا في البحر وفي البحر نصب بحرى ويقابل باب السم من جزيرة
الاندلس مرسى جزيرة طريف وبينهما ثلث بحرى ثم يلقي بعد باب
اليم وادى زلول عليه ثمار وعجارة كثيرة ثم وادى باب اليم يصب
في البحر حوله بساتين وعليه سكنى وعجارة لمصودة ثم حجر نائب
في البحر يعرب بالمبخة ثم مرسى موسى وهو مرسى سامون مشى
الا من اللبش وبه نهر يريف في البحر وكان عليه حصن هدمه
بنو محمد ومصمودة سنة اثنتين وثلاث مائة ثم بناء امير المؤمنين
الناصر بهدموا ايضا سنة اربعين وحول هذا الحصن في غربه
فبايل من البربر في ساحل رمل فيه ماء طيب وهو متصيد اهل
سبتة وبين مرسى موسى ومرسى باب الم في البحر ثمانية اميال وبارام
مرسى موسى من الاندلس مرسى بورت لسب ويفطع الغدير بينهما
في نصب بحرى ومرسى موسى اكثر بفع الارض فردة وهي تحكى ما
ترى من فعل من يمر بها من الناس فاذا رأت النواقي يجذبون في
الفوارب اخذت عيدانا وجعلت تحكى عليهم وبلية مرسى جزيرة
تورة وفي برة قرية تعرب بتورة بنسبت الجزيرة والمرسى اليها وهي
جزيرة في البحر كهية جبل منقطة من البحر يقابلها في البحر على
شاطئ البحر اجراب عالية والمرسى بينها وبين تلك الاجراب ثم

مرسى بليونش وبليونش قرية كبيرة اهلة كثيرة العواكه وبغريها
 نهر يريف في البحر عليه الارحاء وبينه وبين مرسى جزيرة تورة في
 البحر خمسة اميال ثم موضع يعرب بالغصر على خندق يجري فيه ماء
 كثير في الشتاء ويغل في الصيف وبهذا الغصر آثار للاول من اقباء
 وغير ذلك ثم موضع يعرب بماء للحياة عيون على ضفة البحر منبعثة
 بين احجار من تحت شرب رمل طيبة عذبة يصل اليها الموج وينبط
 الماء العذب في هذا الرمس بايسر حبر ويذكر ان بهذا الموضع
 نسي فتى موسى للحوت ويوجد في ذلك الموضع خاصة دون غيره
 حوت ينسب الى موسى عرضه مقدار ثلثي شبر وطوله اكثر من
 شبر لحمه في احد جانبيه والجانب الاخر لا لحم فيه انما جلده
 على الشوك ولحمه طيب نافع من الخصة مغو للباء ثم مرسى لطيف
 يعرب بمرسى دقيق بازائه في البر قرية تعرب بهوارة عامرة بها عيون
 عذبة ثم حجر ثابت في البحر يعرب بحجر السودان ثم مدينة سبتة
 وطريف البر من سبتة الى موقع وادي المناول في البحر القبلى من
 سبتة ستة اميال ثم الى وادي تجروا ومخرجه من جبل الى جبل
 وعليه مساكن بنى عيان بن خلب وعلى هذا النهر الموضع المعروف
 بالغصر وهو فصر للاول فايم فيه حمام وعلى هذا النهر آثار للاول
 كثيرة ثم الى نهر اسمير ومنبعته من جبل الدرفة وجريته من
 الغرب الى الشرق وعلى ضفته فرارات لبني ككترات من مصمودة
 ثم الى الموضع المعروف بقُبْ مَنَّت وهو الجبل الداخلى في البحر
 بغبلى سبتة يسكنه ايضا بنو ككترات وبنو سكين ثم الى نهر البلى
 ومنبعته ايضا من جبل الدرفة ثم الى موضع يعرب بتاورص قرية
 عبد الرحمن بن نخل من بنى سكين من مصمودة لها مزارع
 وارضون ثم الى مدينة تطاوان وهي تصبح جبل ايشغار وهو متصل

بجبل الدرفة ويبلغ الى جبل رأس الثور الى مرسى موسى بالبصر
 الغربى ومدينة تطاوان على اسفل وادى رأس وقال محمد وادى
 بحكسة وهذا النهر يتسع هناك وتدخله المراكب اللطاب من
 البحر الى ان تصل تطاوان ومسافة ما بين البحر وبينها عشرة
 اميال وهي قاعدة بنى سكين بها فصة للاول ومنار وبها مياه
 كثيرة سايحة عليها الارجاء ويحويها جبل يعرب ببلاط الشوك
 يركب لبنى سكين مائة فارس وبين مدينة تطاوان وجبل الدرفة
 سكة وهو قاعدة بنى مرزوق بن عون من مصمودة وسكناهم منه
 موضع يقال له مدينة قرية ذات مياه سايحة وهي اطيب تلك
 البلاد مزارع وهذا الجبل في غاية المنعة وفي اعلاه مسارح واسعة
 ومروج خصبة للماشية وهذه القرية المذكورة في قبلى الجبل وبين
 القبلة والغرب منه الجبل المنسوب الى حامم المقتري المتقدم الذكر
 وجبل الدرفة يتصل ببلاد غارة ويسكن اخره من غارة بنو حسين
 ابن نصر ثم الى نهر رأس ومنبعته من موضع يعرب بتيطسوان
 من جبل بنى حامم ثم الى سون بنى سيراوت وهو اخر بلد
 بحكسة في غرب رأس ويجمع هذا السون يوم الثلاثاء وفي جامعة
 ثم الى حج العرس وبه فرارات لغيايل من مصمودة ويركب لهم
 مايتا فارس ثم الى مدينة ويناغام وهي كانت قاعدة حمود بن
 ابراهيم وفي صمغ جبل ولها ثمار ومياه كثيرة وفي نهر
 مشهور وهو بلاد طيب ومنبعث مشهور من جبل تامورات وهو
 من مساكن متنة من صنهاجة وبين ويناغام وجبل الدرفة ميلان
 وهو ما بين الغرب والقبلة من المدينة وهو الجبل الذى يمتنع
 فيه صنهاجة اذا خالغوا على الملوك وجبل الدرفة يتصل بجبل
 حبيب بن يوسف البهرى وبين الدرفة وطنجة سكتان ٥

سمى الطريق من سبتة الى مدينة تيفيساس بالى وادى راس كما
 تقدم ثم تدخل ارض غارة بتسمير في بنى جيو ثم في بنى نغفاوة
 وهم من بنى حميد من غارة ايضا وهم على وادى لاد وهو نهر كبير
 تجري فيه السبعين ولهم نتاج معروب وخيلهم معروفة بالحמידية
 ثم الى بنى مسارة وهم السكان حول تيفيساس وهم ايضا من بنى
 حميد ومن المواضع المشهورة والمنازل المعمورة ما بين سبتة وطنجة
 نهر الينان وفصر الينان فيه اثار للادول كثيرة وفي غربي هذا النهر
 موضع يعرب بكروشت وهو اخر غارة ومصمودة ويتصل بهم هناك
 متنة من صنهاجة ونهر الخليج وهو شرق طنجة وموقعة في البحر
 تدخله المراكب وجبل راس الثور يسكنه فبايل كثيرة من
 مصمودة ونهر تيجاز العروق نهر كبير جدا ونهر برمبول وعنصرة
 من جبل عين الشمس وجبل متزارة وهو جبل وعركثير الشجر
 والمياه ومن هذا الجبل الى البحر المعروب بالرفان وادى الرمل وهو
 كثير الثمرة طيب المزارع وعين الشمس عين ثرة في قرية نصير
 ابن جرو عامرة اهلة بها جامع وبساتين كثيرة ويوم سوفها يوم
 الجمعة ومن سبتة اليها مرحلة ويتصل بعين الشمس جبل تارمليل
 قاعدة بنى راسن لها فرارات حسان وبساتين ومعبد جامع وهي
 وسط بلد مصمودة وهذا الموضع يبايل تيطاوان ويتصل هذا
 الجبل الى مدينة باب اليم الى البحر الغربى ومجاز فكان وهو موضع
 ملوثة يركب لهم خمس مائة فارس وهنالك الموضع المعروب بالرصافة
 وكدية تابوغالت وفيها فرارات كثيرة لمتنة يركب منها نحو
 ثمانين فارس ونهر اوربة وعنصرة من قرية تعرب بالافولس وحواليه
 ارضون كثيرة الربيع طيبة الزرع وهي فنيسانية طنجة ومدينة
 طنجة تعرب بالبربرية وليلى ابتكها عفة بن نافع وقتل رجالها

وسبا من بها وهي على شاطئ البحر المعروف بالرفان مسورة متفنة البناء وهي محط للسفن اللطاب لان الريح الشرفية توذى فيه وهي طنجة البيضاء القديمة المذكورة في التواريخ وفيها آثار للاول كثيرة فصور وافياء وغيران وحمام وماء مجلوب في فنا ورخام كثير وصخر منجور وتحتجر خرايبها فيوجد فيها اصناف الجواهر في فبور اولية وغيرها من المواضع وهي آخر حدود ابريقية في الغرب وفيصل ان عمل طنجة مسيرة شهر في مثله وان ملوك المغرب كانه ار ملكتهم طنجة وان ملكا من ملوكهم كان في عسكرة ثلثون فيلا ومسافة ما بين مدينة الفيروان وطنجة الب ميل وفد غلب على مدينة طنجة القديمة الرمل والعمارة اليوم بونها وهناك جامع حسن وسوق عامرة وبازاء طنجة في البحر المحيط وازا جيسل ادلفت للجزائر المسماة فرطناش اي السعيدة سميت بذلك لان شعراءها وغياضها كلها اصناف البواكه الطيبة العجيبة دون غراسه ولا عمارة وان ارضها تحمل الزرع مكان العشب واصناف الرياحين العطرة بدل الشوك وهي بغيري بلد البربر معترفة متفارية في البحر المذكور ٥

٥ الطريق من مدينة طنجة الى مدينة باس ٥

من مدينة طنجة الى قلعة ابن خروب مرحلة وهي مدينة كبيرة على ظاهر لها ثمر وعجم وهي كثيرة الزرع والضرع وهي لكتامة من بطون مصمودة وبغرب هذه القلعة قرية كبيرة لعرب خولان اهلة كثيرة للخير وهي على نهر زلول وهذا النهر تلتقاء قبل الوصول الى قلعة ابن خروب وبالعرب منها ايضا دمنة عشيرة بلد طيب

لصنهاجة ثم فرى متصلة لكتامة الى حاضرة سوف ككتامى وهى
 قاعدة ادريس بن الغاسم بن ابراهيم كبيرة شريعة على نهر
 واولكس لها سوف عامرة وجامع ثم تسير الى قصر دنهاجة وهو
 على تل وتحت نهر عظم وبيد اثار للاول وبه كان ينزل ملوك
 المغرب في قديم الدهر وجبل صرصر يقبل على هذا القصر ينزل
 بطون كتامة واصادة ثم تسير من هذا القصر الى مدينة البصرة
 وهى مدينة كبيرة واسعة وهى اوسع تلك النواحي مرعا واكثرها
 صرعا ولكثر البانها تعرب ببصرة الذبان وتعرب ايضا ببصرة
 الكتان كانوا يتبايعون في بدء امرها في جميع تجاراتهم بالكتان
 وتعرب ايضا بالحمراء لانها حراء التربة وسورها مبنى بالحجارة والطوب
 وهى بين شرقيين ولها عشرة ابواب وجامعها سبع بلاطات وبها
 حمامان ومغربتها الكبرى في شرفيها في جبل ومغربتها الغربية تعرب
 بمغبرة فضاعة وماء المدينة زعان وشرب اهلها من بئر عذبة على
 باب المدينة تعرب بمير ابن ذلعاء وخارجها في جنانها عيون كثيرة
 وابار عذبة ونساء البصرة مخصوصة بالجمال العايف والحسن. الرايف
 ليس بارض المغرب اجمل منهم قال احمد بن فتح المعروب بابن
 الخراز القاهرق يمدح ابا العيش بن ابراهيم بن الغاسم

فتج الاله اللهو الافينة بصريّة في حرة وبياض
 الحمرى لحظاتها والورد في وجناتها والكشح غير معاض
 في شكل مرق ونسك مهاجر وعباب سنى وسمت اباض
 تاهرت انست خلية وبرية عوضت منك ببصرة فاعتاض
 لا عذر للحمرء في كلنى بها او تستعيس باحمر وحياض
 ما عذرهما والبحر عيسى ربها ملك الملوك ورايض الرواض
 ومدينة البصرة محدثة ايضا اسست في الوقت الذى اسست فيه

اصيلة او فريبا منه ومن مدينة البصرة الى نهر ربات مرحلة وهو في اصل جبل وفي اعلى الجبل مدينة تسمى كرت وفي اليوم خربة ومن كرت الى موضع يقال له حناوة قال محمد جفيرة ويعرب بالجبل الاشهب وفي فري كثيرة عامرة ومنه الى فريسة صغيرة على نهر عظيم يسمى سبوا مرحلة ومنه الى مدينة جاس مرحلة ومن اخذ من طنجة على اصيلة فمن طنجة على مدينة اصيلة مرحلة ثم الى سون كتمى المذكور قبل هذا ومن مدنة البصرة طريق اخر الى جاس ومنها الى وادي ورغة ثم الى مدينة ماسنة مرحلة وفي مدينة عيسى بن حسن الحسنى المعروف بالحمام وفي على نهر كبير ثم الى مدينة سداك في بلد مغيلة وفي قاعدة خلوب بن محمد المغيلي ثم الى مدينة جاس بذلك سبعة ايام ومن مدينة اصيلة اول مدن العدو من جانب الغرب وفي في سهلة من الارض حولها رواب لطاي والبحر بغربها وجوبيها وكان عليها سور له خمسة ابواب وجامعها خمسة بلاطات واذا ارتج البحر بلغ الموج الى حايط الجامع وسوفها حايلة يوم الجمعة ومساء ابار المدينة شرب وبخارجها ابار عذبة بئر عدل وبئر السانية وابار كثيرة ومغربتها في شرفيها ومرساها مامون والمدخل اليه من الشرن ويستدير بالمرسى من ناحية الجوب جسر من حجارة مخلوفة تكب عن السفن المرافة فيها هيجان البحر ومدينة اصيلة محدثة وكان سبب بنيانها ان الجوس خرجوا في مرساها مرتين عاما الاولى جاتوا فاصدين وزعموا ان لهم بها اموالا وكنوزا باجتماع البربر لقتالهم فقالوا لم نأت بالحرب وانما لنا كنوزا في هذا الموضع فكونوا ناحية حتى نستخرجها ونشاطركم فيها مرضى البربر بذلك واعتزلوا وحبس الجوس موضعا باستخرجوا دخنسا كثيرا عينة

فنظر البربر الى صبرته وظنوه ذهباً فبدروا اليه وهرب الكجوس
 الى مراكبهم واصاب البربر الدخن فقدموا ورغبوا الكجوس في
 الخروج واستخراج المال جابوا وقالوا قد نفصم عهدكم فلا نتف
 بعدركم وساروا الى الاندلس فحينئذ خرجوا بأشبيلية وذلك سنة
 تسع وعشرين ومائتين في أيام الامام عبد الرحمن بن الحكم واما
 خروجهم الثاني هناك فان الريح فذبتهم في ذلك المرسى من
 الاندلس وعطبت لهم على باب المرسى من ناحية الغرب مراكب
 كثيرة ويعرب ذلك للموضع بباب الكجوس الى اليوم فاتخذ الناس
 موضع اصيلة رباطاً بانتابوة من جميع الامصار وكانت تقوم فيه
 سون جامعة ثلاث مرات في السنة وهو وقت اجتماعهم وذلك في
 شهر رمضان وفي عشرين الحجة وفي عاشوراء وكان الموضع ملكاً
 للواتة بابتنى فيه قوم من كتامة واتخذوه جامعاً وتسامع الناس
 امرها من الاندلس واهل الامصار ففصدوها في الاوقات المذكورة
 بضروب السلع وخبثوا فيها ثم بنوا شيئاً بعد شيء فعمرت فقدمها
 الفاسم بن ادريس بن ادريس فملكها وبنى سورها وفصرها وبها فبرة
 ووليها ابراهيم ابنه ثم حسين بن ابراهيم ثم الفاسم بن حسين ثم
 صار امرها الى حسن الحجام منهم حتى استولى عليهم ابن ابى العافية
 على ما تقدم وكان الحجام يستعمل عليها الولاة فالوا وتفسير
 اصيلة جيدة وبغلبلى اصيلة فبايل لواتة وبنو زياد من هواره
 زلول وبغربيها هواره الساحل وغار كبير على البحر اذا مد وصل
 اليه وبين الغبلة والغرب منها عين تعرب بعين الخشب مرة وبغلبليها
 خندن يعرب بخندن المعزة وخندن اخر يعرب بخندن السرادن
 وبغربيها خندن يعرب بتاشت فيه مراعى مواشى اهلها ٥ وكيلهم
 يسمى مدا وهو عشرون مداً بمد النبي صلى الله عليه وسلم مثل

البنفة الغرطبية وكيل الزيت يسمونه قليلة وهي مائة واثننا عشرة اوقية في الفنطار عشرون قليلة ٥ واصيلة بعري طنجة واول ما يلقي للخارج من مدينة اصيلة واديتها وهو يخاض ثم مسجد عن يمين الطريف تسم وادي نبرش يخاض ايضا وهي قرية اهلة عامرة كثيرة الثمار والعيون وهي للواتة بينها وبين البحر قدر نصب ميل ثم ساحل رمل ثم نهر كبير يعبر في المراكب عليه سكنى اهل تاهدارت وهي قرية كبيرة عامرة بها ملاحاة ثم ساحل رمل ثم بركة عذبة وهي بركة قدر مائتي ذراع فيها ماء عذب بينها وبين البحر نصب ميل في قبليها حجارة عالية يهب من هذه البركة ربح عاصفة شديدة توذي المراكب وتغلبها اذا غبل ركابها ثم ساحل يغابله بلد سطة ثم جرفة يصعد منها الى قرية كفمارية بها يقطع الطواحن عامرة لصنهاجة ثم جبل اشبرقال داخل في البحر متصل بالبر فيسه عيون عذبة ومسجد رباط وبين الجبل ومدينة اصيلة ثلاثون ميلا واذا اخربت المراكب من اشبرقال بالرج الشرفية لم يكن لها بد من البحر المحيط الا ان تدور الرج الغربية ويغابل جبل اشبرقال من الاندلس جبل الاغر على سمت واحد ويقطع الغدير بينهما في ثلثي مجرى بالرج الفيلسية من ذلك الممر ومن الاندلس بالرج الجنوبية تسم تسير من هذا الموضع الى موضع يعرب بالغالة تسم الى مدينة طنجة ومن جبل اشبرقال الى مدينة طنجة اربعة اميال ٥

٥ الطريف من سبتة الى فاس ٥

من سبتة الى دمنة عشيرة المذكورة مرحلة ومنها الى موضع يعرب

بالكنيسة قرية معبدة على ظاهر لكتامة ثم الى وادى مغار لكتامة
ايضا فرار كبير بلد للزرع والضرع الى الحجر المعروف بحجر النفس
فاعدة بنى محمد بن الغرب منه بلد رهونة وفي الشرق بنو جتركان
من بخارة وتعترون الطريف من الحجر بمن تيسامن ياخذ الى اجنس
مدينة حنون بن ابراهيم لكتامة وهي مدينة صالحة كثيرة الخير
وهي من الحجر غربا وهي على نهر واولكس المذكور قبل هذا وجريته
من الشرق الى الغرب وهو يلغيه عند اجنس اليها ثم يهبط الى
مدينة سون كتمى يسمى هناك واولكس ثم الى مدينة تشومس
مدينة ميمون بن الفاسم وهي مدينة اولية عليها سور حكر كبيرة اهلة
كثيرة المياه والثمار ويسمى بذلك الموضع بسعد ويتسع هناك وعليه
رباط يعرب برباط حارة الاحشيس وهي قرية اهلة يتصل بها حص
مديد يعرب بلخص ابى شيسار تسم تسير من اجنس الى زنجوكة
مدينة ابراهيم بن محمد ومنها فام ابراهيم وبنوه وملكوا دار
طخجة الى حد ستة وهي لزرهونة وبعدها مدينة يجاجين مدينة
جيدة معبدة على نهر عذب بها جامع واسوان وحمام ويعرب
بالجيل الاشهب وهو على نهر سوسف نهر كبير كنهر فرطبة وهي
من بلد جنبارة وبيها عيون وهي لجنون بن محمد سكانها بنو
مسارة من مصمودة وبعدها مدينة اصادة فيها اثار للاول ذات
اعناب وانجار كثيرة وهي بغبلى يجاجين بينها ستة اميال
ويجاورها على الطريف اربعة اصنام ثم تاتي مجاز الخشبة على وادى
ورغة في بلد شريف وفرارات كثيرة شبيهة بالمدن ثم فرى
متصلة اكبرها فرزاوة بسى حصين الى بلد مغيلة فتترقى عتبة
الابارن وتلغى حصن زالع على يسار الطريف ثم فلعة ورطيطة ثم
حصن محلى تسم قرية خندى سدرواغ يعترون من هناك الطريف

الى كلتي عدوق جاس وذلك من مدينة سبتة الى فاس ستة ايام ٥
 وطريق اخر الى جاس من سبتة الى تبطاوان مرحلة اول ما ياتي الخارج
 من سبتة وادي اويات بحري في خندق عليه ارجاء شتوية وبينه
 وبين المدينة ميلان ومنه جلب اليان المساء الى سبتة على ازاج
 وبعضها فايح في تلك الخنادق الى اليوم ثم الى وادي نكرة ثم
 الطريق كما تقدم من سبتة الى طنجة حتى تاتي مع العرس ثم الى
 مع الصاري بطريق جبل حبيب بن يوسف وهو جبل كثير العيود
 ويسند هذا الحج مما يلي الجوب حارة تعرب بمراد وبين هذا الحج
 و مدينة اجتس مرحلة ثم من اجتس كما تقدم انما وبين الحج
 واجتس قلعتان احداهما قلعة ابن خروب المذكورة ٥

٥ ذكر مدينة جاس ٥

ومدينة جاس مدينتان مفترقتان مسورتان وبينهما نهر يطرد وارحاء
 وفناطر وعدوة الغرويين في غربي عدوة الاندلسيين وعلى باب دار
 الرجل فيها رحاة وبستانه بانواع الثمر وجداول الماء تحرق دارة
 وبالمدينتين ازبد من ثلاث مائة رحا وبينهما نحو عشرين حماما
 وهي اكثر بلاد المغرب يهودا يختلبون منها الى جميع الافان ومن
 امثال اهل المغرب ٥ جاس بلد بلا ناس ٥ وكلتا عدوق جاس في
 معج جبل والنهر الذي بينهما مخرجه من عين غزيرة في وسط
 مرج ببلاد مطغرة على مسيرة نصف يوم من جاس واسست عدوة
 الاندلسيين في سنة اثنتين وتسعين ومائة وعدوة الغرويين في
 سنة ثلاث وتسعين ومائة في ولاية ادريس بن ادريس ومات ادريس
 بمدينة وليلى من ارض جاس على مسافة يسوم من جانب الغرب

وكانت وجانه سنة ثلاث عشرة ومايتين في شهر ربيع الاول ولعدوة
الاندلسيين من الابواب باب البتوح قبلى منه يخرج الى الفيروان
وباب الكنيسة شرقى يقابل روض المرضى وباب ابي خلوص شرقى وباب
حصن سعدون جوى وباب الخوض غربى يغسال عدوة الفرويين
وباب سليمان مثله ومن هذين البابين يخرج اهل هذه العدوة
الى الحرب اذا كان بينهم اختلاط وتقوم الحرب حينئذ بموضع
يعرب بكدية العول وباب العوارة وبها جامع حسن فيه ستة
بلاطات طولها من الشرق الى الغرب وعدة ارجل كذان وله محن
فسج فيه اصول جوز وشجر وسافية تعرب بسافية مصمودة غريبة
الماء وبهذه العدوة تباع حلو يعرب بالاطرابلسى جليل حسن
الطعم يصلح بها وله غلة ولا يصلح بعدوة الفرويين وسميد عدوة
الاندلسيين اطيب من سميد الفرويين لحذفهم بصنعتهم وكذلك
رجال عدوة الاندلسيين اتجع واتجد من الفرويين ونسأؤهم اجهل
من نساء الفرويين ورجال الفرويين اجهل من رجال الاندلسيين
ولعدوة الفرويين من الابواب باب الحصن الجديد قبلى يخرج منه
الى زواغة وباب السلسلة شرقى يخرج منه الى عدوة الاندلسيين
وباب الغناطر شرقى وباب سياج يحيى بن القاسم جوى يخرج منه
الى الكحاض والى وشتاتة ومغيلة وباب سوف الاحد غربى يخرج
منه الى زواغة وبها جامع فيه ثلاثة بلاطات طولها من الشرق الى
الغرب بناء ادريس بن ادريس وله محن كبير فيه زيتون وشجر
وله سفايح وبها نحو من عشرين حاما وهي اكثر بساتين ومياها
 وعدوة الاندلسيين يحرق الماء عليهم اولا ويجود بهذه العدوة
الاترج ويعظم ولا يجود بعدوة الاندلسيين وكلتا العدوتين جليلة
للخطر عظيمة القدر وموقع وادى فاس بوادى سيواوى غربى عدوة

الغرويين في بلد مغيلة موضع يقال له السج سخ باهله ومن هذا
الموضع انهزم البوري بن ابي العافية سنة احدى واربعين وثلاث
ماية هزمه بنو محمد واحتنوا على معسكره وبنهر فساس الخوت
المعروب باللبيس كثير وقال محمد بن ائحف المعروب بالجلى
يا عدوة الغرويين التي كرمت لازال جانبك الحبور مطورا
ولا سرى الله عنك ثوب نعمته ارض تجفبت الاثام والزورا
وانشد ابراهيم بن محمد الاصيلي والد العلية ابي محمد للمفضل
ابن عمر المذحجي

دخلت فاسا ولي شوق الى فاس ولجبن ياخذ بالعينيين والراس
جلست ادخل فاسا لو حييت ولو اعطيت فاسا بما فيها من الناس
وقال احمد بن فتح فاضى تاهرت في كلمة له

اسلح على كل فاسي مررت بسد في العدوتين معالا تبغين احدا
فوم غدوا اللوم حتى قال فايلهم من لا يكون لئها لم يعش رغدا
ومدهم يسع من الطعام ثمانين اوقية ومديهم يسمونه اللوح وبه
من هذا المد مائة وعشرون مدا وجميع الماكولات من الزيت
والعسل واللبن والزبيب يباع عندهم بالادوان وحواليها من
قبايل البربر ترهفة ومغيلة واورية وصدينة وهوارة ومكناسة
وزواغة ولما وصل موسى بن نصير الى طنجة مال عياض بن عتبة
الى قلعة يقال لها سفوما على مغربة من فاس ومال معه سليمان بن
ابي الهماجر وسالا موسى الرجوع معهم باي وقال هولاء فوم في
الطاعة باغلظا له الغول حتى رجع بفاتل اهل سفوما فكان لهم
على العرب ظهور تسم تسور عليهم عياض بن عتبة من خلفهم في
فلعتهم فانهزم الفوم واشتد القتل فيهم فبادوا وفلت اورية الى
اليوم فذكر ابن ابي حسان ان موسى لما افتتح سفوما كتب الى

الوليد بن عبد الملك ان صار اليك يامير المؤمنين من سبي سغوما
 مائة الف راس بكتب اليه الوليد ويحك اظنها من بعض كذباتك
 فان كنت صادقا بهذا يحشر الامم في وراس في دار عاكسة بني
 ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
 رضى الله عنه وكان نزول ادريس عند دخوله المغرب بوليلنى
 ووليلنى وهي طنجة بالبربرية وذكر محمد ان وليلى على مسافة يوم
 من جاس وفيها مات ادريس بن ادريس بهذه غير طنجة وهي بغربي
 مدينة جاس مدينة عظيمة اولية فنزل على اكف بن محمد بن
 عبد الحميد الاوربي المعتزلى فتابعه على مذهبه وذلك في سنة
 اثنتين وسبعين ومائة وخرج الى ماسنة في شعبان سنة ثلاث
 وسبعين ومائة وخرج ايضا الى تازى وهو موضع من اعمال بني
 العافية يوجد في جبل منه الذهب وهو اعتف الذهب واجوده
 وكان خروجه اليها في جمادى الاخرة سنة اربع وسبعين ومائة
 ومات بوليلنى وذكر ابو الحسن على بن محمد بن سليمان النوبلى
 عن ابيه وغيره في خروج ادريس الى ارض المغرب غير ما ذكره
 المؤرخون قال ان ادريس بن عبد الله انهزم فيمن انهزم من وفعة
 حسين صاحب سج وكانت وفعة سج يوم السبت يوم التروية سنة
 تسع وستين ومائة باستمر مدة والح السلطان في طلبه فخرج به
 راشد وكان عافلا فجاء ايدا ذا حزم ولطب في جملة الحاج
 منخاشا عن الناس بعد ان غير زيه والبس مدرعة وعامة غليظة
 وصيرة كالغلام يخدمه وان امره ونهاه اسرع في ذلك فسلما
 حتى دخلا مصر ليلا وبينهما ما متحIRON يمشیان في بعض طرفها
 لاهداية لهما بالبلد اذ مرا بدار مشيدة يدل ظاهرها على باطنها
 ونعمة اهلها فجلسا في دكان على باب الدار فراها صاحب

الدار بعرب فيهما الحجازية وتوسم في خلفتهما العربية فقال
احسبكما غريبين فالأ نعيم قال وأراكما مدنيين فالأ نعيم
نحن كما ظننت فإذا الرجل من موالى بنى العباس بفام اليه راشد
وفد توسم فيه للخير فقال له يا هذا قد أردت أن ألقى اليك شيئا
ولست أعمل حتى تعطيني موثقا أن تجعل أحدى خلتين أما
أوبتنا وتتغرب إلى الله بالأحسان اليها وحفظت فينا نبيك محمدا
صلى الله عليه وسلم وأن كرهت ما الغيتك اليك ستورته علينا
باعطاه على ذلك موثقا فقال له هذا أدريس بن عبد الله بن
حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب خرج من موضعه مع
حسين بن علي وسلم من القتل وفد جيت به أريد بلاد البربر
بانه بلد ناء لعله يأمن فيه ويحجز من يطلبه فادخلها منزله
وسترها حتى تهيا خروج رفقة إلى إفريقية فاكثرت لهما جهلا
وزودها وكسائها فلما عزم الغوم على الشخص فآل لهما أن لا يمر
مصر مسالح لا يجوز أحد الا بتشوة وهاهنا طريق أعرفها لا يسلكها
الناس بآنا أهل هذا القى معى يعنى أدريس في هذه الطريق
الغامضة البعيدة بالفاك به يقول لراشد في موضع كذا وهناك
تنقطع مسالح مصر فركب راشد في أحد شقي الحمل ووضع متاعه
في الشف الآخر ومضى مع الناس في الغابة وخرج الرجل على
جرس له وحمل أدريس على جرس أخرى بمضى به في الطريق
الغامضة وهي مسيرة أيام حتى تقدم الرفقة وأفاما ينتظرانها حتى
وردت فركب أدريس مع راشد حتى إذا قربا من إفريقية تركا
دخولها وسارا في بلاد البربر حتى انتهيا إلى بلاد جاس وطنجة
بافام أدريس بين ظهرا في البربر حتى انتهى إلى الرشيد خيرة فكره
وشكا ذلك إلى يحيى بن خالد فقال أنا أكفيك خيرة يا زيرلومنين

فإرسل إلى سليمان بن حريز الجزري وهو رجل من ربيعة وكان
 متكلماً ممن يرى رأى الزيدية وكان حلواً شجاعاً أحد شياطين
 الانس وكانت له إمامة في الزيدية إذ كان متكلمهم وهو الذي
 جمع الرشيد بينه وبين هشام بن الحكم حين ناظره في الإمامة
 فأرغبه يحيى بن خالد في مال ووعدة عن نفسه وعن الخليفة
 بمواعيد عظيمة ودعاه إلى قتل أدريس والتلطف في ذلك فأجابته
 بأعطائه مالا جزلاً ووجه معه رجلاً يثق به ويشجاعته ودفع إلى
 سليمان فارورة فيها غالية مسمومة فأنطلق مع صاحبه فلم يزلوا
 يتغلغلان حتى وصلا إلى أدريس وكان أدريس عالماً بسليمان
 ورياسته في الزيدية فلما وصل إليه قال إنما جيتك وحملت نفسي على
 ما جلتك عليه لمذهبي الذي تعرفني به وإن السلطان طلبني هذا
 لاحتبي في الخروج معكم أهل البيت فجيتك لأمي في ناحيتك وانصرك
 بنعمتي بسرة فولة وقبلة واحسن مثواة وأكرم نزلة وأنس به وكان
 سليمان يجلس في مجالس البربر ويظهر الدعاء إلى ولد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويحتج لأهل هذه المفالة كاحتجاجه بالعراق
 فأعجب ذلك أدريس منه فمكث عنده مدة وهو يطلب غرته
 ويرصد العرصة في أمرة ويرمى باب الخيلة عليه حتى غاب راشد
 مولاه غيبه في بعض أمورة فدخل عليه ومعه الفارورة فلما انبسط
 إليه وخلا وجهه فقال جعلني الله فداك في هذه الفارورة غالية
 حملتها معي وليس ببلدك من الطيب ما يتخذ هذا منه فجيتك
 بها لتطيب بما فيها ووضعها بين يديه فبكتها أدريس وتغلب
 منها وشمها وانصرت سليمان إلى صاحبه وقد أعدا فرسين قبل
 ذلك مضمرين مركبهما وخرجا مركضين يطلبان النجاة فلما
 وصل السم إلى دماغ أدريس وكان في خياشيمه سقط مغشياً عليه

لا يعفل ولا يدري من يختص به ما شاء فبعثوا الى راشد نجاء
 مسرعا وتشاغل بمعالجته والتخير في امرة وفتح سليمان وصاحبه
 على برسيمها بلادا في مدة ذلك واقام ادريس في غشيته عامة نهاره
 وعروقه تضرب ثم مات وتبين راشد امر سليمان بن حرير فركب
 في طلبه في جماعة من اصحابه فجعلت الخيل تنقطع تحت اصحابه
 ويتخلعون لشدة السير وحث الطلب حتى لحقه راشد فالتحق
 اليه سليمان ليمتعه من نفسه فخطبه راشد بالسيب فكسج يده
 وضربه بالسيب على وجهه ورأسه ثلاث ضربات كل ذلك لا يصيب
 مفتلا مع دوع سليمان عن نفسه وما كان عليه من الجنة وفام برس
 راشد لشدة حمله عليه ونجا سليمان بحشاشة نفسه وصاحبه فد
 خذله فلم يغن عنه شيئا ولم يكن عنده الا الهرب ثم نزل
 سليمان بعد ان امن الاتباع وعصب جراحه قال ابو الحسن النوبلي
 تحدثني من راعة بعد فدومه العراق مكنعا وذكر احمد بن الحارث
 ابن عبيدة اليماني نحو رواية النوبلي قال ان ادريس بن عبد الله
 اجلت من وفعة فج بوقع بمصر وعلى بربدها يومئذ واضح مولى صالح
 ابن المنصور وكان يتشيع فحمله على البربد فوقع يارض طنجة
 بوجه اليه الرشيد رجلا من مواليه يقال له الشماس في هيئة
 المتطبيب وكان بادريس وجع بخدة في اسنانه فوضع الشماس في
 ذلك الموضع ذرورا مسموما وخرج من ساعته بقتل السم ادريس
 وطلب الشماس فلم يظهر به حسنى ان الرشيد بولاة بربد مصر
 وقال غيره انما امرة ان يستعمل ذلك الذرور والسنون في الحصر
 وجر هو في جوب الليل قال محمد بن ابراهيم بن محمد بن الفاسم
 الصحيح عندنا انه سمسه في دلاعة فطعها بسكين فد سم احد
 جانبيه فلما فطعها ناوله الذي باشر السم واكل هو الاخر وكان

واضح مولى صالح بن المنصور يميل الى ال ابى طالب فيبلغ الرشيد ما
صنع بادريس فامر بضرب عنقه وصلبه قال النوبلى وكانت مدة
ادريس التى اجابته فيها البربر الى ان مات بولبل سنة خمس
وسبعين ومائة ثلاثة اعوام وستة اشهر وقال غير هؤلاء ان داود
ابن الفاسم بن الحنف بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب هو
الذى ابلت من وفعة فج وهرب الى المغرب وذرية داود هذا بهاس
وبنو ادريس يفاكونهم وانصروا داود الى المشرق فانه انما برحين
خرج اخوة على المنصور قال على النوبلى اخبرني عيسى بن جنون
فاضى ارشغول لادريس بن عيسى ودخل الاندلس غازيا ان سليمان
ابن عبد الله بن حسن بن حسن دخل المغرب ايضا ونزل تلمسان
وبه كل عدد ولد عبد الله بن حسن ستة لانهم محمد وابراهيم
وادريس وعيسى ويحيى وسليمان كما ذكروا قال فولد سليمان بن
محمد بن سليمان فممن ولده محمد ويحيى وسليمان كل فرشى في الغيلة
قال النوبلى ومات ادريس ولاولده وجارية من جواريه حبلى مقام
راشد بامر البربر حتى ولدت غلاما سماه باسم ابيه ادريس وقام
بامره وادبه واحسن تاديبه وكان مولده في ربيع الاخر سنة
خمس وسبعين ومائة وتوفي راشد سنة ست وثمانين ومائة ولهذا
التبني والاتصال قال محمد بن السمهرى يهجو الفاسم بن ادريس بن
ادريس

فل للزيم زعم طخجة عش بها لا يحسدنك في بلادك حسد
ممتك نبعسك ان تكون خليعة هيهات هذا من حديثك بارد
لما رايتك للباس مصافيا ايفنت حقا ان جدك راشد
وفيل ان راشد مولى عيسى بن عبد الله اخ ادريس بن عبد الله
مقام بامر الغلام ابو خالد يزيد بن الياس واخذ بيعة البربر له

يوم الجمعة السابع من ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن
احدى عشرة سنة وقتل ابا ليلى الكوفي وهو الغايم به وبابيه يوم
السبت لست خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين ومائة
وبعث راسه الى المشرف مع احمد وسليمان ابني عبد الرحمن ثم
نزل مدينة باس في عدوة الاندلسيين واقام بها شهرا وذلك سنة
اثنتين وتسعين ومائة وكانت عدوة الغرويين غياضا في اطرافها
ايبات من زواغة فارسلوا الى ادريس فدخل عندهم باسس مدينة
الغرويين سنة ثلاث وتسعين ثم خرج الى نقيس في الحرم سنة
سبع وتسعين ثم غزا نبرة وتلمسان ورجع سنة تسع وتسعين
ومائة قال داود بن الغاسم بن الكوفي بن عبد الله بن جعفر كنت
مع ادريس بن ادريس في المغرب فخرجت معه يوما الى قتال الخوارج
بلفيناهم وهم في ثلاثة اصعاب عدونا فقاتلناهم قتالا شديدا فاعجبني
ادريس ذلك اليوم وجعلت اديم النظر اليه فقال ويحك لم توالى
النظر اتي قلت لحصال اما اولها فانك تبصف بصافا مجتمعنا وانا
اطلب قليل ماء ابل به حلقي فلا اجده قال ذلك لاجتماع فلي
وذهاب بصافك لذهاب عقلك قال قلت والثانية لما ارى من متتك
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى علينا قلت والثالثة لما
ارى من حركتك وقلة فرارك الى الدابة قال ذلك زمع الى القتال
بلا تحسبه رعبا وانا الذي افول

ليس ابوا هاشم شد ازرة واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
فلسنا نحد للحرب حتى نملنا ولا نتشكى ما يوول من النصب
وتوفي ادريس بوليل سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة بحبة عنب غص بها فلم يرز مفتوح اليم سايل
اللعاب حتى مات وولد ادريس محمدا واحمد وعبيد الله وعيسى

وادريس وجعبرا وحزة ويحيى وعبد الله والفاسم وداود وعمر وتولى
 الامر بعد ابيه منهم محمد وبنى البلاد على اخوته برأى جدته
 كنفرة ام ادريس واتخذ محمد بن ادريس مدينة باس فرارا بولي
 الفاسم اخاه البصرة وطنجة وما والاها وولى عمر صنهاجة وغارة وولى
 داود هوارة فاسطت وولى يحيى داي وما والاها وولى عيسى وازفور
 وسلى وولى حزة الاودية بغرب وليلى وولى عبد الله لمطة وما والاها
 وتضاغر الباقون من اخوته ان يفسم لهم فصاروا مسع اخوتهم
 بفام عليه عيسى اخوة صاحب وازفور ونكت طاعته فكتب الى الفاسم
 بامرة ببحارية عيسى اخيها اذ كان يجاذبه في البلد باي الفاسم
 من ذلك وخالف امر محمد فكتب محمد الى اخيه عمر بمثل ذلك
 فاجابه وسارع الى نصرته وخرج يريد عيسى بمعسكرة فلما قرب
 من احواز باس كتب الى محمد يستفده ومضى لوجهه فافزع
 باخيها عيسى فبال لحاق مدد محمد واخرجه عن بلد وازفور
 وهرب الى سلى ثم امر محمد اخاه عمر ببحارية الفاسم اخيها
 بخاربة وتغلب على ما كان بيده فترهد الفاسم وبنى مسجدا على
 ضفة البحر باصميلي ولزمه وتولى عمر بن ادريس بغرب ذلك ببلد
 صنهاجة بموضع يقال له العرس وكان منية له وتنازل الى مدينة
 باس جدد بن بها وهو جد الحموديين الفايحين بالاندلس على ما
 نذكره بعد هذا ان شاء الله ثم هلك محمد بن ادريس وولى الامر
 بعد محمد ابنه على باستخلافه له ثم هلك بولي الامر بعده ابن
 اخيه يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس ثم ان يحيى بن يحيى
 دخل على يهودية في الحمام يقال لها حنة وقد راودها على نفسها
 فتغير عليه اهل باس ووثب عبد الرحمن بن ابي سهل الجداوى وهو
 جد احمد بن بكر بن عبد الرحمن الذى هو صاحب باس

باخرجه من مدينته فاس فهرب الى عدوة الاندلسيين فمات
 بها من ليلته وكانت زوجة يحيى بن يحيى هذا عاتكة بنت علي
 ابن عمر بن ادريس فلم تخرج مع زوجها يحيى بن يحيى فاق علي
 ابن عمر ابوها بجندة فدخل عدوة الفرويين وملكها وانتقل الامر
 عن بني محمد بن ادريس الى بني عمر بن ادريس ثم قام علي بن
 عمر عبد الرزاق الخارجي وكان صغيرا وبغال انه من تغر الاندلس
 وكان قيامه من جبل مديونة وهو بغلي فاس فدارت بينهم
 حروب كانت الدبرة فيها علي بن بهرمة الخارجي واخرجه عن
 مدينة فاس وجر علي الى بلد اوربة واجاب عبد الرزاق اهل عدوة
 الاندلسيين ولم يحبه اهل عدوة الفرويين وبعثوا الى يحيى بن الفلم
 الذي يعرب بالعدام بولوة على انفسهم فلم يزل بها حتى قتله
 ربيع بن سليمان في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فتقدم يحيى
 ابن ادريس بن عمر بن ادريس الى مدينة فاس فدخلها ورجع
 الامر الى بني عمر فلم يزل بيد يحيى الى ان قدم مصالة بن حبوس
 سنة سبع وثلاث مائة على ما ذكرنا قبل هذا فلما اجلى بني صالح
 عن بلد نكور وتقدم الى مدينة الزيتون وهي كانت قاعدة يحيى
 ابن ادريس بن عمر قبل دخوله فاس وكانت موبلة الذي يعتد
 به ويعول عليه فخرج اليه يحيى مدافعا له فانهزم يحيى وانعس
 جمعه ولم تغم له فاجتبع بعد الى ان هلك سنة اربع وثلاثين وثلاث
 مائة وكان هلاكه بالمهدية ايام حصار ابي يزيد لها وكان اهل
 بني ادريس قدرا بالمغرب لم يبلغ احد منهم مبلغه قال التوماني
 وكان مصالة بن حبوس لما قدم المغرب حركته الاولى سنة
 خمس وثلاث مائة ابتدى موسى بن ابي العافية بالاحسان وقدمه
 في المغرب وكان موسى كلما رجا بالظهور عزه يحيى بن ادريس

وفتح به عن امله فلما رجع مصالة بن حبوس الى المغرب ثانية
 سنة عشرة وثلاث مائة سقى موسى يحيى عنده فاجتمع مصالة
 على الغنص عليه وطمع فيها له وما عنده فلم يرزل يتحيل له حتى
 اقبل الى معسكره فغضب عليه وانتزع جميع ما اتي به وامره
 باستجلاب ما عنده من الاموال باحضرة مالا عظيما واخرجه عن
 بلده وصار ما كان بيده من البلدان الى حسن بن محمد
 الحجام والى موسى بن ابي العافية قال القاضي محمد بن عمر الصدي
 لما اجلى مصالة بن حبوس يحيى بن ادريس التائي به الحال
 وانقض جميعه ومن كان معه ثم اخذه بعد ذلك موسى بن ابي
 العافية فحرق مدينته ووجنه دهرا طويلا بمدينة لكاي ثم اطلقه
 ثم نزع بنفسه الى اصيلى وسكنه واقطعه بنو ابراهيم شيئا يغم
 منه معاشه قال وكان ابوه ادريس قد دعا الله بان يميت الله بارض
 غربة جوعا فلما كان في سنة احدى وثلاثين وثلاث مائة توجه
 نحو المهدية بوافد فيام ابي يزيد وبعل الشيعة بانفسهم فلم يصل
 اليهم ومات جوعا في حصار ابي يزيد ٥ وفدم مصالة بن حبوس
 على باس ريجان بن علي الكتامي وذلك سنة سبع وثلاث مائة فاقام
 بها الى سنة ست عشرة وثلاث مائة فقام حسن بن محمد بن
 الفاسم بن ادريس الذي تعرب بالحجام فبعاه ودخلها وملكها
 عامين ٥ وانما سماه حجاما عمه احمد بن الفاسم بن ادريس الكركي
 وذلك انه جرى بينهما امر افضى بهما الى الاختلاف والتدابير
 حتى رحب كل واحد منهما الى الاخر بالتفيا بموضع يعرب
 بالمدالي من بلد صنهاجة فحمل حسن على غلام لعمه فدعسه
 بحرية اثبتتها في مكان المصم فاخبر عمه بفعله ثم شد على اخر
 باصابه في ذلك الموضع وفيل لاحد ايضا وضرب ثالثا بوافد ذلك

الموضع فقال احمد صار ابن ابي حجابا فلهذه ذلك ولذلك قال
شاعر من شعرائهم

وسميت حجابا ولست بحاجر ولاكن لضرب في مكان الحاجر
وكان حسن الحجاب في اخر بلاد المداي يملك فاسا باوقع بموسى
ابن ابي العافية رجلا من رواس البربر وفعية شنعاء لم يكن بالمغرب
بعد دخول ادريس فيه اعظم منها اجلت هزيمته له عن ازبد
من الف فتيل وقتل في جهلتهم ابنا لموسى يسمى منهل بغدرة على
اثر ذلك بعاس حامد بن حمدان الهمداني ويعرب باللوزي نسب
الى قرية بافريقية تحبس عند نفسه واغلف ابواب المدينة دون
عسكره وذلك كان شان اهل فاس لا يتركون عسكر رئيس يدخل
مدينتهم فلما صار في حجن حامد ارسل الى موسى بن ابي العافية
بانه ودخل فاسا وتغلب على عدوة الغرويين وتغلب بعد ذلك على
العدوة الاخرى ثم جعل يلحف على حامد في قتل حسن الحجاب
بابنه منهل وحامد يدافع عنه ويكره الجاهرة بقتله فسمه
حامد واخرجه على السور ليلا فسقط عنه واندلغت سافه وجرار
الى عدوة الاندلسيين فمات بها وقتل موسى عبد الله بن ثعلبة بن
محارب الازدي وقتل معه ابيه محمدا ويوسف وهرب ابنه محارب
ابن عبد الله بلحف بفرطبة وفيل بالمهدية واراد ايضا قتل حامد
ابن حمدان الهمداني بهرب الى المهدية واستولى موسى بن ابي
العافية على جميع المغرب واجلى ال ادريس اجمعين عن مواضعهم
وانحاشوا عن البلد وصار جميعهم في حجر النسر مهورين وهو
حصن بناه ابراهيم بن محمد بن الفاسم بن ادريس بن ادريس
سنة سبع عشر وثلاث مائة واعتزم موسى على محاصرتهم واستبصالهم
حتى عدله في ذلك اكابر اهل المغرب وقالوا قد اجلتكم وافرتهم

أدريد أن تقتل آل أدريس أجمعين وأنت رجل من البربر فانكسر
عن ذلك ولاد عنهم بعسكرة وتخلب لمسرافيتهم ومنعهم من
التصرف فأيدوا جليلا كان عنده يكنى أبا فح فكانت محلة أبي
فح بتاوينت واستخلف موسى ابنه مدين بعاس حتى قدم جيد
ابن يصى في سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة إلى المغرب ومعه
حامد بن حمدان المهداني فلما أيقن مدين بقدمها هرب من
عاس وولى جيد حامدا على عاس وتظاهروا بنو أدريس على أبي فح
بهمومة وغضوا أكثر عسكرة قالوا ببذلك سموا ذلك الموضع
الكوم وتبعالوا به وجعلوه شتارا بينهم ووثب بعاس أحمد بن بكر
ابن عبد الرحمن بن أبي سهل الجذامي بقتل حامدا وبعث براسه
وولده إلى موسى بن أبي العافية فبعث بها موسى إلى فرطية مع
سعيد بن الزرّاد وكان صار جيد بن يصى عن موسى وعن
المغرب بغير عهد فهو كان سبب تحجته بأجريفية حتى هرب إلى
الاندلس ثم قدم ميسور البغي إلى المغرب في سنة ثلاث وعشرين
وثلاث مائة على ما تقدم قبل هذا فخرج أحمد بن بكر صاحب
عاس يومئذ إلى معسكرة تحبسه ميسور ووجه بسسه إلى المهدية
فقدم أهل عاس على انفسهم حسن بن عاسم اللواتي وحارب ميسور
مدينة عاس سبعة أشهر ثم قبل عنهم فلم يزل حسن واليا عليها إلى
أن قدم أحمد بن بكر منطلقا من المهدية فتخلى له حسن عا
كان بيده وذلك سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة ولما ورد
ميسور إلى المغرب حاصر موسى بن أبي العافية وتولى معاضم تلك
الحروب بنو أدريس حتى جلى موسى بن أبي العافية إلى الصحراء
وصار ما كان بيده إلى آل أدريس والرياسة منهم في بسني محمد
ابن النّاسم بن أدريس بن أدريس وهم حسن وجنون وأبراهيم بنو

محمد بن القاسم وكان محمد متخلبا في أخوته وعشيرته لا قدر له
ثم صارت النباهة والفدر لبنيه وإبراهيم بن محمد هو المعروف
بالرهوني وكان الذي يلزم حفرة النسر منهم جنون وحنون
أبنا إبراهيم واسم جنون القاسم ولحمد بن الحنف الشاعر المعروف
بالنكيلي في جنون هذا اهساك كثيرة مفذعة وذلك أنه غلب
على أم ولد كانت له بهويها جنون وصارت عنده باستعان عليه
بابن عمه أحمد بن القاسم بن إدريس فكتب إليه يرغب أن يصرفها
إليه وأعلمه بما يلحقه في فعله من فحاح الاحدوث فلم يلتفت إلى
مفائنه ولا انتفع محمد بن الحنف بشفاعته باستاذن محمد بن الحنف
أحمد بن القاسم في هجائه فاذن له في ذلك وعاهده أن لا يرى منه
على هجائه له مكروها أبدا فبما هجاء به

أترى سلاحك أذكذك فصيدني يتغيه سيل قد طما من سجد
أو بحر طنجة في عصوبات الصبي مردد
أو نيل مصر إذا ارتقى أذيه تعلو سواحله بموج مزيد
جنون يزعم أنه متلوط وهو المنيك إذا خلا بالامرود
ابن محمد الزنيم لاقتسم شر الوري من يروح ويعتد
أن كان جنون من آل محمد جانا كعبور بالنبي محمد
وفد ذكرنا خبر سجد واختلاب اسماء هذا النهر باختلاب
المواضع بآما قوله ٥ أو بحر طنجة في عصوبات الصبي ٥ فإن الرج
الشرفية تؤدى فيه أشد أذية وكذلك في حرفيه ٥ وكان أعلى
بنى محمد كلهم أيدا أبو العيش بن جنون بن محمد وكان له من
البلد ما بين أجاجن وهو بغلي حيس النسر إلى مدينة فاس
وكان أحمد بن إبراهيم بن محمد عالمهم كن يحفظ السير والنوارج
وكان نسابة عافلا حلما وكان مجلا لعلمه وكان عرب أحمد

الباصل وكان له ما جرّ من اجاجن الى مدينة سبتة وكان
شديد الميل الى خلباء بنى امية وكثير التشيع فيهم وهو الذي
استشار محمد بن عبد الله بن ابي عيسى فاحصى الجماعة في سنة
اثنين وثلاثين في دخول الاندلس والغزو مع امير المؤمنين عبد
الرحمن بها اعلم عبد الرحمن بذلك امره بخطابته واستحثاته
في الغدوم وان يعلمه انه لا ينزل محلة من الاندلس ما بين نزوله
بالجزيرة الخضراء الى نزوله بمحلة بلاط جيد من اقصى الثغر وذلك
ثلاثون محلة الا امر امير المؤمنين ببنيان قصر في كل محلة ينزله
ينهب فيه البع مثقال ليكون اثر اقباله بالاندلس باقيا مع الايام ولم
يكن في بنى ادريس من شهر بالعلم شهرته الا احمد الاكبر ابن الفاسم
ابن ادريس بن ادريس وهو المعروف بالكركي كان له علم وفدربالمغرب
وهو الذي استجلب بكر بن حماد ووجد على امير المؤمنين عبد
الرحمن منهم حسن بن الفاسم المعروف بجثون وعيسى بن جنون
ابن محمد بن الفاسم وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت
من شوال سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة فافاما في كرامته الى شهر
صفر من العام الذي يليه ثم انصرفوا الى بلدها ولما دخلت سنة
ثمان وثلاثين وثلاث مائة اجمع بنو محمد بن الفاسم على هدم
مدينة تطاوان فهدموها ثم تعفبوا ما جعلوا وارادوا بنيانها فضع
اهل مدينة سبتة من بنيانها وزعموا انها تضر مدينة سبتة وتقطع
عنها مراقبها فاجاب عبد الرحمن امير المؤمنين اخراج الجيوش
اليهم وتجهيز العساكر نحوهم وذلك سنة احدى واربعين وثلاث
ماية والعايد احمد بن يعلى حتى وصل الى مدينة سبتة ونفذ
عهد عبد الرحمن الى حميد بن يعلى وكان والي تيجيساس
بالتقدم الى سبتة والتضامر باحمد بن يعلى على حرب بنى محمد

واجتمع العسكران فسير حميد بن يصولي الى بنى محمد على بن
معاذ فاجابوه الى التخلي عن مدينته تطاوان على ان يبعثوا
بابنائهم الى امير المؤمنين فقدم احمد بن يعلى عليه بحسن بن
احمد الباضل بن ابراهيم بن محمد وبمحمد بن عيسى بن احمد
ابن ابراهيم ووصلا الى فرطية يوم السبت لتسع خلون من رجب
سنة احدى واربعين وثلاث مائة وعيسى هو ابو العيش فبعث
حسن بن ابنه يحيى وبعث محمد بن ابنه حسن فوصلا الى فرطية
يوم الاربعاء لاربع بقين من ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين بمكة
بفرطية وصدر ابواها الى بلادها بالحياء والكرامة الجديدة وولد
ليحيى وحسن بفرطية البنين ثم هلكا هلك يحيى سنة تسع
واربعين وهلك حسن سنة خمسين ودفنا بمقبرة الرض ومضى
عليهما منذر بن سعيد الفاسي وتخلف يحيى ابنا يسمى حسينا
وتخلف حسن ابنين اسميان محمدا وحسينا ايضا فلم يرالوا
مستقرين بفرطية الى خلافة المستنصر بالله فبعث بهم اهلاما من
ثقات اهل مملكته وذلك في رجب سنة اربع وخمسين وثلاث مائة
فوصلوا بهم الى احمد وحسن ابني ابراهيم بن محمد بن الفاسم
ويحيى بن احمد ابو هذا الغلام فد هلك فانزل احمد بن ابراهيم
ابن ابنه حسين بن يحيى على ما كان لابييه فاما ذرية عمر بن
ادريس بن ادريس جد الناجيين بالاندلس فان عمر ولد عليا
بسرية وادريس امه زينب بنت عبد الله بن داود بن الفاسم
الجعفرى وعبيد الله لجارية يقال لها رابة ومحمدا فاما على فانه اعقب
من الذكور اثني عشر ذكرا وابنة واحدة وهي عاتكة التي تقدم
ذكرها امرأة يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس واكثر عقب
هـ بلاء باورية ومنهم بمدينة فاس ومنهم بكتامة وجره بن على

منهم قتله موسى بن ابي العافية بيده ظهريه بمدينة التي كانت
تدعى بنى عويجة وقتل معه ولديه هرون ويحيى وكان حزة هذا
قد حضر مع حسن بن محمد الحجام هزيمة لموسى وحضر قتل
منهل ابنه وكان حزة قد علف منهلا على بابه بنى عويجة فقتلهم
بثارة وحسن بن عبيد الله بن علي منهم ابتلى بالمجدام وجنود
ابن ادريس بن علي اجلاه موسى الى زناتة فسبته برغواطة بعقبه
هناك عندهم وعقب ابي العيش بن علي منهم بالاندلس واما ادريس
ابن عمر بن ادريس فهو لباب ولد عمر بن ادريس وبولده تكرر الامر
الى ان كثروهم بنو محمد بن الفاسم ومحمد بن ادريس بن عمر هو المعروف
بابن ميالة ويكنى ابا العيش ولم يزل مواليا للناصر عبد الرحمن رحمه
الله وقد ذكرنا خبر ابنه يحيى بن ادريس وملكه لمدينة فاس وانه
كان اعلى بنى ادريس حالا بالمغرب وذكرنا موته بالمهدية قال علي
النوبلي كان يشهد مجلس يحيى بن ادريس العلماء والشعراء
وكان ابو احمد الشافعي من جلسائه ومن يتكلم عنده في العلم
وكان يفتح له عدة الورافين ويفتجعه الناس من الاندلس وغيرها
فيحسن الى جميعهم وينصرفون عنه اكرم منصرف وكان لادريس
ابن عمر خمسة من الولد الذكور غير هذين ولهم عقب كثير
فاما عبيد الله بن عمر بن ادريس فولد حزة والفاسم واما العيش
لم يسم لنا اكثر وامهم ملوكسة بربرية وعليها وابراهيم ومحمدا
ويقال لحمد الشهيد امهم زواغية فاما حزة فكان شجاعا جوادا
متقدما وله عقب كثير ببلد غارة وزناتة واما علي بن عبيد الله
فلم يعقب من ولده الا جنود وهم بكورة الجزيرة واما ابراهيم فكان
عقبه بجزر النسر واحد بنيه اعقب ببلد زناتة واما الفاسم بن
عبيد الله فله عقب كثير ببلد زناتة ومحمد الشهيد عقبه ايضا

ببلد رتانة واما ابو العيش بن عبيد الله فولد جودا ويحيى فاما يحيى فله بنون بتازغندرا واما جود فولد القاسم وعليسا وباطمة فاما علي فولد الخلافة بالاندلس سنة سبع واربعمائة واغتاله فتيان من الصقالبة في حمام بفصر فرطية بعتلاء ثم قتل به وكان له من الولد يحيى وادريس وولي عهده منهما يحيى وكان صاحب المغرب وكان ادريس اخوة صاحب مدينته مالقة فلما قتل علي استدعى البربر القاسم اخاه وادخلوه انحصر وابعد الناس وخطب له بالخلافة فاذى من ذلك ابن اخيه يحيى لما تقدم من عهد ابيه له وتضاجر مع ادريس اخيه على عهدهما فتصوره عليهما في خلافة ابيهما واتفقا على ان يعبر يحيى الى مالقة لطلب حقه ويعبر ادريس الى المغرب فجاز يحيى الى اشبيلية سنة اربع عشرة واربعمائة واستقر الى فرطية باستخلف يحيى بفرطية وتسمى بالمعتلى وخطب له بالخلافة ثم ان البربر اضطربوا عليه فعر من فرطية الى مالقة ورجع عنه القاسم الى فرطية مرة اخرى وتسمى بالممامون ثم عزله ابن اخيه يحيى فخرج من فرطية الى اشبيلية ومكث بها الى ان اخرج محمد بن عباد وصار بشريش فحصر بها ابن اخيه يحيى حتى اخذه وبينه هنالك فحبسهم واستوسف الامر ليحيى بن علي حتى قتل في الحزم سنة سبع وعشرين واربعمائة فلما وصل الامر الى اخيه خطب له بالخلافة في سبتة وتسمى بالعزير بالله ثم عبر البحر الى مالقة فتسمى بالمتايد بالله وخطب له بالخلافة بمالقة واعمال البربر بالاندلس وبالمرية واعمالها وتوفي يوم الاثنين لاربعة عشرة ليلة بغيت للحزم سنة احدى وثلاثين واربعمائة وكان ولي عهده حسن بن يحيى صاحب سبتة فتسمى بالمستنصر بالله فجاز الى الاندلس وبودع له مالقة وبواحدتها وبغرباطة وجهاتها

الى ان توى سنة اربع وثلاثين واربعماية فولى ادريس بن يحيى اخوه وبويج له يوم الخميس لست خلون من جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين واربع مائة وتسمى بالعالى وخطب له بذلك بمالفة وغرناطة وفرمونة وامالها الى ان خلع سنة ثمان وثلاثين واربعماية وفام محمد بن ادريس بن على وتسمى بالمهدى وخطب له بالخلافة هنالك الى ان توى سنة اربع واربعين واربعماية وفام بالامر بعده ابن اخيه ادريس بن يحيى بن ادريس بن على وتسمى بالموجب ولم يخطب له بالخلافة وبقي اشهر يسيرة ثم دخل عليه العالى ادريس بن يحيى وبويج له مرة ثانية بمالفة وبقي الى ان توى سنة ست واربعين واربع مائة وفام بالامر بعده ابنه محمد بن ادريس وتسمى بالمستعلى ولم يخطب له بالخلافة فافام بمالفة الى ان تغلب عليها باديس بن حبوس بن ماكسن في صدر سنة سبع واربعين واربع مائة فانقطعت دولة بنى على بن حمود من يومئذ ثم استدعى محمد ابن ادريس هذا من مدينة مليلة وهو مستقر بالمرية لا يعرب مكانه لخمول ذكره فعبير اليها وذلك في شهر شوال سنة تسع وخمسين واربع مائة فقام به جماعة بنى ورتدى بمليلة وبغلوغ جارة ونواحيهما وهو هنالك باق على ذلك الى وقتنا هذا وهو اخر سنة ستين واربع مائة ٥

٥ ذكر مالك برغواطة وملوكهم ٥

اخبر ابو صالح زمور بن موسى بن هشام بن وارديزن البرغواطي وكان صاحب سلاتهم حين قدم على الحكم المستنصر رسولا من قبل صاحب برغواطة ابى منصور عيسى بن ابى الانصار عبد الله

ابن ابي عُقَيْمٍ مُحَمَّد بن معاذ بن اليسع بن صالح بن طريب وكان وصوله الى فرطية في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة وكان المترجم عنه بجميع ما اخبر به الرسول الذي قدم معه وهو ابو موسى عيسى بن داود بن عشرين السطاسي من اهل شلة مسلم من بيت خيرون بن خير فاخبر زمر ان طريبا ابا ملوكهم من ولد شمعون بن يعقوب بن الحنف وانه كان من اصحاب ميسرة المطعري المعروف بالحفيص ومغرور بن طالتوت والى طريب نسبت جزيرة طريب فلما قتل ميسرة واقترب اصحابه احتل طريب ببلد تامسني وكان اذ ذاك ملكا لزيانة وزواغة فقدمه البربر على انفسهم وولى امرهم وكان على ديانة الاسلام الى ان هلك هنالك وتخلب من الولد اربعة فقدم البربر ابنه صالحا منهم قال زمر وكان موت صالح بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بمائة عام سوا قال وحضر مع ابيه حروب ميسرة الحفيص وهو صغير قال وكان من اهل العلم والخير فتنبأ فيهم وشرع لهم الديانة التي هم عليها الى اليوم وادعى انه نزل عليه فراءتهم الذي يقرءونه الى اليوم قال زمر وهو صالح المومنين الذي ذكره الله عز وجل في قرآن مجيد عليه السلام في سورة التحريم وعهد صالح الى ابنه الياس بديانته وعلمه شرايعه وفقهه في دينه وامره ان لا يظهر ذلك الا اذا فوى وامن بانه يدعوا الى ملته ويقتل حينئذ من خالعه وامره بموالة امير الاندلس وخرج صالح الى المشرق ووعد انه ينصرف اليهم في دولة السابع من ملوكهم وزعم انه المهدي الاكبر الذي يخرج في اخر الزمان لقتال الدجال وان عيسى بن مريم يكون من اصحابه وبصلى خلفه وانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وتكلم لهم في ذلك كلاما كثيرا نسيه الى موسى الكليم عليه السلام والى سطح

الكاهن والى ابن عباس وزعم ان اسمه في العري صالح وفي السرياني
مالك وفي الاغمني عالم وفي العبراني وريسا وفي البربرية ورياورى اى
الذى ليس بعدة شيء فتولى الياس الامر من بعد خروج ابيه
يظهر ديانة الاسلام ويسرّ الذى عهد اليه به ابوه خوفا وتقية
وكان طاهرا عبيدا لم يلتبس بشيء من الدنيا الى ان هلك
بعد ان ملك خمسين سنة وولد الياس جماعة منهم يونس فتولى
الامر بعد ابيه باظهر دياناتهم ودعا اليها وقتل من لم يدخل
فيها حتى اخلى ثلاث مائة مدينة واربعا وثمانين مدينة حمل
جميع اهلها على السيف لخالعتهم اياه وقتل منهم بموضع يقال له
تاملوكاب وهو حجر نابت على في وسط السون سبعة الارب وسبع
مائة وسبعين فتبلا وقتل من صنهاجة خاصة في وقعة واحدة
الارب وغد والغد عندهم المنعرد الوحيد الذى لا اخ له ولا ابن
عم وذلك في البربر قليل واما احصوا الاقل ليستدل به على الاعظم
الاكثر قال زمرور رحل يونس الى المشرق وحج ولم يحج احد من اهل
بيته قبله ولا بعده ومات يونس بن الياس بعد ان ملك اربعا
واربعين سنة وانتقل الامر عن بنيه بقيام ابي غير محمد بن
معاد بن اليسع بن صالح بن طريف عليهم باستولى على الملك
بدين ابائه واشتدت شوكتهم وعظم امرة وكانت له وفایع كثيرة
في البربر مشهورة لا تنسى مع الايام منها وفيعة تيمغن وكانت
مدينة عظيمة اقام القتلى في اهلها ثمانية ايام من الخميس الى
الخميس حتى شرفت دورهم ورحابهم وسككهم بدمائهم ومنها
وقعة بموضع يقال له بهت حجر الاحصاء عن عد من قتل فيها
وكانت لابي غير من الزوجات اربع واربعون زوجة كان له منهن
من الولد بعددهن ومات ابو غير بعد ان ملك تسعا وعشرين

سنة وذلك عند ثلاث مائة من الهجرة وولى الامر بعدة من بعد
عبد الله ابو الانصار وكان سخيا ظريفا يتي بالعهد ويحفظ الحار
ويكافى على الهدية باضعافها وكان ابطس شديد ادمة الوجه ناصع
بياض للجسم طويل اللحية وكان يلبس السراويل والملحمة ولا يلبس
القميص ولا يعتنم الا في الحرب ولا يعتنم احد في بلدة الا الغبراء
وكان يجمع جنده وحشمه في كل عام ويظهر انه يغزو من حوله
فتهاديه الغبايل وتستالعه فاذا استوعب هداياهم والطايعهم جرف
اصحابه وسكنت حركته فملك في دعة اثنتين واربعين سنة ودفن
بأمسلاخت وبها قبرة وولى بعدة من بنيه ابنه ابو منصور عيسى
ابن ابي غبير وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وذلك سنة احدى
واربعين وثلاث مائة بسار بسيرة ابيه ودان بدياناتهم واشتدب
شوكته وعظم سلطانه وكان ابوه قد وقفاه قبل موته موالا
صاحب الاندلس وكذلك يوصى جميعهم المرشح لذلك بعدة قال
زمور وقال له يا بني انت سابع الامراء من اهل بيتك وارجو ان
يا نيك صالح بن طريف كما وعدت انتهى كلام زمور وقال ابو
العباس فضل بن معتدل بن عمرو المذحجي ان يونس القايم بدين
برغواضة اصله من شدونة من وادي بربط وكان قد رحل الى
المشرق في عام واحد مع عباس بن ناصع وزيد بن سنان الزناني
صاحب الواضلية وبرغوت بن سعيد الترابي وجد بني عبد
الرزاق ويعرفون ببني وكيل الصغرية ومناذ صاحب المنادية المنسوب
اليه الفلعة المعروفة بالمنادية فريبا من سجاسة واخر ذهب عني
اسم جارية منهم ففهموا في الدين وادعا ثلاثة منهم النبوة منهم
يونس صاحب برغواضة قال وكان يونس شرب دواء الحفظ فلفن
كل ما سمع وحفظه وطلب علم النجوم والكهانة والجان ونظري في

الكلام والجِدال واخذ ذلك عن غيلان ثم انصرف يريد الاندلس
 فنزل بين هولاء الغوم من زناتة فلما رأى جهلهم استوطن بلدهم
 وكان يخبرهم بأشياء قبل كونها مما تدلّ عليه النجوم عندهم
 فتكون على ما يقول او فريبا منه فعظم عندهم فلما رأى ذلك منهم
 وعرب ضعب حلومهم وسخافة عقولهم اظهر ديانته ودعا الى نبوته
 وسمى من اتبعه بربطى لما كان من بربط ثم اختلفوا بالسفتهم وردّوه
 الى لغاتهم فغالوا برغواطى ۝ قال فضل بن معضل وقال سعيد بن
 هشام المصمودى في وقعة بهت فصيدة طويلة اخترا منها ابياتا

ففى قبل الثعرب باخبرينا وقول واخبرى خبرا مبينا
 هوم براهر خسروا وضلسوا وخابوا لا سغوا مساء معينا
 الايم امسة هلكت وضلت وزاغت عن سبيل المسلمينا
 يقولون النسبى ابو غير باخرى الله ام الكاذبينا
 الم تسمع ولم تريوم بهت على اثار خيلهمهم رنينا
 رنين الباكيات بين ثكلى وعساوية ومسفطة جنينا
 سيعلم قوم تامسنى اذاما اتوا يوم النشور مهيميننا
 هنالك يونس وينسو بنيه يغودون البرابر مهطعيننا
 اذا ورياورى زمت عليه جهنم فايد المستكبرينا
 بليس اليوم ردّكم ولكن لىالى كنتم متميسرينا

هذا البيت يصدّنى قول زمر البرغواطى ان طريقا كان من اصحاب
 مسيرة ويشهد له واما هذا الضلال الذى شرع لهم فانهم
 يقدّمون مع الافرار بالنبيين الافرار بنبوة صالح بن طريف ونبوة
 من تولى الامر بعدة من ولده وان الكلام الذى الب لهم وحى من
 الله تعالى لا يشكّون فيه تعالى الله عن ذلك وصوم رجب واكل شهر
 رمضان وخمس صلوات في اليوم وخمس صلوات في الليلة والتحصية

في اليوم الحادي عشر من الحرام وفي الوضوء غسل السرة والخاصرتين
 ثم الاستنجاء ثم المضمضة وغسل الوجه ومسح العنق والرجاء
 وغسل الذراعين من المئكبين ومسح الرأس ثلاث مرات ومسح
 الاذنين كذلك ثم غسل الرجلين من الركبتين وبعض صلواتهم
 ايماء بلا سجود وبعضها على كيفية صلاة المسلمين وهم يسجدون
 ثلاث سجودات متصلة ويرفعون جباههم وايديهم عن الارض
 مقدار نصيب شبر واحرامهم ان يضع احدي يديه على الاخرى
 ويقول اَبْسَمَنَّ يَأْكُشْ تَعْسِيرَةً بِسْمِ اللّٰهِ مَقْرَأَ كَوْشِ تَعْسِيرَةً الْكَبِيرِ
 الله ويضعون ايديهم مبسوطة في الارض طول ما يتشهدون ويقولون
 نصيب قراءتهم في وقوفهم ونصيبه في ركوعهم ويقولون في تسليمهم
 بالبربرية الله فوقنا لم يغيب عنه شيء في الارض ولا في السماء ثم
 يقول مقر ياكش خمساً وعشرين مرة ايجن ياكش مثل ذلك
 ومعناه الواحد الله ورّدام ياكش مثل ذلك ومعناه لا احسد
 مثل الله وهم يجمعون يوم الخميس خمساً وصيام يوم من كل
 جمعة فرض من فروضهم ويصوم الجمعة الاخرى التي تليها ابداً
 وياخذون العشر في الزكاة من جميع الخبواب ولا ياخذون من
 المسلمين شيئاً ويتزوج من النساء ما استطاع على مباعلةهن
 والانباي عليهن بلا حد عدد وان لا يتزوج من بنات عمه الا ثلاثة
 جدود ولا يتسرون ولا ينكحن للمسلمين ولا ينكحون بيهم ويطلقون
 ويراجعون ما احبوا ويعتدل السارق بالافرار او بالبينة ويرجم في الزنا
 عندهم وينفي الكاذب ويسمونه المعير والدية عندهم مائة من البقر
 ورأس كل حيوان عليهم حرام والحوت لا ياكل الا أن يذكي والبصر
 عندهم حرام والدجاج مكروهة الا ان يضطر عليها وليس عندهم
 اذان ولا افامة وهم يكتعون في معرفة الاوقات بقاء الديوك ولذلك

حرموها وكان يبصف في ايديهم فيلعفونه تبركسا به ويحملون
 بصافه الى مرضاهم يستشعون به وصارت برغواطة اعلم الناس
 بالتجوم واحذفهم بالفضاء بها وكانوا اجمل الناس رجالا ونساء
 واشدهم ايذا كانت الجارية البكر منهن تثب ثلاث حجر مصطبة
 ولا يحس ثوبها شيئا من الحمر ولا تندر على ذلك ثيب ٥ وفرأ انهم
 الذي وضع لهم صالح بن طريب ثمانون سورة اكثرها منسوبة
 الى اسماء النبيين من لدن ادم اولها سورة ايوب واخرها سورة
 يونس وفيها سورة جرعون وسورة فارون وسورة هامان وسورة
 ياجوج وماجوج وسورة الدجال وسورة الجمل وسورة هاروت
 وماروت وسورة طالتوت وسورة عمرود وما اشبه هذه من الافاصيص
 وسورة الديك وسورة الجمل وسورة الجراد وسورة الجمل وسورة الخنثى
 وكان يمشى على ثمانية ارجل وفيها سورة غرايب الدنيا وهناك العلم
 العظيم عندهم ٥ ذكر كلمات مترجمة من اول سورة ايوب وهي
 استبتاح كتابهم ٥ بسم الله الذي ارسل به الله كتابه الى
 الناس هو الذي بين لهم به اخبارة فالوا علم ابليس الغضية ان
 الله ليس يطيف ابليس كما يعلم الله سل اي شيء يغلب اللسان
 في الافولة ليس يغلب اللسان في الافولة الا الله بغضائه باللسان
 الذي ارسل الله بالحف الى الناس استغمام للحف انظر محمدا
 وعبارة ذلك بلسانهم ايئى مامت جمامت محمد ٥ كان حين
 عاش استغمام الناس كلهم الذين صحبوه حتى مات بعسد الناس
 كذب من يقول ان الحف يستقيم وليس ثم رسول الله وهي سورة
 طويلة ٥ قال زمران بن صالح بن طريب يركبون وقت اخبارة
 في ثلاثة الابل ومايتى فارس وان فبايل برغواطة الذين يدينون
 لهم وهم على ملتهم جراوة وزواغة والبرانس وبنو ابي ناصر

ومتحصنة وبنو ابي نوح وبنو واغمر ومطغرة وبنو بورغ وبنو دقمر
ومطماطة وبنو وزكسينت وعددهم يتنهي ازيد من عشرة الاب
بارس ومن يديين لهم من المسلمين وينضاي الى هلكتهم رئاسة
الجل وبنو يليت ومخالته وبنو واوسينت وبنو يعرن وبنو ناغيت
وبنو النعمان وبنو اجلوسة وبنو كونة وبنو يسكر واصادة وركانة
وايزمين ومناذة وماسينة ورضانة وترارثة ومبلغ عددهم نحو اثني
عشر الب بارس قال زمرور وليس في عسكرهم طبول ولا بنود وعدده
زمرور من انهار بلادهم الجارية ازيد من مائة نهر اعظمها نهر ماسنات
وهو بحري من القبلة الى الجنوب وبين عنصرة وموقعه في البحر
مسيرة ستة ايام ونهر وانسيين يقع في نهر سلة تحسب الرباط في
البحر المحيط ولم تزل برغواطة في بلادها معلنة بدينها وبنو صالح
ابن طريف ملوكها الى ان قام فيهم الامير تميم البعري وذلك بعد
عشرين واربع مائة من الهجرة فغلبهم على بلادهم وسباهم وجلاس
في منهم واستوطن ديارهم وانقطع امرهم وعسا اثارهم ولم يبق
لضلالتهم باقية ولا من اواصر كبرهم اصرة وتمم هذا كان ذا جد
وايثار العدل وهو الذي قتل احد بنيه لاغتصابه جارية من
التجار بوادي سلة وجميع بلاد برغواطة اليوم على ملة الاسلام ⑤

⑤ الطريق من مدينة فاس الى مدينة الفيروان ⑤

وفي اربعون مرحلة نذكر مشهورها اول ما نخرج من فاس على باب
العتوج من عدوة الاندلس الى مرج ابن هشام الى وادي سبوا
وهو على نحو اربعة اميال من فاس عليه فرى كثرة ثم تسير منه
الى موضع يعبر بعمقة البئر الى خندان العول لمكناسة وفي فرى

متصلة ومخارات غير منبصلة وانهار كثيرة لازداجة وغيرها الى
 قلعة جرماط وكانت معقل ابي منفذ بن موسى بن ابي العافية
 وكان بها جامع واسوان وحمام وفي الجنوب منها على عشرة اميال
 مدينة تسول المعروفة بعين الحف فاعدة موسى بن ابي العافية
 وكانت على ثلاثة اجبل وبها جامع واسوان وحمام وعين عذبة
 بنى عليها موسى فبة فخر بها ميسور فايد الشيعي ومن جاس الى قلعة
 جرماط يسكنها اليوم مطهرة مرحلتان وقال محمد مرحلة الى
 مدينة جراوة ست مراحل وقال محمد ثمان منها اثنتان في العراء
 فمن جرماط الى قرية ويلي وبها كان يسكن زاوي ابن ابي موسى
 ابن ابي العافية الى حج تارا لمكناسة الى وادي وارجين نهر مسلح
 لمكناسة ثم الى وادي صاع ثم العراء الى مدينة جراوة وفي في
 سهل من الارض كان عليها سور مبنى بالطوب وداخلها فصبة
 وحولها ارباض من جميع جهاتها وعيون ملحمة وداخلها ابار عذبة
 وخمس حمامات احدها ينسب الى عمرو بن العاصي وجسامع من
 خمسة بلاطات على عمدة حجارة اسمها ابو العيش عيسى بن
 ادريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن
 سنة تسع وخمسين ومائتين وكان لها بابان شرفيان وثالث غربي
 ورابع جوي وحواليها بسايط عريضة للزرع والضرع وجبل محالوا في
 قبليها وفيه حصن بناء للحسن بن ابي العيش حواليه بساتين
 ومياه تطرد وبينه وبين المدينة اربعة اميال ويتصل بالحصن في
 اسفل الجبل شعاري اشبة لا تسلك وحول جراوة عدة فري لغبايل
 من البربر مطهرة وبنو يعمرن وودانة ويغمر الجبل وبنو راسين وبنو
 باداسن وبنو ورمش وغيرهم وكان لابي العيش ومن خلفه مدينة
 تلمسان ايضا وما والاها واسر ابن ابنه الحسن في الحصن المذكور

البورى بن موسى بن ابي العافية سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكان
قد انتقل الى الحصن من جراوة بأهله وماله وولده وفي ذلك يقول
بكر بن حماد في شعر طويل

سأيل زواغة عن فعال سيوبه ورماحه في العارض المتهلل

وديار نغرة كيف داس حريمها ولخيل تمسغ بالوشح الذبل

عنت مغيلة بالسيوب مذلة وسفي جراوة من نفيح الخنظل

ولجراوة مرمى تاجر جنيت ومن جراوة الى ترنانة وهي سون عامرة
مرحلة ومنها الى مدينة تلمسان مرحلة يسكنها زناتة وقد تقدم
ذكرها الى مدينة تافدة وهي مدينة كبيرة اهلة على نهري
احدهما حة ومنه شربهم وعليه ارحاؤهم ثم الى قصر ابن سنان
الازداج حوله بساتين كثيرة على نهر كدال الى مدينة يلد وهي
كبيرة اهلة كثيرة الاشجار يسكنها هواة وبها مسجد جامع الى
مدينة الغرة يسكنها مكناسة وهي مدينة شريفة على نهر شلسب
كثيرة البساتين يسكنها هواة وبها مسجد جامع ومنها الى
مدينة تاهرت وقد مر ذكرها ثلاث مراحل الى حصن تامغيلت
مرحلتان وهي مبنى بالطوب على نهر له روض وسون يسكنه بنو دمر
من زناتة الى ايزماسة حصن له سون وفيه جنادى تسكنه لواتة
ونعراوة الى مدينة هاز على نهر شتوى وهي خالية اجلى اهلها
زيري بن مناد الصنهاجى الى بورة نهر جاريسكن حوله بنو يرباتين
وهم كانوا اصحاب هاز وبورة كثيرة العقارب وبها سويغة ومنها
الى حصن موزية وبغرب هذا الحصن قصر من بنيان الاول والعصر
يعرب بلصر العطش حوله ماء ملح ومدينة عظيمة للاول ايضا
خالية مبنية بالعصر يعرف بالجليل تسمى مدينة الرمانة تنحجر
تحتها عيون ثرة طيبة تسييل الى المدينة المسدلة ومدينة للاول

ايضا خالية تسمى بالبربرية تاورست تعبيرة للحمراء وهي مبنية
 بالعصر على نهر عذب ومن حصن موزية الى مدينة المسيلة وقد
 تقدم ذكرها ومنها الى مدينة عاذنة وهي خالية اخربها على بن
 جردون المعروف بابن الاندلسي في سنة اربع وعشرين وثلاثماية في
 رجوع ميسور البقي من المغرب وبلد عاذنة بلد كثير الانهار
 والعيون العذبة هناك عين الكتان عين عذبة في معازة عليها
 اربع نخلات بينها وبين المسيلة مرحلة وبشرقيها وادي مغرة عليه
 سبع فرس منها قرية يكسم وزيتها اطيب الزيتون وبين عين الكتان
 واذنة نهر سهر ونهر النساء ونهر ابي طويل وعين الغزال وبين
 نهر سهر ونهر النساء ثلاثة اميال وسمى بذلك لان هواره اغاروا
 على نساء اذنة وذهبوا بهن فادركهم اهل اذنة فاستنفذوا النساء
 هناك والقنينة وقتلوا جماعة من هواره ومن اذنة الى مدينة طبنة
 مرحلتان وقد تقدم ذكر مدينة طبنة وحواليها بنو زنراج ومنها
 الى نهر الغابة ثم تمشى ثلاث مراحل في مساكن العرب وهواره
 ومكناسة وكبينة وورفلة يطل عليها وعلى ما والاها جبل اوراس
 وهو مسيرة سبعة ايام وفيه فلاح كثيرة يسكنها فبايل هواره
 ومكناسة وهم على راي الخوارج الاباضية ومن هذا الجبل قام ابو يزيد
 محمد بن كيداد النعزي الزناتي على ابي القاسم بن عبيد الله وفي
 هذا الجبل كان مستقر الكاهنة الى مدينة باغاية وهي حصن صخر
 قديم حوله روض كبير من ثلاث نواح وليس فيها يلى الناحية
 الغربية روض اعما يتصل بها بساتين ونهر وفي ارباضها فنادفها
 وحماماتها واسواقها وجامعها داخل الحصن وهي في بساط من الارض
 عريض كثير المياه وجبل اوراس مطل عليه ويسكن تحص هذه
 المدينة فبايل مزانة وضربة وكلهم اباضية وهم يظعنون في زمن

الشتاء الى الرمال حيث لا مطر ولا ثلج خوفا على نتائج ابلهم والى مدينة باغاية لجأ البربر والروم وبها تحصنوا من عفة بن نابع الغرشي بدارت بينهم حروب عظيمة وكانت الدبرة فيها على اهل باغاية بهزمهم عفة بن نابع وقتلهم قتالا ذريعا ولجأ بلهم الى الحصن وغنم منهم خيلا لم يروا في مغازيهم اصب ولا اسرع منها من نتائج خيل اوراس فرحل عنهم عفة ولم يعلم عليهم كراهة ان يشتغل بهم عن غيرهم واهلها كلهم اليوم على رأى الاباضية وكيل الطعام بباغاية بالوبية وهي اربعة وستون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو فبيز ونصب فبيز فرطبي وفبيز الزيت فروى وهو خمس ربع فرطبي ورطل اللحم عندهم عشرون رطلا بلبلية ومن باغاية الى مدينة سجانة وهي كبيرة عليها سور طوب وبها جامع وحمامات ومعادن كثيرة منها معدن فضة للواتة يسمى الوريطسي وتعرب بكانه المعادن ولها قلعة مبنية بالبحر فيها ثلاثمائة وستون جبا قد تقدم ذكرها وهذه المدينة للعرب وحولها لواتة وهذه القلعة تعرب بقلعة بشر بن ارطاة اجتاحتها عنوة بعثه اليها موسى ابن نصير وبعث خمس غنيمتها اليه وبين باغاية وبجسانة بندق مسكيانة ووادي ملان وهو واد صعب كثير الدهس وعرا الخايض وتسير من سجانة الى مرماجنة وهي مدينة لطيفة بها جامع وبندق وسون وهي في بساط مديد وهذه طريف الصيب باما طريف الشتاء فتأخذ من مسكيانة الى مدينة تبسسا لان وادي ملان يتسع من سلوك تلك الطريف ومدينة تبسا مدينة كبيرة كثيرة البواكه اولية مبنية بالعصر الجليل اخرب بعض سورها ابو يزيد محمد بن كيداد وهي على نهر كبير كثير البواكه والاشجار لاسيما الجوز فان المثل يضرب بجلالته هناك وبكبره وطيبه وفيها اقباء

يدخلها الرمان بدوابهم في زمن الثلج والشتاء يسع الغيو الواحد
 الى دابة واكثر ومنها الى مدينة سبيبة ازيلية مبنية بالخرق لها
 جامع وجامات تطرد فيها المياه العذبة تخرج عليها الاربع وهي
 كثيرة البساتين ويجود في ارضها الزعفران وحواليها جبال كثيرة
 يسكنها من العرب قوم يعرفون ببني المغلس وبني الكسلان وحوالهم
 فبايل من البربر كثيرة من هواره ومرنيصة وفي الطريف الى سبيبة
 مرصد يعرب بعين التينة وعين يعرب بعين اريان مساء يجري من
 فني للاول وبشرقي هذا العين جبل منيب محدد فيه شرف وفي
 ذلك الشرف رجل مذبوح معروب هنالك قبل فتوح ابريقية لم يحل
 منه قليل ولا كثير ولا نال منه سبع ولا دابة ويقال انه من الخواريين
 وقد تقدم ذكره ومن مدينة سبيبة الى قرية الجهنيني كبيرة
 اهلة كثيرة الغنادق والخوانيت ولها اشجار وبواكه بينها وبين
 الفيروان مرحلة وعليها جبل يسمى مطور لان معوية بن حديج
 نزل به باصابه مطر فقال جبلنا مطور ومنها الى منزل يقال له الهري
 يجاوره مرصد ومنه الى كدية الشعير الى مدينة الفيروان وقال
 محمد بن يوسف من مدينة سبيبة الى ساقية خمس قرية عامرة
 اهلة بها مسجد وجندى ثم قرية المستعين كبيرة اهلة بها
 ماجلان وبير طيبة عفاها ثلاثون قامة ثم قصر لخير فيه مساء
 شريب ثم قصر الزرادية ويعرب بالخطارة عامر اهل ثم مدينة
 الفيروان

٥ الطريف من مدينة فاس الى مجلماسة ٥

من مدينة فاس الى مدينة صغروى مرحلة وهي مدينة مسورة ذات

انهار واشجار ومنها الى الاصنام مرحلة ومنها الى موضع يقال له المرى
 مرحلة وهو بلد مكلاثة ومنها الى تاسغمرت مرحلة وهي قرية على
 نهر ومنها الى موضع يقال له امفاك مرحلة كبيرة تحسبوا الستين
 ميلا ومنها تدخل في عمل تجلماسة بين انهار وثمار ثلاث مراحل
 الى مدينة تجلماسة ٥ وطريف اخر من تجلماسة الى مدينة باس
 ذكرها محمد بن يوسف ٥ من مدينة تجلماسة الى موضع يقال له
 ارجود جبل موت لا عمارة حوله فيه حمة مرحلة ومنه الى موضع
 يقال له الاحساء رمل يحجر فيه فينبعث المساء على ذراع ونحوه في
 بلد زنانة مرحلة ومنه الى حصن يرارة عامر اهل به سون وجامع
 وله جدول ماء وهو بلد يحسن فيه الغنم ويقال ان اصول اغنامهم
 من فيس من ارض فارس وصوبها من اجود الاصواب ويعمل منه
 بتجلماسة ثياب يبلغ الثوب منها ازيد من عشرين مثقالا مرحلة
 ومنه الى جبل درن المعروف بسنجنبوا وقد ذكرناه في عدة مواضع
 من هذا الكتاب وهو كثير الصنوبر والارز والبلوط مرحلة ومنه
 الى مظماطة امسكور بلد كبير على نهر ملوبة هو منه في قبليه وهو
 بلد كثير الزرع سقى كله من نهر ملوبة كثير البقر والغنم وبها
 جامع وسون مرحلة ومنه الى موضع يقال له سون لميس فيه سون
 ومسجد وحواليه مياه سايحة عامر اهل كان لمدين بن موسى
 ابن ابى العافية مرحلة ومنه الى مغيلة ابن تجمان فرار لغوم من
 الصغرية له روض كبير وبنو تجمان على السنة والجماعة ساكنون في
 ربوة تلاصف روضهم مرحلة وتسير منها في جبال شاهنة الى
 مغيلة الفاظ حصن كبير له جامع وسون كثير الانهار والثمار
 معظم شجرة التين ومنه يحمل زبيبا الى باس مرحلتان الى لوانة
 مدين وقصبة لوانة منيعة لا ترام على نهر سبوا مرحلة الى باس ٥

﴿ ذكر تجلماسة ﴾

ومدينة تجلماسة بنيت سنة أربعين ومائة وبعمارتها خلت
مدينة ترغمة وبينهما يومان وبعمارتها خلت زيزا أيضا ومدينة
تجلماسة مدينة سهلية أرضها سبخة حولها أرياض كثيرة وبيها
دور رجيعة ومبان سرية ولها بساتين كثيرة وسورها أسبله مبنى
بالحجارة وأعلاه بالطوب بناه اليسع أبو منصور بن أبي الفلاس من
ماله لم يشركه في الانفاق عليه أحد انفق فيه الب مدى طعام
وله اثنا عشر بابا الثمانية منها حديد وكان بنا اليسع له سنة
تسع وتسعين ومائة وأرتحل إليها سنة مائتين وفسمها على القبائل
على ما هي عليه اليوم وهم يلتزمون النفاذ فإذا حصر أحدهم عن
وجهه لم يميزه أحد من أهله وهي على نهرين عنصرتها من موضع
يقال له أجلب ثمدة عيون كثيرة فإذا قرب من تجلماسة تشعب
نهرين يسلك شرفيها وغربيها وجامعها متفن البنا بناه اليسع
بأجاد وجامعاتها ردية البنا غير بحكمة العمل وماؤها رعان وكذلك
جميع ما ينبط من الماء بتجلماسة وشرب زروعهم من النهر في
حياض كحياض البساتين وهي كثيرة النخل والاعناب وجميع
العواكه وزبيب عنبها المعرض الذي لا تناله الشمس لا يربب إلا في
الظل ويعرفونه بالظلي وما أصابته الشمس منه زبيب في الشمس
ومدينة تجلماسة في أول الحرام لا يعرب في غربيها ولا قبليها عران
وليس بتجلماسة ذباب ولا يتجذم من أهلها أحد وإذا دخلها
تجذم توفعت عنه عنته وأهل تجلماسة يسمنون الكلاب ويأكلونها
كما يصنع أهل مدينة فبصة وفسطيلية ويأكلون الزرع إذا أخرج
شطاء وهو عندهم مستطرب والمجذمون عندهم هم الكتّابون والبناون

عندهم يهود لا يتجاوزهم هذه الصناعة ومن مدينته تجماسة تدخل
الى بلاد السودان الى غانة وبينها وبين مدينته غانة مسيرة
شهرين في صحراء غير عامرة الا بقوم ظاعنين ولا تطمئن بهم منزل
وهم بنو مشوفة من صنهاجة ليس لهم مدينة باوون اليها الا وادي
درعة وبين تجماسة ووادي درعة مسيرة خمسة ايام وملك بنو
مدرار تجماسة مائة وستين سنة وكان فيه ابو القاسم ساجوا بن
واسول المكناسي ابو اليسع المذكور وحده مدرار لى باقرية عكرمة
مولي ابن عباس وسمع منه وكان صاحب ماشية وكثيرا ما يفتجع
موضع تجماسة فاجتمع اليه قوم من الصغرية فلما بلغوا لربعين
رجلا ددموا على انفسهم عيسى بن يزيد الاسود وولوه امرهم
فشرعوا في بنيان تجماسة وذلك سنة اربع ومائة وذكر اخرون ان
مدرارا كان حدادا من ربيعة الاندلس يخرج عند وفعة الرض
فمنزل منزلا بقرب تجماسة وموضع تجماسة اد ذات دراج يحضر
فيه البربر وقتا ما من السنة يتسوقون ثوب يكان مدرار يحضر
سوفهم مما يعدة من آلات الحديد ثم ايمى بها خيمة وسكنها
وسكن البربر حوله فكان ذلك اصل غارتها ثم تمددت والاول ايج
في غارتها واما مدرار فلا شك فيه انه كان حدادا لان ولده
الغاجين بامر تجماسة قد هجوا بذلك باول من وليها عيسى بن
زيد ثم انكر اصحابه الصغرية عليه اثناء فقال ابو الخطاب يوما
لاصحابه في مجلس عيسى السودان كلهم سراة حتى هذا وأشار الى
عيسى فاخذوه وشدوه وثاقا الى شجرة في راس جبل وتركوه كذلك
حتى قتله البعوض فسمي ذلك الجبل جبل عيسى الى اليوم ووليهم
خمسة عشر عاما ثم ولوا ابا القاسم سمعوا بن سزال بن ذروا
المكناسي فلم يزل واليا عليهم الى ان مات فجاءه من احمر نخدة من

صلاة العشاء سنة ثمان وستين فكانت ولايته ثلاث عشرة سنة
 ووليها ابنه ابو الوزير الياس بن ابي الفاسم الى ان قام عليه اخوه
 ابو المنتصر اليسع فخلعه سنة اربع وسبعين ومائة فولى ابو المنتصر
 ركان جبسارا عنيدا بظا غيلظا بظفر عمن عاندة من البربر
 وذلكهم واخذ خمس معادن درعة واظهر الصغرية وبنا سور سجلماسة
 على ما تقدم وتوفي سنة ثمان ومائتين وولى ابنه مدرار المنتصر بن
 اليسع ومدرار لقب فلم يزل واليا الى ان اختلف الامر بين ولديه
 ميمون المعروف بابن اروي بنت عبد الرحمن بن رستم وابنه ميمون
 ايضا المعروف بابن ثنية فتنافزا الامر بينهما وتقاتلا ثلاثة اعوام
 ومال مدرار مسع ابنه ميمون ابن الرستمية فاخرج ميمون بن
 ثنية من سجلماسة وولى ابن الرستمية وخلع اياه ثم قام عليه اهل
 سجلماسة فخلعوه وارادوا تقديم ميمون بن ثنية فابى ان يتنازل على
 ابيه فاعادوا اياه مدرارا ثم انس اهل سجلماسة انه قد استدعى
 ابنه ابن الرستمية فيمن اطاعه من درعة ليوليه فحاصروا مدرارا
 وخلعوه وقدموا ابنه ابن ثنية وهو المعروف بالامير فلم يزل عليهم
 واليا الى ان مات سنة ثلاث وستين ومائتين وفي امرته مات
 مدرار ابوه مخلوعا ووليها محمد بن ميمون الامير الى ان توفي في
 صفر سنة سبعين فوليها اليسع بن المنتصر بن ابي الفاسم الى ان
 برعنها لما تغلب عليها ابو عبد الله الشيعي في ذي الحجة سنة سبع
 وتسعين ومائتين وولى عليها الشيعي ابراهيم بن غالب المراتي فقتله
 اهل سجلماسة ومن كان معه من رجال الشيعي بعد خمسين يوما
 ووليها واسول وهو البطح ابن الامير ميمون وذلك في ربيع الاول سنة
 ثمان وتسعين وتوفي في رجب سنة ثلاث مائة فوليها اخوه احمد
 الى ان حاصره فيها مصالة بن حبوس واجتاحتها عنوة فقتله وذلك

في الحرم سنة تسع وثلاث مائة وولى مصالة امرها المعتز بن محمد
ابن سارو بن مدرار الى ان توفي سنة احدى وعشرين وثلاث مائة
ووليها ابنه محمد بن المعتز الى ان توفي سنة احدى وثلاثين وثلاث
مائة ووليها ابنه ابو المنتصر سمعوا بن محمد وهو ابن ثلاث عشرة
سنة تدبر امرة جدته بمكة كذلك شهرين وفام عليه ابن عمه
محمد بن العتق بن الامير تحاربه وتغلب عليه واخرجه وتملك
بجلماسة وكان محمد بن العتق سنيا على مذهب المالكية يحسن
السيرة ويظهر العدل الا انه تسمى بامير المؤمنين سنة ائنتين
واربعين وتغلب بالشاكر لله وضربت بذلك الدراهم والدنانير بمكة
كذلك الى ان فريت منه عساكر ابي تمام مع فايدة جوهر
الكاتب فخرج عن بجلماسة باهله وماله وولده وخاصته وصار
بناجدالت حصن منيع على اثني عشر ميلا من بجلماسة ودخل
جوه بجلماسة وملكها وذلك سنة سبع واربعين وثلاث مائة وخرج
محمد من الحصن في فجر يسير من احواله الى بجلماسة ليتعرب
الاخبار مستترا بعرفه قوم من مطهرة في بعض الطريق فاخذوه
واقوا به الى جوه في رجب من ذلك العام ٥ ويزرع ارض بجلماسة
عاما ويحصد من تلك الزريعة ثلاثة اعوام لانه بلد معرط الحس
شديد الفيض فاذا يبس زرعهم تناسر عند الحصاد وارضهم متشفقة
بمرتفع ما تناسر منه في تلك الشفون فاذا كان في العمام الثاني
حرث بلا بذر وكذلك في الثالث وفحصهم رفيف صيني يسع مد
النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وسبعين الف حبة ومديهم
اثنا عشر فغلا والفنفل ثمانى رآبات والزلافة ثمانية امداد بمعد
النبي ٥ ومن الغرايب عندهم ان الذهب جزاي عدد بلا وزن
والكرات يتباعونه وزلا عددا ٥ ومن بجلماسة الى مدينة الفيروان

ست واربعون مرحلة وقال محمد بن يوسف ثلاث وخمسون مرحلة
 بمن تجلساسة الى فرار الامير لبنى مدرار الى حصن ابن مدرار
 الى جبل اكسرايع الى مدينة امسكور لمطماطة وهم على مداراة
 لصاحب تجلساسة وفد تقدم ذكرها وبينها وبين تجلساسة خمس
 مراحل ومنها الى مدينة جراوة ست مراحل في عامر وغامر منها
 موضع يعرب بالصدور منها مخرج الطريف الى مليلة وهو موضع
 معروف قريب من العمارة على ماء طيب ثم من جراوة الى الفيروان
 كما تقدم ٥ فاما الطريف من تجلساسة الى مدينة مليلة بمن
 تجلساسة الى الصدور كما ذكرنا تسم الى اجرسيب قرية عامرة على
 نهر ملوبة الى جرواو موضع كثير ما ينزله بالاخصاس وبيروى
 (بياض مقدار ثلاث كلمات) سيعمرونه الى فلول جارة وهي مدينة
 عامرة في جبل على ماء ملح وفد تقدم ذكرها الى مدينة مليلة
 بذلك خمس عشرة مرحلة وفد تقدم ذكر مليلة ٥

٥ الطريف من تجلساسة الى اغات ٥

من تجلساسة الى تيجمامين يومان وفي تيجمامين معدن النحاس ومن
 تيجمامين الى وادى درعة يومان وعلى وادى درعة شجر كثير وثمار
 عظيم وهناك شجر الناكوت يشبه شجر الطرفاء وبهذا الناكوت يدبغ
 الجلد الغدامسى وعلى وادى درعة سون في كل يوم من ايام الجمعة
 في مواضع مختلفة منه معلومة وربما كان عليه في اليوم الواحد
 سوفان وذلك لبعده مسافته وكثرة الناس عليه طول عمارته المتصلة
 سبعة ايام ومن وادى درعة الى موضع يقال له اذامست ومنه الى
 ورزازات يومان وهو بلد هسكورة وتخشى في بلد هسكورة اربعة ايام

الى منارل فيبل يقال له هزرجه وهناك جبل يقال له جبل هزرجه فيه اجناس من الياقوت المتناهي في الجودة وحسن اللون يتكون على حجارة الجبل الا انه خشن خرس كالسمن لا ياخذة العمل ولا يتعمل للسنادج وهو كثير موجود ثمة ومن هناك مسافة يوم الى اغمات ٥

ذكر مدينة اغمات ٥

وهي مدينتان سهليتان احدهما تسمى اغمات ايلان والاخرى اغمات وريكة وبها مسكن رئيسهم وبها ينزل التجار والغرباء واغمات ايلان لا يسكنها غريب وبينهما ثمانية اميال ولها نهر لطيف جريته من الغيلة الى الجوب مأوى زعان يقال له تافيروب وحولها بساتين ويحد كثير وهو بلد واسع يسكنه قبائل مصموده في قصور واجشار وهوراي الاسعار كثير الخير يحمل اليه من مدينة بعس تساج جليل يباع منه وفي بعض بنصب درهم الا انه وخم الهواء النوان سكانها مصبرة. كثير العقارب الفتالة التي لا يداوى سليمها وبها اسوان جامعة فسوف اغمات وريكة يقوم يوم الاحد بصروب اتسلع واصناف المتاجر يذبح فيها اكثر من مائة ثور والى شاة وينفذ في ذلك اليوم جميع ذلك وكانت امرة اهل اغمات دولا بينهم يتولى الرجل سنة تسم يدبلونه باخر منهم عن تراض وانبات كذلك ذكر محمد بن يوسف الفيرواني وساحل اغمات رباط فوز على البحر المحيط وفيه تنزل السفن من جميع البلاد ولا تخرج منه السفن صادرة الا في زمان الامطار وتكدر الهواء واغبرار الجو تحيفند تصدف لهم الرياح البرية فان عمادي ذلك لهم سلسوا وان اصحى

الجو وصبا الهواء هبت لهم الرياح البحرية من الغرب فيهب عليهم
البصر وفذبهم في البراري فقل ما يسلمون ۞

۞ والطريف من مدينة اغات الى رباط فور ۞

من وريكة الى نغيس خمسة وثلاثون ميلا ومن نغيس الى شعبساون
ثلاثون ميلا ومنها الى مرامر ثلاثون ميلا ومنها الى رباط فوز خمسة
وعشرون ميلا وذلك عشرون ومائة ميل ۞

۞ الطريف من مدينة اغات الى مدينة جاس ۞

من اغات الى موضع يعرب بابواب عبد الخالف بن سي وهي احقاب
رمل مرحلة ومنها الى شخص ابيج فسيح يعرب بمحص نزار ونزار
بالبريرية الغربال شبه به لانه مدور وهو موضع محبوب مرحلة ومنه الى
وادي وانسيين واد كبير انبعاثه من موضع يقال له حدود بين بلد
زواغة ومدغرة ويقع في البحر المحيط ويعبر على الزفان المنعوخة
مرحلة ومنها الى شخص يملوا مديد واسع مرحلة ومنه الى موضع
يعرب بنى وارث وهو كثير شجر العربيون وهي شجرة صغيرة شوكاء
لها عساليج يسيل منها لبن مسهل مرحلة ومنه الى بلد زواغة
مرحلة ومنها الى حصن داي وهو في وسط غيضة كبيرة من
اجناس الشجر وله سون حافلة يجتمع فيها ربان جاس والبصرة
وجلماسة بضروب الامتعة والمتاجر مرحلة ومنه الى وادي درنة
نهر كبير يقع في نهر وانسيين المذكور مرحلة ومنه الى مغيلة
وكان مقدمهم موسى بن جليد وكان شديد الايد يمسك

بذنب العرس الجواد وبهمزة بارسة فلا يكون له حراك مرحله
ومنه الى موضع يعرب باورقور كان يسكنه قوم يعرفون ببني موسى
من ربيعة الاندلس فاستعسوا الى من جاورهم واساواوا عشرتهم
فحاربوهم فغلب الاندلسيون وقتل منهم كثير واقترب بافيهم
ببلاد اغات وبني منهم باورقور نعريسى بالامان بهم بها الى اليوم
مرحلة ومنها الى سون فنكور سون عامرة حاجلة يعمل بها برانس
سود حصينة لا ينفذها الماء مرحلة ومنها الى ولهاصة مرحلة الى
كرناية مرحلة الى مدينة ورزغة مرحلة وهي اهلة كثيرة
المياه والثمار والخير يباع فيها الب حبة اجسامي بربع درهم قتل
ميسور العتي اهله وسبي نساءها بعد زواله عن مدينة جاس سنة
اربع وعشرين وثلاث مائة ومن ورزغة الى مدينة اغيني ومعنى
اغيني حجارة يابسة لانها مبنية بالحجر بغير طين وهي اليوم خالية
وكان القوم الذين بنوها وسكنوها من ربيعة الاندلس ايضا
اجلاهم البربر عنها الى وليلى بهم بها بغية بسيرة مرحلة ومنها
الى ماسيته بلد كبير ويحسن فيه الفطن ويحود وفيه سون
لطيفة ومنها الى جاس مرحلة بذلك ثمانية عشر مرحلة ١٥

١٥ الطريق من مدينة درعة الى مجلانة ١٥

مدينة درعة يقال لها تيومتين وهي قاعدة درعة وقد تقدم ذكر
وادي درعة وان منبعثه من جبل درن وهذه المدينة اهلة عامرة
بها جامع واسواق جامعة ومتاجر رابحة وهي في شرب من الارض
والنهر منها بغليها وجريته من الشرق الى الغرب وبهيظ لها من
ربوة جراء وكان صاحبها علي بن احمد بن ادريس بن يحيى

ابن ادريس فمن مدينة تيومتين الى تاججانت مرحلة وهو موضع
 ينبت شجرا يسمونه تاججانت وهو شجر يعظم ورفه هذب كورن
 الطرفاء ومنه انية سجلماسة ودرعة وما والاها ومن هناك الى امان
 تيسن مرحلة وتفسيره الماء المسح ومنه الى تنودادن مرحلة
 وتفسيره بئر الايايل وهناك معدن نحاس ومنها الى اجروا مرحلة
 وهذا كله بلد سرطة فيبل من صنعاجة ومنه الى تونين ان
 وجليد تفسيره ابار الامير مرحلة ومنه الى امان يسيدان تفسيره
 ماء النعام ومنه الى اجران ووشان اى فدان الذيب الى امرغاد
 مرحلة وامرغاد اخر بساتين سجلماسة ومنها الى سجلماسة ستة
 اميال ⑤

⑤ الطريف من مدينة تامدلت الى مدينة اودغست ⑤

من تامدلت الى بئر الجمالين مرحلة وهذه البئر علفها اربع فامات
 من انباط عبد الرحمن بن حبيب ومنها الى شعب ضيف لا تسير
 فيه الابل الامتتابة مرحلة ثم تسير في جبل يسمى ازور ثلاثة
 ايام وهو شجر تحبى فيه الابل تنبت ام غيلان ومن خرج فيه عن
 الطريف اصاب زهر حديد متغية لا تذيبه النار وهذا للجبل كثير
 الثعابين طوله مسيرة عشرة ايام من اول طريف سجلماسة الى جانب
 البحر المحيط ويقال ان جبل ازور متصل بجبل نبوسة من جبال
 اطرابلس واحسبه جبل درن المذكور قبل هذا الذى ينبعث من
 تحته وادى درعة فتسير في هذا للجبل ثلاثة ايام الى ماء يسمى
 تنديس ابار يحتجرها المسافرون فلا تلبث ان تنهار وتندفن ثم
 تسير منه ثلاثة ايام الى بئر كيمير يقال لها وين هيلون ثم تمشى
 ثلاثة ايام في ارض سواء صحراء ربما وجد فيها الماء على بعض تحت

الرمل من بغية الامطار الى ماء نزر يقال له نازق وتفسيره البيت تم
تسير منه الى بئر انبطها عبد الرحمن بن حبيب واحتفرها في
حجر ادعج صلب طولها اربع فامات مرحلة ثم تسير منها الى بئر
يقال لها ويطونان وهي كبيرة لا تنرب مأوها زعان يسهل شاربها من
الناس والانعام وهي من عمل عبد الرحمن بن حبيب ايضا طولها
ثلاث فامات ثلاث مراحل ثم تمشى منه اربع مراحل الى موضع
يقال له اوكانت ارض زرقاء ينبط اهل الريان فيها الماء على ذراعين
وثلاث ثم تمشى في حجابة جبال رمل معترضة لا ماء فيها وهو
اصعب موضع بطريق اودغست اربعة ايام الى موضع يقال له
وانرمين ايار فريمة الرشاء فيها العذب والشرب وعليه جيبيل
طويل صعب كثير الوحوش وبهذا الماء يجتمع جميع طرق بلاد
السودان وهو موضع مخوف تغير فيه لمطة وجزولة على الريان
ويتخذونه مرصدا لهم لعلهم باقضاء الطرق اليه وحاجة الناس
الى الماء فيه ثم تمشى منه في بلد واران خمسة ايام حجابة في كنفان
رمل الى بئر عظيمة في حد بنى وارث فييل من صنعهاجة على تلك
البئر حجر يقال له السفنى وهو حجر الاهليلج الا انه لا يقهر ثم
تسير منه يومين الى ماء يقال له اغرب ابار ملحمة تردها اذواد
لصنهاجة فتصلح عليه وتصح به وكل ماء ملح بمواكب للابل ثم
تسير منه ثلاثة ايام الى موضع يقال له افر تندقى تفسيره يجتمع
الماء فيه اصناف كثيرة من الشجروبيد الحنا والحيف ثم تسير منه
يوما في جبل يقال له ازجونان يقطع فيه السودان ثم تمشى يوما
في رمال شجرة الى ماء يقال له بئر واران مأوها زعان ثم تمشى في
ارض لصنهاجة كثير الماء من الابار ثلاثة ايام ثم تسير منه الى شرق
عال مشرب على اودغست فيه طيركة.

اصغر روسا واغلاظ مناخر وجيه اخجار الصمغ الذى يجلب الى الاندلس
يصمغ بها الديباج مرحلة ثم الى اودغست وهى مدينة كبيرة
اهلة رملية يطل عليها جبل كبير موت لا ينبت شئاً بها جامع
ومساجد كثيرة اهلة في جميعها المعلقون للفردان وحولها بساتين
الخلل ويردع فيها الفخ بالعوس ويسقى بالدلاء ياكله ملوكهم واهل
اليسار منهم وسائر اهله ياكلون الذرة والمغاث تجود عندهم وبها
شجيرات تين يسيرة ودوال يسيرة ايضا وبها جنان حناء لها غلة
كبيرة وبها ابار عذبة والغنم والبقر اكثر شئ عندهم يشتري
بالمثقال الواحد عشرة اكباش واكثر وعسلها ايضا كثير ياتيها
من بلاد السودان وهم ارباب نعم جزلة واموال جليلة وسوفها
عامرة الدهر كله لا يسمع الرجل فيها كلام جليسة لكثرة جمعه
وضوضاء اهله وتبايعهم بالتبر وليست عندهم فضة وبها مبان
حسنة ومنازل رفيعة وهو بلد الوان اهله مصبرة وامراضهم
للحميات والطحال لا يكاد يخلو من احدى العلتين احد منهم
ويجلب اليها الفخ والتمر والزبيب من بلاد الاسلام على بعد وسعر
الفخ عندهم في اكثر الاوقات الغنطار بستة مثاقيل وكذلك التمر
والزبيب وسكانها اهل ابريقية وبرنجانة ونبوسة ولسوارة وزفانة
ونعراوة هولاء اكثرهم وبها نيد من ساير الامصار وبها سودانيات
طبائحات محسنات تباع الواحدة منهن بمائة مثقال واكثر تحسن
عمل الاطعمة الطيبة من الجوزينفات والفطايير واصناف الخلسوات
وغير ذلك وبها جوارحسان الوجوه بيض الالوان منثنيات الغدود
لا تنكسر لهن نهود لطاب للخصور خضام الارداب واسعات الاكناي
ضيغة الخروج المستمتع باحداهن كانه يتمتع بيكر ابد ا قال محمد
ابن يوسف اخبرني ابو بكر احمد بن خلوب العباسي شيخ من اهل

الحج والخير قال اخبرني ابو رستم النفوسي وكان من تجار اودغست انه رأى منهن امرأة رافدة على جنبها وكذلك يعبدن في اكثر حالهن اشباعا من الجلوس على اردافهن ورأى ولدها طفلا يلعبها فيدخل تحت خصرها وينبذ من الجهة الاخرى من غير ان تتجأ له شيئا لعظم ردها ولطيف خصرها والحيوان الذي يعمل منه الدرف حوالى اودغست كثير جدا وينجهر الى اودغست بالحاس المصنوع وبثياب مصبغة بالحمراء والزرقاء بحكة ويجلب منها العنبر الخلون الجيد لغرب البحر المحيط منهم والذهب الابيض الخالص خيوطا معتولة وذهب اودغست اجود من ذهب اهل الارض واحده وكان صاحب اودغست في عشر الشمس وثلاث مائة تين بروتان ابن ويسنو بن نزار رجل من صنهاجة وكان قد دان له اربعة من عشرين ملكا من ملوك السودان كلهم يودى اليه الجزية وكان عمله مسيرة شهرين في مثلها في عمارة يعتد في مايد الف نجيب واستمده بعربى ملك ماسين على ملك اوغام بامدة بخمسين الف نجيب بدخلت بلد اوغام وعساكرة غابلة فغضت البلد واحرقته فلما نظر اوغام الى ما حل ببلده هان عليه الموت فرمى بدرفته وثنى رحله عن دابته وجلس عليها ففتلته احساب تين بروتان فلما عاين نساء اوغام اليه فتبلا تردن في الابار وقتلن انفسهن بضروب القتل اسبا عليه وانه من ان يملكهن البيضان ⑤

فاما الطريف من اودغست الى بلد تجلماسة فمن اودغست الى تامدلت على ما ذكرناه ايضا وذلك اربعون مرحلة ومن تامدلت الى تجلماسة على ما ذكرناه قبل هذا احدى عشرة مرحلة فذلك احدى وخمسون مرحلة وبين اودغست ومدينه الغبروان مائة مرحلة وعشر مراحل ⑥

في الطريق من مدينة اغات الى السوس على ما ذكره موسى
ابن يونس الهواري

من اغات وريكة الى مدينة نغيس وهي تعرب بالبلد النغيس كثير
الانهار والثمار ليس في ذلك القطر موضع اطيب منه ولا اجمل نظرا
وهي قديمة اولية غزاها عفبة بن نافع صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحاصر بها الروم ونصارى البربر وكانوا قد اجتمعوا
بها لحصانتها وسعتها بلزمهم حتى فتحها وبنا بها مسجدا الى
اليوم واصابوا فيها غنائم كثيرة وذلك سنة اثنتين وستين وهي
اليوم اهلة عامرة بها جامع وحمام واسواق جامعة بينها وبين
البحر مسيرة يوم يسكنها فبايل من البربر اكثرهم مصمودة
وكان صاحبها حرة بن جعفر الذي نسب اليه السوس من بني
عبيد الله بن ادريس بن ادريس مرحلة ومن مدينة نغيس الى
مدينة ابيعين مرحلة وهي مدينة في بطحاء كثيرة المياه والبواكه
ومنها الى مدينة تامرورت مرحلة وهي مدينة لطيفة طيبة ومنها
ترقا في جبل درن وهو جبل معترض في الصحراء معمور بفبايل
صنهاجة وغيرها وهو للجبل الذي يقال انه متصل الى المقطم
بمصر ومن هذا الجبل ينزل الى بلاد السوس وذكر محمد بن يوسف
في كتابه ان تامرورت هو اول صعود هذا الجبل ويقال انه اكبر
جبال الدنيا وهو متصل بجبل اوراس وجبل نعوسة الجاور
لاطرابلس وفي الحديث ان بالمغرب جبلا يقال له درن يري يوم
القيامة باهله الى النار كما تزي العروس الى بعلها قال ويمشي في الجبل
الى موضع يقال له الملاحة وفي اعلى الجبل نهر عظيم كبير والجبل
كثير الاشجار والشعراء والثمار ومن الجبل الى موضع يعرب باسطوانات

ابن علي في الجبل ايضا وعن يمين هذا الموضع على مسيرة يوم الموضع المعروف بتاززارت وفيه معدن فضة قديم غريب المادة ومن اسطوانات ابن علي الى فييل من البربر يعرفون ببني ماغوس ولهم سوق عامرة وعن يمين بني ماغوس فييل يقال لهم بنو لماس وكلهم روابض ويعرفون بالبحليين نزل بين ظهرانهم رجل بحلي من اهل نبطة فسطيلية قبل دخول ابن عبد الله الشيعي ابريقية يقال له محمد ابن ورستد فدعاهم الى سب الصحابة رضوان الله عليهم واحل لهم الحرمات وزعم ان الربا بيع من البيوع وزادهم في الاذان بعد اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا خير البشر ثم بعد في علي العلاج في علي خير العمل ال محمد خير البرية وهم على مذهبه الى اليوم وان الامامة في ولد الحسن لا في ولد الحسين وكان صاحبهم ادريس ابو الفاسم بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن ادريس فان مع الحديث الذي ذكرنا فان المراد به هؤلاء والله اعلم ويلى بنى لماس فييل من البربر في جبل وعمر يحوس يعبدون كيشا لا يدخل احد منهم السوق الا مستترا ومن بنى ماغوس الى ايجلى فاعدة بلد السوس ومدينته مرحلة وهي مدينة على نهر كبير كثير النهر وفصب السكر ومنها يحمل السكر الى جميع بلاد المغرب وعلى هذا الوادي اسوان كثيرة الى البحر المحيط ويقال ان الذي جلب السافية الى مدينة السوس عبد الرحمن بن مروان اخو محمد الجعدي وانه هو الذي عمر وادي السوس الى وادي ماسب مسيرة يومين عليه قرى كثيرة وهو ينصب في البحر المحيط وماسب التي اضيف اليها الوادي رباط مقصود عندهم له موسم عظيم وتجمع جليل وهو ماوى للصالحين ومن وادي السوس الى مدينة نول ثلاث مراحل في عمارة جزولة ولمطة ومدينة نول اخر مدن الاسلام وهي في اول الصحراء ونهرها

يصب في البحر المحيط ومن مدينة نول الى وادي درعنة ثلاث
 مراحل ومدينة ايجلى مدينة كبيرة سهلية بغربها نهر كبير
 حار من الغيلة الى الجنوب عليه بساتين كثيرة متصلة ولم يتخذوا
 سبيل عليه ربي عابدا سئلوا عن المانع لهم من ذلك قالوا كيب يحترق
 مثل هذا الماء العذب في ادارة الارحاء وهي كثيرة الجواكه والخير
 وربما بيع حمل الثور بها بدون كراء الدابة من البستان الى السوق
 وفصب السكر اكثر شيء بها يحمل الرجل بربع درهم منه ما
 بودة ثقله ويعمل بها السكر كثيرا وفنطار سكرها يبتاع بمثقالين
 وافرل ويعمل بها النحاس المسبوك يتجهز به الى بلاد الشرك وبها
 مسجد جامع واسوان وجنادى والذى ابتكها عفة بن نابع
 واخرج منها سببا لم يرمثه حسنا واما كانت تباع للجارية
 الواحدة منهن بالرب دينار واكثر ودخلها عبد الرحمن بن حبيب
 بعد ذلك وبها معسكرة الى اليوم وبالسوس زيت الهرجان وشجرة
 يشبه شجر الكمثرى الا انه لا يعوت اليد واغصانه نابتة من اصد له
 سان له وهي شوكاء وثمرها يشبه الاجاص فيجمع ويترك حتى يذبل
 ثم يوضع على النار في مقل تحرق فيستخرج دهنه وطعمه يشبه
 طعم القمح المغلوق وهو جيد محمود الغذاء يسخن الكلى ويدبر البول
 وبالسوس عسل يعون عسل الامصار يلقي النبيذيون على الكيسل
 الواحد منه خمسة عشر كيلا من ماء تحينث ياق شرابا وان كان
 اقل من ذلك يفي حلوا ولا ينحل الا في الماء الشديد الحرارة ولونه
 لون الرماد وتباع اهل سوقه بالحلى المكسورة انفار البضة والدرهم
 المسكوك عندهم قليل ومثاقيلهم تعرب بالفرديرية لان رجلا تولى
 سكتهم يعرب باي الحسن الفرديري وبالسوس توي عبد الله بن
 ادريس وبها فبرة وبغلي ايجلى وعلى ست مراحل منها مدينة

تأمدلت اسمها عبد الله بن ادريس بن ادريس وفي سهلته عليها
 سور طوب وحجر وبها حمامان وسون عامرة ولها اربعة ابواب وفي
 على نهر عنصرة من جبل على عشرة اميال منها وما بينها بساتين
 وعلى هذا النهر ارجاء كثيرة وارضها اكرم ارض واكثرها ريعا
 تعطى للهيئة مائة وبها معدن فضة غزير كثير المادة وبشرى
 تأمدلت مدينة درعة بينها مسيرة ستة ايام وتسير من تأمدلت
 الى وادى درعة ثلاث مراحل ومنها الى اجروا ست مراحل كلها
 على مياه ومنها الى مرغاد مرحلة ومنها الى تجلاسة ستة اميال
 واهل السوس واغات اكثر الناس تكسبا واطلبهم لزرى يكلعون
 نساهم وصبيانهم التحري والتكسب وبارض اغات والسوس تجسر
 الهلجان لا يكون الا هناك يستخرج من حبه زيت طيب كثير
 النفع وذلك انهم يحنون ثمرة فتعلقه الماشية ثم يعمدون الى عجمه
 فيطحن ويطبخ ويستخرج منه دهنه بيكادون يستغنون به عن
 جميع الزيوت لكثرة عندهم ٥

٥ الطريق من وادى درعة الى العجراء الى بلاد السودان ٥

من وادى درعة خمس مراحل الى وادى تارجا وهو اول العجراء ثم
 تمشى في العجراء بتجد الماء على اليومين والثلاثة حتى تصل الى
 راس الحجابة الى البير المسماة تزامت بئر معينة غير عذبة وفي الى
 الملححة اقرب فد انبطت في حجر صلد من عمل الاول ويزعم قوم
 ان بنى امية صنعها وفي الشرق منها بئر تسمى بئر الجمالى وعلى
 مغربة منها ايضا بئر تسمى نالى كلها غير عذبة ومن هذه الامار
 الثلاثة وبلاد الاسلام مسيرة اربعة ايام ومنها الى جيسل يسمى

بالبربرية اذ اراد ان وزال تعسيرة جبل الحديد مثل ذلك ومن هذا
للجبل حجارة ماؤها على ثمانية ايام وهي الحجابة الكبرى وذلك الماء في
بنى ينتسرون منها حجارة ومن بنى ينتسرون الى قرية تسمى مَدَوَكْن
لصنهاجة ايضا ومنها الى مدينة غانة اربعة ايام ومن الابار المذكورة
حجارة ماؤها على اربعة ايام الى ايزل وهو جبل في الصحراء الى قبيل
من صنهاجة يعرفون ببني لمتونة ظواعن رحالة في الصحراء مراحلمهم
جيد مسيرة شهرين في شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الاسلام
وبصيفون في موضع يسمى امطلوس واخر يسمى تاليوين وهم الى
بلاد السودان اقرب بينهم وبين بلاد السودان نحو عشر مراحل
وليس يعرفون حرثا ولا زرا ولا خبزا اما اموالهم الانعام وعيشهم
من اللحم واللبن ينعد عن احدهم وما راى خبزا ولا اكله الا ان
يمر بهم التجار من بلاد الاسلام او بلاد السودان فيطعمونهم
للخبز وينحسونهم بالدفيف وهم على السنة مجاهدون للسودان وكان
رئيسهم محمد المعروف بتارشني من اهل الفضل والدين والحق والجهاد
وهلك بموضع يقال له فنغارة من بلاد السودان وهم قبيل من
السودان بغربي مدينة بانكلايين وهي مدينة يسكنها جماعة من
المسلمين يعرفون ببني وارت من صنهاجة وخلف بني لمتونة قبيلة
من صنهاجة تسمى بني جدالة وهم يجاورون البحر ليس بينهم
وبينهم احد وهذه الغبايل هي التي قامت بعد الاربعين واربع مائة
بدعوة الحنف ورد المظالم وفتح جميع المغارم وهم على السنة متمسكون
بعذهب مالك بن انس رضي الله عنه وكان الذي نهج ذلك فيهم
ودعا الناس الى الرباط ودعوة الحنف عبد الله بن ياسين وذلك ان
رئيسهم كان يحيى بن ابراهيم من بني جدالة وحج في بعض
السنين ولقي في صدره عن حجة البعيد ابا عمران العباسي بسالة ابو

عمران عن بلدة وسيرته وما يفتخرونه من المذاهب فلم يجد عنده
علما بشيء الا انه رماه حريصا على التعلم صحيح النية واليقين
فقال له ما يمنعكم من تعلم الشرع على وجهه والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال له لا يصل الينا الا معلمون لا ورع لهم ولا علم
بالسنة عندهم ورغب الى ابي عمران ان يرسل معه من تلاميذه من
يتف بعلمه ودينه ليعلمهم ويقيم احكام الشريعة عندهم فلم يجد
ابو عمران فيمن رضيه من يجيبه الى السير معه فقال له ابو عمران
اني قد عدمت بالفيروان بغيتكم واما بملكوس فيها حاذفا ورعا
قد لغيتي وعرفت ذلك منه فقال له وجاج بن زلوى بمربة مرميا
ظهرت عنده ببغيتك تجعل ذلك يحيى بن ابراهيم اوكد لله منزل
به وعلمه ما جرى له مع ابي عمران باختياره وجاج من اصحابه
رجلا يقال له عبد الله بن ياسين واسم امه تين يزمارن من اهل
جزولة من قرية تسمى تمامناوت في طرف صحراء مدينة غانة بوصل
به الى موضعه واجتمعوا للتعلم منه والانقياد له في سبعين رجلا
فغزوا بني لمتونة وحاصروهم في جبل لهم جهنموهم وجعلوا مسا
اخذوا من اموالهم مغنا فلم يزل امرهم يفتوى واستعملوا على
انفسهم يحيى بن عمر بن تلاجاجين وعبد الله بن ياسين مقيم
فيهم متورع عن اكل لحماهم وشرب البنانهم لما كانت اموالهم
غير طيبة وانما كان عيشه من صيد البرية ثم امرهم ببناء مدينة
سموها ارتنتي وامرهم ان لا يشرب بنساء بعضهم على بنساء بعض
جامتثلوا ذلك وهم يسمعون له ويطيعون الى ان نعموا عليه اشياء
يطول ذكرها وكانهم وجدوا في احكامه بعض التنافس فقام عليه
جميعه منهم كان اسمه الجوهر بن سكم مع رجلين من كبرائهم
يقال لاحدهما ايار وللاخر اينتصخوا فعملوه عسى الراي والمشورة

وغبضوا منه بيت مالهم وطرودوه وهدموا داره وانتهبوا ما كان
 فيها من اثاث وخرق فخرج مستضعفا من فبايل صنهاجة الى ان
 اتي وجاج بن زلوى فغلبه ملكوس فعاتبهم وجاج على ما كان منهم
 الى عبد الله واعطاهم ان من خالف امر عبد الله فقتل
 الجماعة وان دمه هدر وامر عبد الله بالرجوع اليهم فزجع وقتل
 الذين قاموا عليه وقتل خلفا كثيرا من استوجب القتل عنده
 بحراية او بسف واستولى على العسراء كلها واجابه جميع تلك
 الفبايل ودخلوا في دعوته والتزموا السنة به ثم نهضوا الى لمطة
 وسالوهم ثلث اموالهم ليطيّب لهم بذلك الثلثان وهاكذا سن
 لهم عبد الله في الاموال المختلطة باجسابهم الى ذلك ودخلوا
 معهم في دعوتهم واول ما اخذوا من البلاد الخالية لهم درعة
 ولهم في قتالهم شدة وجلد ليس لغيرهم وهم يختارون الموت على
 الانهزام ولا يحفظ لهم جرار من زحف وهم يقاتلون على الشيل والنجب
 واكثر قتالهم رجالة صعبوا بايدي الصب الاول الفنى الطوال
 للداعسة والطعان وما يليه من الصعوب بايديهم المزاريف يحمل
 الرجل الواحد منها عدة يزورها فلا يكاد يخطى ولا يشوى ولهم
 رجل قد قدموه امام الصب بيده الراية بهم يفعلون ما وقعت
 منتصبية وان امالها الى الارض جلسوا جميعا فكانوا اثبت من
 الهضاب ومن جر امامهم لم يتبعوه وهم يقتلون الكلاب لا يستعصمون
 منها شيئا وكان يحيى بن عمر اشد الناس انقيادا لعبد الله
 ابن ياسين وامتثالاً لما يامره به ولقد حدث جماعة ان عبد الله قال
 له في بعض تلك الحروب ايها الامير ان عليك حفا ادبا فقال له
 يحيى وما الذى اوجبه على قال له عبد الله انى لا اخبرك به حتى
 اودبك وءاخذ حفا الله منك بطاع له الامير بذلك وحكمه في

بشرته بضربة البغية ضربات بالسوط ثم قال له الامير لا يدخل
القتال بنفسه لان حياته حياة عسكرة وهلاكه هلاكهم ٥ وغزا
المرابطون مدينة سجلماسة بعد ان خاطبوا اهلها ورئيسهم
مسعود بن وانودين المغراوي فلم يجيبوهم الى ما ارادوا بغزوهم في
جيش عدته ثلاثون الف رجل سرح فقتلوا مسعودا واستولوا على
مدينة سجلماسة وتخلعوا فيها جماعة منهم ثم عادوا الى بلادهم
فغدر اهل سجلماسة بالمرابطين في المسجد وقتلوا منهم عددا كثيرا
وذلك سنة ست واربعين واربع مائة وندم اهل سجلماسة على ما
فعلوا وتواترت رسولهم على عبد الله بن ياسين ان يرجع اليهم
بالعساكر ويذكرون ان زناتة زجعوا اليهم فندب عبد الله المرابطون
الى غزو زناتة ثانية فابوا عليه وخالف عليه بنو جدالة وذهبوا
الى ساحل البحر فامر عبد الله الامير يحيى ان ينحصر بجبل
لمتونة وهو جبل منبع كثير الماء والكلاء في طوله مسافة ستة
ايام وفي عرضه مسافة يرم وهناك حصن يسمى ارك حوله نحو
عشرين الف نخلة كان بنوا ياتوا بن عمر الحاج اخو يحيى بن عمر
فصار يحيى في جبل لمتونة وذهب عبد الله بن ياسين الى مدينة
سجلماسة في مايتى رجل من فبايل صنهاجة ونزل موضعا يقال له
نامدولت حصن فيه مياه وتدخل كثير ويشرب عليه جبل فيه
معدن فضة معلوم هناك فاجتمع لعبد الله جيش كثير من
سرطة وترجة ولهم هنالك حصون وكان ابو بكر بن عمر بدرعة
مع احمد بن عامد جنوا فامر عبد الله مكان اخيه يحيى المتخلف
بجبل لمتونة ثم رجعت جيوش بني جدالة الى يحيى بن عمر
فحاصروه في الجبل وذلك سنة ثمان واربعين وهم في نحو ثلاثين الفا
وكان مع يحيى ايضا عدد كثير وكان معه لبي بن وارجاي

رئيس تكرر وكان التفاوت هناك بموضع يسمى تبغريتي بين تاليوين
وجبل لمتونة بقتل يحيى بن عمر رجه الله وقتل معه بشر كثير
وهم يدكرون انهم يسمعون في هذا الموضع اصوات المودنين عند
اوقات الصلوات وهم يتحامونه ولا يدخلونه احد ولا اخذ منه
سيف ولا درقة ولا شيء من اسلحتهم ولا ثيابهم ولم تكن للرابطين
بعد كرة الى بنى جدالة وفي سنة ست واربعين غزا عبد الله بن
ياسين اودغست وهو بلد قايم العمارة مدينة كبيرة فيها اسوان
وتحل كثير واشجار الحناء وهي في العظم كتجر الزيتون وهو كان
منزل ملك السودان المسمى بغانة قبل ان تدخل العرب غانة وهي
متفنة المباني حسنة المنازل ومسافة ما بينها وبين تجلماسة مسيرة
شهرين وبينها وبين مدينة غانة خمسة عشر يوما وكان يسكن
هذه المدينة زناتة مع العرب وكانوا متباغضين متدابرين وكانت
لهم اموال عظيمة ورفيف كثير كان للرجل منهم الب خدام
واكثر باستباح المرابطون حرمةا وجعلوا جميع ما اصابوا فيها نيا
وقتل فيها عبد الله بن ياسين رجلا من العرب المولدين من اهل
الغبروان معلوما بالورع والصلاح وتلاوة القرآن وحج البيت يسمى
زافرة وانما نفموا عليهم انهم كانوا تحت طاعة صاحب غانة
وحكمه وغزا عبد الله بن ياسين اثبات سنة تسع واربعين واستولى
على بلاد المصامدة سنة خمسين وقتل ببرغواطة سنة احدى
وخمسين بموضع يسمى كريغلت وعلى قبيرة اليوم مشهد مفصود
ورابطة معمورة ولم يقتل عبد الله بن ياسين حنتي استولى على
تجلماسة واعمالها والسوس كله واغات ونول والعصراء وما يدكرونه
ولا يشكسون فيه من براهين صلاح عبد الله انه ذهب في بعض
اسبارة بعطشوا بشكوا ذلك اليه فقال عسى الله ان يجعل لنا من

أمرنا فرجا ثم سار بهم ساعة وقال لهم احفروا بين يدي تحفروا
 ووجدوا الماء بادي حبر فشربوا وسفوا واستغفوا اعدب ماء واطمبه
 ويذكرون انه نزل منزلا تغرب منه بركة ماء وكانت كثيرة
 الضعفاء لا يسكن نفيفها فاذا وقع عبد الله على البركة لم يسمع
 لها ركز وهم الان لا تقدم طايعة منهم احدا للصلاة الا من صلى
 وراء عبد الله وان كان في تلك الطايعة افرا منه واورع ممن لم
 يصل وراءه وكان عبد الله نكاحا للسناء يتزوج في الشهر عددا
 منهم ويطلقهن لا يسمع بامراة حسناء الا خطبها ولا يتجاوز
 بصدفاتهن اربعة مثاقيل ⑤

⑤ ما شذ فيه عبد الله بن ياسين من الاحكام ⑤

من ذلك اخذه الثلث من الاموال المختلطة وزعم ان ذلك يطلب
 بافيها ومجده وقد تقدم ذكر هذا وان الرجل اذا دخل في
 دعوتهم وتاب عن سالف دنوبه قالوا له قد اذنبت دنوبا كثيرة
 في شبابك فيجب ان يقام عليك حد ودها وتطهر من اثمها فيضرب
 حد الزاني مائة سوط وحد المعتري ثمانين سوطا وحد السارب
 مثلها ورعا زيد على ذلك وهكذا يفعلون ممن تعلموا علمه وادخلوه
 في رباطهم وان علموا انه قتل فتاوة سواء اهلهم نابعا او غلاما
 عليه مجاهرا عاصيا لا ينفعه توبته ولا يغنى عنه رجعته ومن خلف
 عن مشاهدة الصلاة مع الجماعة ضرب عشرين سوطا ومن فاتته
 ركعة ضرب خمس اسواط وباخذون الناس بصلاة ظهري اربعين قتل
 صلاة الظهر في الجماعة وكذلك في سائر الصلوات ويقولون انك
 لا بد قد فرطت في سالف عرك بافض ذلك ، اكثر عوامهم يصلون

بغير وضوء اذا اعجلهم الامر جزعاً من الضرب ومن رجع صوته في المسجد ضرب على قدر ما يراه الضارب له صلاحاً وزكاة العطر ياخذونها وينفقونها على انفسهم وما يحفظ من جهل ابن ياسين ان رجلاً اختصم اليه مع تاجر غريب عندهم فقال التاجر في بعض مراجعته لخصمه حاش لله ان يكون ذلك فامر عبيد الله بضربه وقال لقد قال كلاماً بظليماً وقولاً شنيعاً يوجب عليه اشد الادب وكان بالحضرة رجل فيرواني فقال لعبيد الله وما تنكر من مفائقه والله عز وجل قد ذكر ذلك في كتابه فقال حكاية عن النسوة اللاتي قطعن ايديهن في قصة يوسف ❦ حاش لله ما هذا بَشَرًا اَنْ هَذَا اَلْمَلِكُ كَرِيمٌ ❦ فرفع الضرب عن ذلك الرجل ❦ وامير المرابطين الى اليوم وذلك سنة ستين واربع مائة ابو بكر ابن عمر وامرهم منتشر غير ملتئم ومغامهم بالعصاة وجميع فبايل العصاة يلتزمون النفاق وهو يوفى اللئام حتى لا يبدو منه الا حاجر عينيه ولا يعارفون ذلك في حال من الاحوال ولا يميز رجل منهم وليه ولا حجيته الا اذا تنغب وكذلك في المعارك اذا قتل منهم الغتيل وزال فناعه لم يعلم من هو حتى يعاد عليه الفناع وصار ذلك لهم الزم من جلودهم وهم يسمون من خالف زبهم هذا من جميع الناس اجواء الذبان بلغتهم وطعامهم صعب اللحم الجاب ملحونا يصب عليه الحكم المذاب او السمن وشرابهم اللبن قد غفوا به عن الماء يبغي الرجل منهم الاشهر لا يشرب ماء وفوتهم مع ذلك مكينة وابداهم صحيحة ومن سير اهل العصاة في المنتهم بسرفة ان يعمدوا الى عود فيشف باثنين ويشد على صدغيه في مقدم راسه وموخرة بلا يتمالك ان يغفر ولا يصبر على ذلك الضغط لحظة لشدة ❦

ومما في هذه الصحراء من الحيوان اللطيف وهو دابة دون الغمير لها قرون
دفاع حادة لذكرائها واناثها وكلها كبير منها الواحد طـال فرسه
حتى يكون أكثر من أربعة أشبار واجود الدرن واغلاها ثغـسا ما
صنع من جلود العواتف منها وهي التي طال فرباها لكبر سنـها ومنع
البحل علوها ودواب العنك أكثر شيء في هذه الصحراء ومنها
يحمل الى جميع البلاد وعندهم الكباش الدمانية خلفها خاف
الضان الا انها اجهل وشعرها شعر الماعز لا اصواب لها وهي احسن
الغنم خلفا والوانا ولا تنبت هذه الصحراء ولا بلاد اعاب ولا السوس
شجر المرسين وهو شجر الاس وهو عندهم عزيز يحلب الدهم من سائر
البلاد ومن غراب تلك الصحراء معدن ملح على يومين من البحانة
الكبرى وبعده وبين تجلماسة مسيرة عشرين يوما تحفر عنه الارض
كما تحفر عن سائر المعادن والجواهر ويوجد تحت فامتين او دونها
من وجه الارض ويقطع كما يقطع الحجارة ويسمى هذا المعدن نانقال
وعليه حصن مبنى تجارة الملح وكذلك بموته ومشارفه وغرفه كل
ذلك ملح ومن هذا المعدن يتجهز بالملح الى تجلماسة وغانـه وسائر
السودان والعمل فيه متصل والتجار اليه متسابرون وله غلة عظيمة
ومعدن للملح اخر عند بنى جدالة بموضع يسمى اوليل على شاطئ
البحر ومن هناك تصحمله الرافى ايضا الى ما جاوره وبغرب اوليل
في البحر جزيرة تسمى ايوى وهي عند المد جزيرة لا يوصل اليها
من البر وعند الجزر يوصل اليها على القدم ويوجد فيها العنبر
واكثر معاش اهلها من لحوم السلاحف فهي اكثر شيء عندهم
في ذلك البحر وهي معرطة العظم وربما دخل الرجل منهم في بحار
ظهورها فيه يصيد فيها كالغارب وسندكر من كبر السلاحف بطريق
يبرق ما هو اشبع من هذا ولهم اغنام ومواس وهذه الجزيرة تسمى

من المراسي والطريف منها الى نول على ساحل البحر لا يعارفه مسيرة شهرين يمشى العير في ارض اكثرها صبي ينبوعه الحديد وتكل فيه المعاول وانما يشربون في طريفهم من فلات يحتفرونها عند جزر البحر وتبض ماء عذبا واذا مات لهم ميت في طريفهم هذا لم يمكنهم مواراته لصلابة الارض وامتناعها على الحفر فيسترونه بالحطام والخشيش او يغذونه بالبحر ⑤

⑤ ذكر بلاد السودان ومدنها المشهورة واتصال بعضها ببعض والمسافات بينها وما فيها من الغرائب وسير اهلها ⑤

المصافون لبلاد السودان بنو جدالة هم اخر الاسلام خطا واغرب بلاد السودان منهم صنغانة بين اخر بلادهم وبينها مسيرة ستة ايام ومدينة صنغانة مدينتان على ضفتي النيل وعجارتها متصلة الى البحر المحيط وبلى مدينة صنغانة ما بين الغرب والقبلة على النيل مدينة تكرور اهلها سودان وكانوا على ما سائر السودان عليه من الجوسية وعبادة الدكاكير والدكور عندهم الصنم حتى وليهم وارجاني بن رابيس باسم واقام عندهم شرايع الاسلام وجمعهم عليها وحفف بصايرهم فيها وتوفي وارجاني سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة باهل تكرور اليوم مسلمون وتسير من مدينة تكرور الى مدينة سلى وهي مدينتان على شاطئ النيل ايضا واهلها مسلمون اسلموا على يدى وارجاني رحمه الله وبين سلى ومدينة غانة مسيرة عشرين يوما في عمارة السودان الغبيلة بعد الغبيلة وملك سلى بحارب كبارهم وليس بينه وبين اولهم الا مسيرة يوم واحد وهم اهل مدينة فلنبو وهو واسع المملكة كثير العدد يكاد يغالوم

ملك عانة وتبايع اهل سلى بالذرة والملح وحلف النحاس وازر
لطاب من فطن يسمونها الشكيات والبفر عندهم كثير وليس
عندهم ضان ولا معز واكثر نبات ارضهم الابنوس ومنه يحتطبون
وفيها يتصل ببلادهم من النيل في موضع يقال له صخاي حيوان في
الماء يشبه العيل في عظم خلجته وبنطيسته وانياه يسمونه فبوا
وهو يرقى في البرارى وياوى الى النيل وهم يميزون موضعه من النيل
بتحرك الماء على ظهرة فيفصدونه بمزاريف حديد فصار في اسفلها
حلف قد شددت فيها للبحال المديدة فيرمونه بالعدد الكثير منها
فيغوص وبضطرب في اسفل النيل فاذا مات طفا على الماء تجذبه
واكلوا لحمه وصدعوا من جلده هذه الاسواط التي تسمى السريجات
ومن هناك تحمل الى الابان ويلى هذا البلد مدينة فلنبوا بينها
مسيرة يوم على ما تقدم وهي على النيل واهلها مشركون ويتصل
بفلنبو مدينة ترنفة وهو بلد عريض وعندهم تصنع الازر المسماة
بالشكيات التي تقدم ذكرها وهي اربعة اشبار في مثلها وليس في
بلدهم كثير فطن غير انهم لا تكاد يخلوا دار احدهم من شجرة
فطن وحكم اهل هذه البلاد والمذكور قبلها من بلاد السودان
ان يخير صاحب السرفة في بيع السارق او قتله وحكمهم في
الزاني ان يسلخ من جلده ومن ترنفة تصل العمارة بالسودان الى
بلد زافوا وهم صنغ من السودان يعبدون حية كالثعبان العظيم
دا عرب وذنب راسه كراس البختي وهو في مغارة بالمغارة وعلى فم
المغارة عريش واحجار ومسكن قوم متعبدين معظمين لتلك الحية
ويعلقون نعيس الثياب وحر المتاع على ذلك العريش ويضعون له
جبان الطعام وعساس اللبن والشراب وهم اذا ارادوا اخراجه الى
العريش نكلموا كلاما وصعروا صغرا معلوما فمبرز اليهم واذا هلك

وال من ولاتهم جمعوا كل من يصلح للملكة وفريوهم اليها ونكلموا
بكلام يعلمونه فتدنو الخيسة منهم بلا تزال تشتمهم رجلا رجلا
حتى تنكر احدهم بانعها فاذا نكرته ولت الى المغارة ويتبعها ذلك
المنكوز باجدة ما يفدر عليه من السير ليحذب من ذنبه او عرويه
باشدة ما يفدر عليه شعرات فتكون مدة ملكة لهم بعدد تلك
الشعرات لكل شعرة سنة لا يخطيهم ذلك بزعمهم وتليهم بلاد
العرويين وهي ملكة للعرويين على حداثها ومن غريب ما فيها بركة
يجتمع فيها الماء ينبت فيها نبات اصوله ابلخ شيء في تغوية الباه
والعون عليها والملك يمنع منها ولا يصل منها شيء الى غيره وله من
النساء عدد عظيم فاذا اراد ان يطوب عليهن انذرهن قبل ذلك
بيوم ثم استعمل ذلك الدواء فيطوب عليهن كلهن ولا يكاد ينكسر
وقد اهدى اليه بعض ملوك المسلمين التجاورين له هدية نعيصة
واستهداه شيئا من هذا النباتات بعاوضه على هديته وكتب اليه
يقول ان المسلمين لا يحل لهم من النساء الا قليل وقد خبت عليك
ان بعثت اليك الدواء ان لا تغدر على امساك نعيصك فتاتي بما لا
يحل لك في دينك ولا كنتي قد بعثت اليك نباتا ياكله الرجل العفم
فيولد له وبلاد العرويين يبدل الملح فيها بالذهب ⑤

⑤ ذكر غانة وسير اهلها ⑤

وغانة سمة لملوكهم واسم البلد اوكار واسم ملكهم اليوم وهي سنة
ستين واربع مائة تنكامنين وولى سنة خمس وخمسين وكان اسم
ملكهم قبله بسى ووليههم وهو ابن خمس وثمانين سنة وكان محمود
السيرة محبا للعدل مرورا للمسلمين وهي في اخر عمره فكان بكم

ذلك عن اهل مملكته ويربهم انه يبصر وتوضع بين يديه اشياء
فيقول هذا حسن وهذا فبيح وكسان ووزراؤه يلبسون ذلك على
الناس ويلغزون للملك بما يقول فلا تفهمه العامة وبسبب هذا خال
تفكامنين وتلك سيرتهم ومذهبهم ان الملك لا يكون الا في ابن
اخت الملك لانه لا يشك فيه انه ابن اخته وهو يشك في ابنه
ولا يقطع على صحة اتصاله به وتفكامنين هذا شديد الشكوة عظيم
المملكة مهيب السلطان ومدينة غانة مدينتان سهيلتان احدهما
المدينة التي يسكنها المسلمون وهي مدينة كبيرة فيها اثنا عشر
مسجدا احدها يجمعون فيه ولها الائمة والمودنون والراتبون وفيها
فهاء وحلة علم وحواليها ابار عذبة منها يشربون وعليها يعقلون
للخضراوات ومدينة الملك على ستة اميال من هذه وتسمى بالغابة
والمساكن بينها متصلة ومبانيهم بالجارية وخشب السنط والملك
فصر وقياب وقد احاط بذلك كله حايط كالسور وفي مدينة الملك
مسجد يصلي فيه من يعد عليه من المسلمين على مغربة من مجلس
حكم الملك وحول مدينة الملك قباب وغابات وشعراء يسكن فيها
تحتهم وهم الذين يفهمون دينهم وفيها دكاكبرهم وفبور ملوكهم
ولتلك الغابات حرس ولا يمكن احد دخولها ولا معروفة مسا فيها
وهناك تجون الملك فاذا تجن فيها احد انقطع عن الناس خيرة
وتراجعة الملك من المسلمين وكذلك صاحب بيت مساله واكثر
وزرائه ولا يلبس الخبط من اهل دين الملك غيره وغمرولي عهده
وهو ابن اخته ويلبس ساير الناس ملاحف اللطن والخرير والديباچ
على قدر احوالهم وهم اجمع يحلفون لحاكم ونساؤهم يحلفن رؤسهن
وملكهم يتحلى بحلى النساء في العنف والذراعين ويحعل على راسه
الطاراطير المذهبة عليها عمام العطن الرفيعة وهو يجلس للناس

والمظالم في فبة ويكون حوالى الفبة عشرة اجراس بثياب مذهبة ووراء الملك عشرة من الغلمان يحملون الحجج والسيوب المحلاة بالذهب وعن عيونه اولاد ملوك بلدة فد ضبروا رؤسهم على الذهب وعليهم الثياب الرقيقة وواك المدينة بين يدي الملك جالس في الارض وحواليه الوزراء جلوسا على الارض وعلى باب الفبة كلاب منسوبة لا تكاد تغارن موضع الملك تحرسه في اعتاقها سواجير الذهب والفضة يكون في الساجور عدد رمانات ذهب وفضة وهم ينذرون بجلوسه بطبل يسمونه دبا وهو خشبة طويلة منقورة فيجتمع الناس فاذا دنا اهل دينه منه جثوا على ركبهم ونشروا التراب على رؤسهم فتلك تحيتهم له واما المسلمون فاما سلامهم عليه تصغيفا باليدين ودياناتهم الجوسية وعبادة الدكاكير واذا مات ملكهم عقدوا له فبة عظيمة من خشب الساج ووضعوها في موضع فبرة ثم اتوا به على سرير قليل العرش والوطا فادخلوه في تلك الفبة ووضعوا معه حليته وسلاحه وانيته الستى كان ياكل فيها ويشرب وادخلوا فيها الاطعمة والاشربة وادخلوا معه رجالا ممن كان يخدم طعامه وشرابه واغلفوا عليهم باب الفبة وجعلوا فوق الفبة الحصر والامتعة ثم اجتمع الناس بردموا بوفها بالتراب حتى تاتي كالجبل العجم ثم يخندفون حولها حتى لا يوصل الى ذلك الكوم الا من موضع واحد وهم يذبحون لموتاهم الذبايح ويفربون لهم الخمر والملوكهم على حمار الملح دينار ذهب في ادخاله البلد وديناران في اخراجه وله على حمل النحاس خمسة مثاقيل وعلى حمل المتاع عشرة مثاقيل وافضل الذهب في بلاد ما كان بمدينة غياروا وبينها وبين مدينة الملك مسيرة ثمانية عشر يوما في بلاد معمورة بغيايل السودان مساكن متصلة واذا وجد في جميع معادن بلاده

الندرة من الذهب اشتصباها الملك وانما يترك منها للناس هذا
التبر الدقيق ولولا ذلك لكثير الذهب بأيدي الناس حتى يهون
والندرة تكون من اوفية الى رطل ويذكر ان عنده منه ندرة
كالبحر العظيم وبين مدينة غياروا والنيل اثنا عشر ميلا وفيها من
المسلمين كثير وغانة بلدة مستوية غير اهلة لا يكاد يسلم الداخل
ديها من المرض عند امتلاء زرعهم وينفع الموتان في غرباتها عند
استحصاد الزرع ٥ فاما الطريف من غسانة الى غياروا فالى مدينة
سافندي اربعة ايام واهل سامندي اري السودان بالنشاب ومنها
الى بلد يسمى طافة يومان واكثر شجر طافة شجر يسمونه تاديهوت
وهو شجر الاراك الا ان له ثمرا كالبطيخ داخله شيء يشبه الفند
تشوب حلوته حضة نافع للحمومين ومن هناك الى خليج من
النيل يقال له زوجوا مسيرة يوم تخوضه الجمال ولا يعبره الناس
الا في الغوارب ومنه الى بلد يقال له غرنقل وهو بلد كبير ومملكة
جليلة لا يسكنه مسلمون ولاكنهم يكرمونه ويخرجون لهم عن
الطريف اذا دخلوا بلادهم وتلد عندهم البيلة والزرافات ومن
غرنقل الى غياروا وملك غانة اذا احتفل ينتهي جيشه مايتي اليه
منهم رماة ازيد من اربعين الفا وخيل غانة فصار جدا وعندهم
الابنوس الجيد المجزع وهم يزدعون مرتين في العام مرة على ثرى
النيل اذا خرج عندهم واخرى على ثرى وبغرى غياروا على النيل
مدينة يرسلني يسكنها المسلمون وما حولها مشركون وفي برسنى
معز فصار فاذا وضعت الماعزة ذبحوا الذكور وايقوا الانثى وعندهم
شجر تحتك بها هذه المعزى فتحمل من ذلك العود وتلد من غير
ذكر وهذا معلوم عندهم غير منكر وحدث به جماعة من المسلمين
الثقات ومن يرسلني يجلب السودان اللحم المعروفون بنونهم سارت

فلا تؤثر النار في شيء من ذلك وقد صنع منها كساء لبعض ملوك
زنانة بحجاسة وأخبرني الثقة أنه شهد تاجرا قد جلب منه
منديلا إلى بردلند صاحب الجلالة وذكر أنه منديل لبعض الخواريين
وأن النار لا تؤثر فيه وأراه ذلك عيانا فاعظم موقعه من بردلند وبذل
له فيه غنائه وبعث به بردلند إلى صاحب فلسطينية ليوضع في
كنيستهم العظمى فعند ذلك بعث إليه صاحب فلسطينية التاج
وامره بالتتويج وقد حدث جماعة أنهم رأوا منه هدايا منديل عند
إبي الفضل البغدادي تحمي عليه النار فيزداد يابسا ويكون له النار
غسلا وهو كثوب الكتان ٥

وأذا سرت من غانة تريد طلوع الشمس تسير في طريق معمورة
بالسودان إلى موضع يقال له أوغام يحرقون الذرة وهو عيشهم ثم
تسير من هناك أربعة أيام إلى موضع يقال له رأس الماء وهناك تلقى
الذيل خارجا من بلاد السودان وعليه قبائل من البربر مسلمون
يسمون مداسة وبازائهم من الشط الثاني مشركوا السودان ثم تسير
من هناك ست مراحل على النيل إلى مدينة تيرقي ويجمع في سوف
هذه المدينة أهل غانة وأهل تادمكة وتعظم السلاحب بتيرقي
وتأخذ في الأرض أسرايا يمشى فيها الإنسان ولا يطيفون استخراج
واحدة منها إلا بعد شد الحبال فيها واجتماع العدد الكثير عليها
وأخبرني البغية أبو محمد عبد الملك بن نخاس الغرقة أن فوما
عرسوا في طريق تيرقي والأرض هناك تأتي على ما تجده وتبعد ما
وصلت إليه وتخرج من التراب أكواما كالروابي ومن الغرايب أن
ذلك التراب ثمر قد والماء هناك غير موجود على أبعد حبر فلا
توضع الامتعة إلا على الحجارة المجموعة أو الخشب الموضوعة بارتاد كل
واحد من الغوم لمتاعة حررا من الأرض وبدر أحدهم فيها ظن إلى

حخرة كبيرة باذرت عليها وفيه بعيرين كانا معه فلما هب من نومه
 سمعوا له يحد الحخرة ولا ما كان عليها بازراع ونادى بالويل والحرب
 واجتمعوا اليه يستلونه عن خطبه فاجبرهم فقالوا لو طرفك لسوص
 لاخذوا المتاع وبقيت الحخرة فنظروا فاذا اثر سلحفاة ذاهبة من
 الموضع فافتعوه اميالا حتى ادركوها وحمل المتاع على ظهرها وهي التي
 حسبها حخرة ومن تيرى يرجع النيل نحو الجنوب في بلاد السودان
 فتسير عليه نحو ثلاث مراحل فتدخل بلاد سغمارة وهم قبيل من
 البربر في عمل تادمكة ويحاذيهم من الشط الثاني مدينة كوكوا
 للسودان وسياق ذكرها وما والاها ان شاء الله

فاما الجادة من غانة الى تادمكة وبينهما مسيرة خمسين يوما فمن
 غانة الى سعنو ثلاث مراحل وهي على النيل وهي اخر عمل غانة ثم
 تحب النيل الى بوغرات فيه قبيل من صنهاجة يعرفون بمداسة
 واخير الغنيه ابو محمد عبد الملك انه راى في بوغرات طائرا يشبه
 الخطاب يجمع من صوته كل سامع ايهما لا يشوبه لبس فقتل الحسين
 فقتل الحسين يكرر مرارا ثم يقول بكريلا مرة واحدة قال عبد الملك
 سمعته انا ومن حضر من المسلمين معي ومن بوغرات الى تيرى ثم تسير
 منها في الصحراء الى تادمكة وتادمكة اشبه بلاد الدنيا بمكة ومعنى
 تادمكة هية مكة وهي مدينة كبيرة بين جبال وشعاب وهي احسن
 بناء من مدينة غانة ومدينة كوكوا واهل تادمكة بربر مسلمون وهم
 يتنقبون كما يتنقب بربر الصحراء وعيشهم من اللحم واللبن ومن حب
 تنبته الارض من غير اعتمال ويجلب اليهم الذرة وسائر الحبوب من
 بلاد السودان ويلبسون الثياب المصبغة بالخمرة من الفطن والنول
 وغير ذلك وملكهم يلبس عمامة حمراء وفميصا اصغر وسراويل زرقاء
 ودنانيرهم تسمى الصلح لانها ذهب محض غير مختومة ونسبائهم

جايفات الجمال لا تعدل بهن اهل بلد حسنا والربنا عندهم مباح
وهن يبادرن التجسار ايتهن تحمله الى منزلها ٥ وان اردت من
تادمكة الى الفيروان فانك تسير في الصحراء خمسين يوما الى وارجلان
وهي سبعة حصون للبرابر اكبرها يسمى اغرم ان يكامن اى حصن
العهود ومنها الى مدينة فسطيلية اربعة عشر يوما ومن فسطيلية
الى الفيروان سبعة ايام على ما تقدم وبين وارجلان وفلعة اى طويل
مسيرة ثلاثة عشر يوما ومن تادمكة الى غدامس اربعون مرحلة
في الصحراء والماء فيها على مسيرة اليومين والثلاثة احساء وغدامس
مدينة لطيفة كثيرة النخل والمياه واهلها بربر مسلمون وبغدامس
دواميس كانت حجنا للكهنة التي كانت بافريقية واكثر طعام اهل
غدامس التمر والكمأة تعظم عندهم حتى تتخذ فيها الارانب
حجرة وبين غدامس وجبل نجوسة سبعة ايام في الصحراء وبين
نجوسة ومدينة اطرابلس ثلاثة ايام على ما تقدم ٥

وطريف اخر من تادمكة الى غدامس ٥ تسير من تادمكة ستة
ايام في عمارة سغمارة ثم في حجارة اربعة ايام الى الماء ثم في حجارة
ثانية اربعة ايام ايضا وفي هذه الحجارة الثانية معدن لحجارة تسمى
تاسي النسمت وهي حجارة تشبه العفيف وربما كان في الحجر الواحد
الوان من الحمرة والصفرة والبياض وربما وجد فيها في النادر الحجر
الجليل الكبير فاذا وصل به الى اهل غانة غالوا فيه وبذلوا فيه
الرغائب وهو اجل عندهم من كل علف يفتنى وهو حجر يجلى
ويثقب حجر اخر يسمى تنتواس كما يجلى اليوفوت ويثقب بالسنبادج
لا يعمل فيه الحديد شيئا الا بالتنتواس ولا يوصل اليه ولا يعلم
موضعه حتى ينخر الابل على معدنه وينضج دمه فحينئذ يظهر
ويلفظ وفي بونو معدن للناس انسمت ايضا ومعدن هذه الحجارة

افضل وتسير من هذه الحجابة الى حجابة ثالثة وفي هذه الحجابة
 معدن الشب ومنها يحمل الى البلاد وتسير من هذه الحجابة الى
 حجابة رابعة احد عشر يوما في رمال جرد لا ماء فيها ولا نبت
 يتزود الرعاة الماء والخطب فيها كما تتزود الطعام والعلب وعلى يسار
 السائر في هذه الحجابة جبل الرمل الاحمر الذي يتصل بحجاسة
 وهو الذي يكون فيه العنك والتعلب الذهبي وهو اخر حد ابريقية
 واذا سار السائر من بلاد كوكو على شاطئ البحر غربا انتهى الى
 مملكة يقال لها الدمدم ياكلون من وقع اليهم ولهم ملك كبير
 وملوك تحت يده وفي بلدهم قلعة عظيمة عليها صنم في صورة امرأة
 يتألهون له وتعجونه وبين تادمكة ومدينة كوكو تسع مراحل
 والعرب تسمى اهلها البزركانيين وهي مدينتان مدينة الملك ومدينة
 المسلمين وملكهم يسمى فندا وزبهم كزي السودان من الملاحب
 وثياب الجلود وغير ذلك بفدر جدة الانسان منهم وهم يعبدون
 الدكاكير كما تعمل السودان ويضرب بجلوس الملك الطبل ويرقص
 النساء السودانيات بالشعور الجثة المسترسلة ولا يتصرف احد منهم
 في مدينته حتى يعرج من طعامه ويفذب بافيد في النيل فيجلبون
 عند ذلك ويصيحون فيعلم الناس انه قد فرغ من طعامه واذا ولي
 منهم ملك دفع اليه خاتم وسيف ومعصب يزعمون ان امير المؤمنين
 بعث بذلك اليهم وملكهم مسلم لا يملكون غير المسلمين ويرحمون
 انهم انما سموا كوكوا لان الذي يعهم من نعمة طبلهم
 ذاك وكذلك ازور وهير وزويسلة يعهم من نعمة طبلهم زويسلة
 زويسلة وتجارة اهل بلد كوكو بالبح وهو نغدهم والملاح يحمل
 من بلاد البربر يقال لها توتك من معدن تحت الارض الى تادمكة
 ومن تادمكة الى كوكو وبين توتك وتادمكة ست مراحل

في ذكر نبيذ من سير البربر وسياساتهم لسوى ما وقع منها معتبرا
في موضعه من هذا الكتاب ٥

ذكروا ان رجلا شيخا خرج مع امراته وكانت شابة يوبد فلعة
حامد فحببه في بعض الطريق فبى شاب كلب بتلك المرأة وكلبت
به فتواطيا على ان يدعى كل واحد منهما زوجية الاخر ويسفطا
الشيخ فلما وصلا الى الغلعة شكى ذلك الشيخ الى حامد ما دهم من
امرها ووصف له حاله معها فوفى حامد الشاب والمرأة فتفارا على
نكاحهما وانكرا ما يدعيه الشيخ فجعل حامد يباحث الشيخ هل
محبهم في طريقهم احد او هل له شبهة فقال ما محبنا في طريقنا
غير هذا الكلب فاندلى لكلب كان معه فامر الشيخ بربط الكلب
الى ثمرة او وتد كان هناك ثم امر المرأة بحمله فذهبت اليه
بارسلته ثم امرها بربطته والكلب لا ينكر شيئا من ذلك ثم قال
للشاب قم بارسل الكلب ثم اربطه فلما هم بذلك نجح الكلب
وانكره فقال للمرأة هذا زوجك الشيخ وهذا العاسف يخلعك عليه
وامر بضرب عنق العتي ٥ وذكر ان رجلا كان له امراتان وكان
كلها باخرتيها نكاحا فقالت له الاولى ان هذه السى تكلب بها
تخونك وانها تبجر مع غلام لها فاستعمل الركوب والسفوط عن
الدابة وسيف الى منزل امراته الاخرة فحولا لا يغلب عضوا برمه
ياجمع اهله ونسأوة اليه يمرضونه ويلطعونه الى ان مضى هرب
من الليل وعزم عليهم وصوبهم الى منازلهم وبقي مسع امراته
واستعمل النوم والتفافل حتى كانه مغنى عليه فراى امراته قد
خرجت عنه الى البيت الذى كان فيه المتهم بها فجمع حسه
وصار عند باب البيت فسمعه يقول لها ابطات على وتركتنى بلا

هشاء فقالت حبسني عنك شغلي بهذا الرجل فلا تظني فانت
للعنيس وهو للولد بصمت على ما سمع وتغافل عنه ورجع الى
مخيمته بما كان الا ضحك الغد حتى تنادي في ذلك الموضع
واصبحاه فثاروا الى العدو وراى هذا السافظ التكامل على نفسه
والانفة من تخلفه فلبس سلاحه وركب فرسه وحمل ذلك المتهم
بين حمل من اتباعه معهم السلاح فلما برزوا الى عدوهم امر ذلك
المتهم بالتقدم بين يديه فلم يجد الى الخيدة سبيلا فلما خالط
به العدو كلل عنه مديروا فكان اول صرير ولم يعلم احد شيئا من
امرها ثم انصرف الى منزله فحمدت امراته الله على سلامته فقال
لها لآكن الذى للعنيس لم يسم فاني انما انا للولد جعلت انه قد
سمع مفاقتها فقالت ارسلني الى اهلي فقال اذهبي فلما ابطأت عليه
اتي اهلها فقال ما بال امراتي لا تعود الى منزلها فقالوا له انا لا نقدر
على صرفها فقال وانا لا افدر على براقها بلج بهم الامر حتى اجتدت
منه بجميع ما حمل اليها في صداقها وما تكلف لها عند املاكها
فلما قبض ذلك ووصل اليه قال لهم اما اذ وصلت الى حقي فان
الشان كيت وكيت واخبرهم بالقصة ففررها اهلها واستبانوا الزينة
فيها فقتلوها فبلغ بسياسة الى التشيقي منها بغير يده وتخلص
من عشيرة امراته واسترجع جميع حقه في وشييه بهذا عن
بعض كبارهم ايضا انه اتهم امراته واخبرانه اذا غاب خالعه
رجل من اهل ناحيته الى امراته باستعمل سيرا بعيدا وذكر ذلك
لفبيده فتجهز معه نهر لذلك فلما صاروا وانتهوا الى ادنى مرحلة
اعتذر لهم بعذر يصطوره الى الانصراف وعزم عليهم في النجود
لطيتهم فكرر راجعا حتى اتى بعض الشعاب مساء فاخفى فيه فرسه
وسلاحه واتي اهله مستقرا متجسسا فتسلف جدارا او مضرا

بطلع منه على معوله امنا ان يعلم به منه فرأى امراته على ما يكره
 مع ذلك الرجل المشهم بولي راجعاً الى الشعب ولمس سلاحه
 وركب جرسه واتي المنزل فلما علم به اهله ارتاعوا واخفوا ذلك
 العاجز في بيت من الدار ودخل رب المنزل غير مكترث واعتذري
 رجوعه بعذر فبلته امراته وجعلت تحاول له طعاماً فلما كل فربته
 اليه فقال احضري صبيك قالت وهل لي من صبي قال نعم هو
 ذاك في البيت الكذا فناكرته فقام اليه باستخرجه وقال هلم الي
 طعامنا فقال له ما لي الى الاكل من حاجة واتي الى الموت احوج لما
 فالتى من هذه العضيحة فقال لا بأس عليك فغد افتنن من هو
 خير منك ولم يزل به حتى طعم ثم ارسله عن منزله مستترا
 مسلماً لم يره بريب ثم اقبل على امراته فقال لا تعين مما جرى لك
 فان النساء قد يزلن ويعلن بهواهن والمعصوم من الفساق قليل
 وعندى من الستم لامرك والطى لحبرك ما يسرك وقد علمت انه
 لم يملك على ما صنعت الا هوى غلب عليك غيه وانا تارك بينك
 وبين هذا الذى احببتيه تنكحينه وتنشعين منه جهارا من غير
 ريبه على ان تشتطى لي شرطاً وتعقد لي على نفسك عقداً تلتزميه
 باجابته الى ذلك وفالت ما شرطك قال انك اذا اكلت عنده عاماً
 ان ترسلنى الى بامر بك وهو حاضر فتخرجين الى منزلة في ثياب
 تشب وتكلمين معى في امرة وتنشكين سوء عشرته فيستحمله
 الغيرة على طلافك فاعود الى حالى معك بعد ان تفضى حاجة
 نفسك وترتفع عنى الريب في امرك باختيارك لي على هذا الذى قد
 مال بك وقد علم سوء خلف صاحبه وتهافتة الى الشر وفلة
 ملكه لنعمه بعافدته على ذلك ثم ارسل الى ابيها واهل بيته
 فصنع لهم طعاماً باطعمهم ثم قال لهم سلوا وليتكم كيف كانت

صحبتي لها ومعاشرتي اياها فسألوها فاثبت خيرا ووصفت بحمامة
 وبرأ فقال استلوهما ما ماله ان تريد المعام عندي فسألوها فغالت اني
 اكرهه وابغض فربسه واحب بعده ولا اجده من نفسي معينا على
 غير ذلك وقد جاهدتها على الاستمرار في صحبتته بعزمت في عني
 ذلك عزوبا لا رجعة معه فلا تتركوني معه فان ذلك يفتادني الى
 الحمام وبعضي في الى انواع السقام وقد تبرات اليه من جميع حقه
 والزوج في ذلك كله يظهر الرغبة فيها والاشعان من معارفتهما فما
 انبعض جمعهم حتى ملكت امرها ورجعوا على زوجها ما صير اليها
 من حفيها وشكروه على برة بها وولوها الملامة في جميع امرها فلما
 حلت للازواج دكان الغادر بها اول خاطب لها بتزوجته ومكثت
 معه حولا وهي تستبطن مرور الحول لما خبرته من فمسل الاول على
 هذا فلما انقضى بعثت الى الاول على ما عافده معه فخرج مارا
 على منزلها بتلفتته في فميص يصيها ويام بحسبها تشكو زوجها
 وهو فاعد مع جماعتها فلما رأى ذلك لم يمالك غيره ان قام اليها
 وطعنها طعنة كاتب فيها نفسها بعمد اليه اهلها واخوتها
 بقتلوه واختلب العريقان وزحف بعضهم الى بعض بكادت الحرب
 تعنيهم وتم للزوج الاول المراد بينهما ولم يروا في نفسه ولا في ماله
 بمقدار فلامته ٥ وحدثوا ان حمادا قال ما تداي احد فطعتي ولا
 خدعتي الا امرأة وكعاء من البربر فيل له وكيف كان ذلك قال
 نعم ان صاحبا كان لي بالغيروان شيا معي نشاء واحدة لم يعرف
 بيننا مكتب ولا مشهد وكنت قد خلطت بنفسي وجعلته محسلا
 اسنى فلم يزل على ذلك حتى صرت الى ما اما جيد ففقدته فجعلت
 اجتفده فلا افدر عليه ولا اجده سببا للوصول اليه فلما ان عتبت
 على اهل باغاية وشنت عليها الغارات لم انشب نديجسد ذلك

اليوم ان سمعت مفاديا ينادى يا الله يا لاميير فقلت ما بالك ومن
 انت فقال اما فلان بن فلان فاذا به صاحبي المطلوب فد حبسه
 عنى فسكته وغلب على هواه ورجع يماككه باظهرت البشرى بمكانه
 والجذل بشانه ولو شبع في جميع اهل باغاية لشبعته فجعلت الطبعه
 واونسه وهو كالواهان فسالتة عن امرة فقال انه فقد بنته فيمن
 بعد من النساء فقلت له والله لو خرجت الى بالامس لحقنت دماء
 اهل بلدك لحرمتهك عندي فقال القدر غالب والكروم خايب قال
 جهاد ثم امرت الغواد فاحضروا جميع ما كان في جيوشهم من
 النساء فمروا فيهن بنته قال فامرت بسترها وجلها مع ابيها
 فرفعت صوتها فائلة لا والله يا جهاد لا رجعت مع ابى ولا رجعت
 مع الذى غصبتى قلت فما تريد من وملك قالت انى لا اصالح الا للولوك
 فلا حاجة لى في السوفة فلما سمع ذلك ابوها سكن ما كان في نفسه
 لها وظن انها قد جثنت وجسدت عليه قال جهاد فقلت لها ومن اين
 لا تصالح الا للولوك قالت لان عندي علما لا اشارك فيه ولا يدعيه
 غيرى قلت الا اريتنا شيئا من ذلك فقالت نعم تامر بفتل انسان
 وتحضر امضى سيب اتكلم عليه بكلمات تمنع من تأتيرة وتعود بيد
 حامله اكل من فائمه قال جهاد الذى يجرب هذا فيه لمغرور قالت
 اويتهم احد انه يريد قتل نفسه قال لا قالت فاني اريد ان يجرب
 ذلك في فتكلمت على سيب اختاروه ومدت عنفها بضربها السياب
 ضربة ابان راسها باستيفظت من غيلتى وعلمت انها تداهت على
 وكرهت العيش بعد الذى جرى لها وعليها واستبان لابيها من
 ذلك مثل الذى بان لى فجعل يلغى نفسه عليها ويترغ في دمها
 اسبعا لما حل به منها واغتباطا بها لما راي من عظم انعتها
 واختيارها للموت على ما نزل بها ٥ وبنو ورسيعان من البربر اذا

ارادوا مباشرة للحرب تعربوا بذبح بغرة سوداء للشماريخ وهم عندهم
الشياطين ويقولون هذا ذبح الشماريخ ويعتقون اوعيتهم في تلك
الليلة من الطعام والعلب فلا يكون له وكساء ولا سداد ويقولون
هذا طعام وعلب للشماريخ فاذا غدوا للقتال توفعوا حتى يروا
روابع الرج ويقولون قد جاءت الشماريخ اولياؤكم لفصرتكم
فيحملون عند ذلك فينتصرون بزعمهم ويقولون ان ذلك لا يخطيهم
وجماعتهم يعتقد ذلك غير مستترين به وهم اذا اضابطوا الضيب
جعلوا من طعامه للشماريخ ويزعمون انه ياكلونه الذين يوضع لهم
ويتنهلون عن ذكر اسم الله عند شيء من ذلك ۞

سمر الكتاب

نعسوا الله

الوشاب

۞

فهرست مسا وجد ذكره في هذا الكتاب
من اسماء الامكنة وغيرها

ادار ٨٤	ابار العسكر ٧٢
اداران وراي ١٧٤	ابار فيس ٤
ادلنت ١٠٩	آية ٥٣
آدنة ١٤٤	ابواب عبد الخالف بن سي ١٤٥
ادامست ١٥٢	اجاجي ١١٤ ١٢٩
اريان ٥٣	اجداد آية ٤ ٥ ٩ ١٠ ١٢ ٨٥
ارتقني ١٧٥	أجر ٥٤
ارزاو ٨٠	اجران ووشان ١٥٧
ارولس ٢١	اجرسيف ٨٨ ١٥٢
ارسلن ٧٧	اجروا ١٥٧ ١٧٣
ارشفول ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٩	اجلب ١٢٨
ارط ٣٧ ٤٠	احساء عفية ٧١ الاحساء ٨٨ ١٢٧
اربود ١٢٧	فصر اجد ٢٥
اركي ١٧٧	الاختين ٢٢
اريش الواحات ١٤	الاخوان ١٣١ ٨٣

الاغمر ۱۱۳	ازجوتان ۱۵۷
اغرب ۱۵۷	اززان ۵۵
اغرم ان يكاس ۱۱۲	ازرافيت ۱۲
اغزر ۶۶ ۶۹	ازمربين ۶۲
اغات ۸۹ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۴۰ ۱۹۸	ازور ۱۵۹ ۱۸۳
اغات ايلان ۱۵۳	استوره ۶۳
اغات وريكد ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۴۰	اسر ۶۷
اغبي ۱۵۵	استوانات ابى على ۱۴۰ ۱۴۱
اجتس ۱۱۴ ۱۱۵	اسبى ۸۹
اجريفيه ۲۲	الاسكندريه ۸۴ ۸۶
افصر الاجردى ۵۳	اسلن ۸۶ ۸۱ ۸۹
افيعن ۱۲۰	اسمير ۱۰۹
افرتندى ۱۵۷	اشيرال ۱۱۳
افزرت ۹۵ ۹۶	اشفار ۶۳
افطى ۴۲	جبل اشفار ۱۰۶
افله ۷	الاشهب ۱۱۱
افليبه ۴۵ ۶۴	الجبل الاشهب ۱۱۱ ۱۱۲
افولس ۱۰۸	اشير ۴۰ ۹۴ ۹۵ ۹۶ ۹۷
آكدال ۴۱	اشير زبرى ۶۶
آكرى ۹۷	اصادة ۱۱۴
آكسرايع ۱۰۲	الاصنام ۱۰۸
الالمدري ۸۳	اصلى او اصله ۸۹ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳
اللامس ۱۰۹	اطرانلس ۸۹ ۸۷ ۸۵ ۱۰۲
الوكن ۵۹	اطرانلس الشام ۷۶

الاودية ١٢٤
 اوراس ٥٠ ٧٢ ١٢٤ ١٢٤
 اورية ٤٠ ١٢٨ ١١٧
 اوزقور ٤٥ ١٥٥
 اوشيلاس ٧٤
 اوغام ١٥٩ ١٨٠
 اوفتيس ٤٠
 اوكار ١٧٤
 اوكارنت ١٥٧
 اوليل ١٧١
 اوى ٨٩
 اويات ١٠٣ ١١٥
 اياس ٧
 ايجلى ١٩١ ١٩٢
 ايزل ١٩٤
 ايزمام ١٢٣
 ايشغار ١٠٩
 ايطاليه ١٤٣
 ايوتى ١٧١
 باب الفصر ٧٧
 باب الكوس ٢١٢
 باب اليم ١٠٥
 باجه ٥٩ ٥٧
 بادس ٢٢

قصر البيان ١١
 نهر البيان ١٢٨
 اليلى ١٠٩
 ام عرو ٣٤
 امان تيسن ١٥٩
 امان يسيدان ٢٥٩
 امرغاد ١٥٩
 امسكور ١١٥٧ ١٥٢
 امسلاخت ١٣٧
 امطلوس ٢٩٤
 امغاك ١٢٧
 امغدول ٨٩
 اناس ٧
 انبار ١٧٩
 اتبدوشت ٨٥
 الاندلسيين ٨٥
 الانصاريين ١٢٩ ٥٤
 انطاكية ٨١
 انطاليه ٨٩
 انب الغناطر ٨٢
 انب النسر ٥٤
 اوجله ١٢ ١٢٤
 اودرب ٢٠
 اودغست ١٥٩ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٩٨

باضيفة ٥٩	باديس ٧٤ ٩٠
البصرة ١١٠ ١١١	بارزلس ٢١
بصرة الذبان ١١٠	باسلى ٥٩
بصرة الكتان ١١٠	باشوا ٤٥
البطال ٨٢	منزل باشوا ٣٧ ٤٥
بطوية ٢٠ ٤٤	باغاية ٥٠ ٥١ ١٤٤ ١٤٥
البغل ٧٧	بالش ٤٠
بغة ٣١	مانكلايين ١٩٤
البغر (عفة) ١٤١	بجاجة ٩٢ ٩٩
البغر (وادى) ٤٠ ٤٧	بجاية ٨٢
بغوية ٤٠	البحليين ١٩١
البكم ١٧٨	بحر الرملة ١٠٣
بل ٥٣ ٥٤	البصر الروى ١٠٢
بلاط حميد ١٣٠	بدكون ٤١
بلاط الشوك ١٠٧	بربط ١٣٧ ١٣٨
بلرمة ٥٠	بنى برزال ٥٩
بلطة ٥٧	برغواطه ٨٧ ١٣٤ ١٩٨
بلياس ٤٥	برقة ٤ ٥ ٤
بليونش ١٠٠	برجاجة ٩٧ ٩٩
بقررت ٥٦ ٥٧ ٥٨ ١٣٠	بركانة ١٢
بنشكله ٨٢	البركانيين ١٨٣
بنطابلس ٤	بسكرة ٥١ ٥٢ ٧٢ ٧٥
بنطيموس ٥٢ ٧٢	بسول ١٠٣
بهن ١٣٩ ١٣٨	بشر بن ارطاس ١٤٥

تاجموت ٧٥ ٧٦
 تاجنة ٧٦
 تادمكة ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣
 تارجا ١٩٣
 تارغين ١٠
 تارفا ان وودي ٥٩
 تارمليل ١٠٨
 تارني ٧٧
 تازا ١١٨
 تازرارت ١٩١
 تازغدر ١٣٣
 تازي ١٥٧
 تاجدالت ١٥١
 تاسغمورت ١٢٧
 تاسفدة ٨٣
 تاسفدالت ٧٩
 تاسلمت ١٢٢
 تاشت ١١٢
 تاغريبيت ٧٥ ٧٦
 تاجدة ١٢٣
 تاجر جنيت ٨٨ ١٢٣
 تاجني ٧٧
 تاجو غالت ١٠٨
 تافدمت ٧٨

بهنسي الواحات ١٢
 بورت لب ١٠٥
 بور ١٢٣
 بوصي ١١
 بوصيني ٨٩
 بوغرات ١٨١
 بوفير ٨٩
 بونة ٨٢ ٨٢ ٨٢
 بونة الجديدة ٥٥
 بونو ١٨٢
 البيت ٢٠ ٨٥
 فصير البيت ٨٥
 بيت المقدس ٨٩
 بير الازراق ٥٥
 بيروت ٨٩
 البيضا ٨٩
 بيطام ٥١
 تاجريت ٨٨ ٨٧
 تابريدا ٨٨ ٩٠
 تابسلكي ٥٢
 تاتش ٧٦
 تاقنتال ١٧١
 تاجرة ٨٨
 تاجريت ١٢ ١١

تاوړست ۱۴۴	تامپروب ۱۵۳
تاوړس ۱۰۹	تاکراکری ۹۱
تاوړغی ۴۷	تالانتیرغ ۹۰
تاوړی ۱۹	تالیوین ۱۹۸ ۱۹۴
تاوړنت ۸۰	تاجباته ۱۵۹
تاوړنت ۱۴۸	نامدلت ۱۰۹ ۱۵۹ ۱۹۳
تېسا ۴۹ ۱۴۵	نامدولت ۱۹۱
تبغریلی ۱۹۸	نامدیت ۵۳
تدرمیت ۵	تامرما ۱۰
تدمیر ۸۱	تاموروت ۱۹۰
ترشیش ۳۷ ۳۸	تامرغران ۹۹
ترغه ۱۴۸	نامسلت ۵۴
ترقا ۱۹۰	نامستی ۸۷
ترنانا ۸۰ ۸۷ ۱۴۳	نامغلت ۹۹
ترنغه ۱۷۳	نامغیلت ۱۴۳
ترنوط مصری ۲	نامللت ۸۸
ترنوط المهدیه ۳۱	تاملوکای ۱۳۹
ترهنة ۱۱۷	نامورات ۱۰۷
ترامت ۱۹۳	تانافللت ۷۹
تسول ۱۴۲	تانسالمیت ۶۱
تشومس ۱۱۴	تانکرمیت ۷۹
نطاوان مطلبه تیطاوان	تاهدارت ۱۱۳
تکروز ۱۱۲	تاهروت ۹۳ ۹۶ ۹۷ ۹۹ ۷۵ ۷۹ ۹۰ ۱۴۳
تکوش ۵۳	تاوړرت ۹۰

١٨٣ ١٨١ ١٨٠	تيرق	١٢٣ ١٢٢ ٨٧ ٧٧ ٧٤	تلمسان
١٠	تيري		تلماجر ٢٩
٧٧	تيزيل		تلماناوت ١٢٥
١٤	التييس	٩٩ ٩١ ٩٠	تلمسان ٩٩ ٩١ ٩٠
١١٥ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦	تيطاوان		تلمسى ١٢
١٠٧	تيطسوان		تلماتين ٢١
٥٣	تيعاش		تنديس ١٢٩
١٠٨	تيفيساس	٨١ ٧٥ ٦٤ ٦٣ ٦١ ٥٩	تنس ٨١ ٧٥ ٦٤ ٦٣ ٦١ ٥٩
١٣٦	تيمغن		تنس الجديدة ٦١
٨٥	تينى		تنودادن ١٥٩
	تيهت مطلبه تاهرت		تنوين ان وجليد ١٥٦
١٥٥	تيومتين		تفيس ٨٩
٨٣	الثنية (مرسى)	٧٤ ٧٣ ٧٢	تهودة ٧٤ ٧٣ ٧٢
٢٧	ولد جاير		التوبة ٣٤
	جادوا ١		توبوت ٥٤
	الجامور ٨٢		توتك ١٨٣
٧٧	ابن جاهل		تورة ١٠٥
١٣	جاوان	٧٥ ٢٨	توزر ٧٥ ٢٨
١٣	جبال الرجن	٨٤ ٣٧ ٢٠	تونس ٨٤ ٣٧ ٢٠
٢٠	جبل ابى خواجه		توينين ان وجليد ١٥٦
	جبل اذار ٨٢		تيجس ٤٣ ٥٣
٣٤	جبل الصياد		تيجمامين ١٥٢
١٧٢ ١٧١	جدالة		تيدارميجاس ٨٦
١٥٢ ١٢٢ ٩٩ ٩٧ ٨٩ ٨٨ ٨٧	جراوة		تيرفت ٩

جهنمة ٥٢
 جهنم الصابون ٧٥
 جبل ابى جهيل ١٠٩
 جنابية ٨٢
 الجناح الاخضر ٥٤
 بنى جناد ٧٥
 جنان الحاج ٧٧
 ابى جنون ٧
 جنبارة III ١١٤
 الجهنمين ١٢٩
 جوبة ١٢
 جوزة ٢٠
 جون الملاحة ١٤
 جون النحلة ١٤
 جيجل ١٢ ١٤
 جندر ٧١
 حارة الاحشيس ١١٤
 حارة مراد ١١٥
 حامم (جبل) ١٠٧ ١٠٨
 حبله (محرس) ٢٠
 حبيب (جبل) ١٠٧ ١١٥
 الحجامى (قصر) ٨٣
 حجر السودان ١٠٩
 حجر عبدون ١٥

جراوة لعزيرو ٧١
 جربة ١٩ ٨٥
 جرسيف ٨١ ١٥٢
 الجوى ٨٥
 جرماط ١٢٢
 جرمة ١٣
 الجزاير ١٢
 جزاير الحمام ١٥
 جزاير العافية ١٢
 جزاير برطاناتش ١٠٩
 جزاير بنى مرغنى ١٥ ١١ ١٢
 جزاير ملوبة ١٩
 الجزاير المولعة ١١
 جزاير الواحات ١٥
 جزول ٢١
 جزيرة ارشبول ١٧ ١١ ١٤ ١٩
 جزيرة عمر ١٣
 جزيرة الطرفاء ١٥
 بنى جعو ١٨
 جفار ٢٤
 جلولا ٣١ ٣٢ ٥٤
 جليداسى ٢٩
 الجمال ٢٨
 نير الجمالين ١٢٤ ١٢٣

الخطارة ١٢٩	حجر السير ١١٣ ١٢٤ ١٢٥
خبائن ٨٢	حدود ١٢٢
أى خباجة ١٢٠	حسان (قصورة) ٧
الخليج (نهر) ١٠٨	جبل أى حسن ٤٠ ٤١
أبن أى خليعة ٨٣	الحسينى (سوف) ٢٠
خندى السرادى ١١٢	بنى حصين ١١٤
خندى العول ١٢١	أى حليمه ١٢
خندى المعزة ١١٢	ذات الحمام ٣
خولان ١٠٩	أبو حامة ٥٢
الدار (مرسى) ٩٠	الحمة ٢٩ ٢٤ ٢٧
دار الأمير ٨٨	الحمرأ ١١٠
دانية ٨٢	جزرة ٩٢ ٩٥
دأى ١٢٢ ١٥٢	بنى جيد ١٨١
دبقوا ٨٩	الحنا ٧٧
الدجاج (مرسى) ٦٢ ٦٥ ٦٢	حناوة ١١١
الدرارة ٢٢	الحنية ٣
درعة ١١٥٩ ١٥٥ ١٥٦ ١٤٢ ١٩٣ ١٩٩	حى ٨٩
الدرى ٨٥	الخراطين ٨٣
الدرقة ١٧	خرايب أى حليمه ٨ ٢
درن ١٢٧ ١٩٠	خرايب الغوم ٢
درقة (أبريغية) ٥٧	الخرز (مرسى) ٨٣ ٥٥
درقة (واد) ١٥٢	أبن خروب ١١٠ ١١٩
درقى ٨٥	الخروبة ٣
بنى دعام ٧٥	الخصراء ٧٥ ٩١

راس الرملة ٨٥	دكة ٥٢
راس الشعراء ٨٥	دلا لا ٢٣
راس قاتان ٨٥	دلابة ٨٩
راس الكرمان ١٦	دلباك ١١
راس الماء ١٨٠	دلول ٦٩
راس الحجاب ١٧٣	الدمدم ١٨٣
راس الملاحنة ٨٥	الدمنة ٢٥
بنى راسي ١٠٨	دمنة عشيرة ١٠٤ ١١٣
الراشدة ٧	دمياط ١٦
الراهب (مرسى) ١١	دنهاجة ١١٠
فصر رباح ٣٠	الدنانير ٥٣
رباط الحمة ٨٢	دنيل ١٠٩
ردات ١١١	الدواميس ٢٥
الرصافة ٢٨ ١٠١	الديك ٢٩
الرصاص ٢٩	ذات الحمام ٣
رفادة ٢٧	الذبان (مرسى) ١٢
رمادة ٢	رادس ٣٧ ٣٨ ٨٢
الروان ٢٥	رازوا ١٨
الروانة ١٢٣	راس (واد) ١٠١ ١٠٧ ١٠٨
الرميل (واد) ٢٩	راس اوتان ٨٥
الرملة (بحر) ١٣	راس الثور ١٠٧ ١٠٨
الرملة (راس) ٨٥	راس الجبل ٨٣
بنى رمور ٩	راس الجسر ٨٥
رهونة ١١٢	راس الحمراء ١٣

فصم الزيت ٢٥
 الزيتون ١٤ ١٢٥
 الزيتونة ١٤ ٨٥
 الزيتونة (مرسى) ١٣٧ ١٢٤ ١٣٣
 زي دور ١٧
 زيز ١٢٨
 زيعري ٥٣
 زيدان ١٢
 أبو زيني ٧٩ ٨٢
 بنى السابري ٧
 سافية ابن خزر ١٢
 سامغندي ١٧٧
 سامه ١٧٨
 سباب ٢٠
 أبو سباع ١٢٤
 سبتة ١٢٢ ١٢٤ ١١٣ ١١٥
 سبهي ١١
 سبوا ٨٧ ١١١ ١١٩ ١٢١ ١٢٧
 سبوس ٥٢
 سبيبة ٢٩ ١٠٨ ١١٩
 سبيبة (مرسى) ٨٢
 سحاسة ٧٧ ٨٨ ١٢٨ ١٢٩ ١٣١ ١٥٢ ١٥٥
 ١٥٤ ١٥٣ ١٤٧ ١٤٨ ١٤١ ١٤٢
 سداك ١١١

الروم (مرسى) ١٣
 رومية ٢٢
 الرمحانة ٣٠
 ربهان ٨٢
 الرئيس ٥٢
 زابغوا ١١٣
 زالع ١١٢
 زانة ٥٤ ٥٧
 زاوى ٥٥
 الزجاج ١١٩
 الزرادبة ١٢٤
 الزرقاء ٨٥
 زرهونة ١١٢
 زغوان ١٥٥ ١٥٩
 زغوغ ٥٥
 الزفان ١٠٩
 زير ابن زليخا ١١٠
 زلهي ١٢
 زلول ١٠٥ ١٠٩ ١١٢
 زهوكة ١١٢
 زواغة ١١٩ ١١٧ ١٥٢ ١٧٧
 زواغة جراوة ١٠
 زويلة فزان ١٠ ١١
 زويلة المهدية ٢٤ ٣٠

برج ابى سليمان ٢٢	سد واغ ١١٢
بنى سمرة ١٢٢	السراويل ٢٨
ابن سنان (قصر) ١١ ١٤ ٨٩ ١٢٢	سرت ٢ ١٢ ٨٥
سنترة ١٢	سردانيه ٣٢ ٥٣
سجنفوا ١٢٧	سردانيه (جزيرة) ٥٥
سهر ٥٢ ٥٩ ١٢٢	سرش ٢٨
سوان المرج ٢٠	سسهور ١٧
سويجين ٩	سطه ١١٣
السوس ٨٩ ١٩١ ١٩٥	سطجسيه ١٧ ١٩
سوسه ٣٢ ٣٥ ٨٢	سطيله ٨٢
سوسه برفه ٨٥	سطيع ٧٩
سوسف ١١٥	سغماره ١٩١ ١٩٢
سوى ابراهيم ٧٢	سفافس ١٩ ٢٠ ٨٥
سوى الحسنى ٣٠	سجدد ٨١ ١١٢
سوى حظه ٩٢ ٩٥	سجنفوا ١٩١
سوى كمدى ١١٠ ١١١ ١١٢	سجدد ٩٣ ٩٣
سوى كثرام ٢١	سجوم ١٢١
سوى كمدى ١٢٦	السكه ٩٩
سوى ماركس ٩٥	سله ١١
السيح ١١٨	فصر السلسله ٣٩
سوزاب ٩	سلطه ٣١ ٨٥
سود ٩	سلوم ٨٥
سود ٩	سلى ١٧ ١٢٢ ١٢٢ ١٢٢
سود ٩	عين سلجاني ٢٠

عين الصيكي ١٥ ١١	نشر شمال ٨١
مخايج: ١٧٣	شريك ١٢٩ ١٢٥
الصدور ١٥٢	شروس ٩
صدينة ١٠٧	الشعاب (مسجد) ١
صرصر ١١٠	شعبة ١٢٥
صطيف ١٦	شعشاون ١٥٢
صغروي ١٢٩	شغة التيس ٨٥
أبو الصغر ٨٣	شغة الجبل ٨٥
صنغاف ١١٢	شغمنارية ٣٣
صور ٨٩	الشجر ٨٩
الصيداة ٣٩	شكل (جندى) ٣٧ ١٢٩
صيدأ ١٦	شكة ٣٩
طافه ١١٧	شلف ١٢٣ ١٢٩
طبرق ٨٥	شلوبينة ٨٩
طبرقة ٥٥ ٥١ ٨٣	شلوبيينية ١٢٩
طينة ٥٠ ١٢٩ ١٢٣	الشماس (قصر) ١٢
طراى ١٢٧	شنيت بول ٨١
طرقاء ٢٩	شنوة ٨٢
طرقاء ١٠	الشهباء ٨١
طريق ٢٠	أبو شبار ١١٢
طريب ١٢٥ ٨٥	مح الصارى ١١٥
طنبد ٣٨	صاع ٨١ ١٢٣ ١٢٤
طنجة الخضراء ٢٢	صبرة ١٧ ٢٥
طنجة ١٢٤ ١٢٥ ١٢٨ ١٢٩ ١٣١ ١٣٣	صبرو ١٥

عين أريان ١٣٤ ٥٣	طولقة ١٢ ٥٢
عين الحف ١٢٢	طونيانة ٤١
عين الاوقات ٨٢ ٣٣	ابو طويل مطلبه قلعة
عين التينة ١٢٤	ابو طويل (نهر) ١٢٢
عين جفار ٢٢	الطياطر ٢٣
عين الذهب ١١٢	الظالمه ٥٣
عين ابي زياد ١٥	عبد الخالف بن سي ١٢٥
عين الزيتونة ١٩	عجروود ١٩
عين ابي سباع ٢٢	عجيسة (جيل) ٥٤
عين سليمان ٢١	عدوة الاندلسيين ١١٤ ١١٥
عين الشمس ١٠٨ ٥٤	عدوة الغرويين ١١٤ ١١٥
عين الصبحي ١٥ ٢٩	عسقلان ١٩
عين الطمس ١١	العفة ٨
عين عبد السلام ٢٢	عفة الابار ١١٢
عين العزال ١٢٢	عفة البفر ١٢١
عين فروج ١١	عقيلة ١٥
عين الكتان ١٢٢	العلويين ٧١
عين كردى ٢٩	عارة مرسى (١٥
عين مخلد ٢١	ابن عمر الاغلى ٨٢
عين مسعود ٢١	العنبر بلد ١٢١
عيون اشعار ٢٣	عندة ٥١
الغايه ١١٥	العويج ٨٩ ٢٢
الغايه نهر ١٢٢	بنى عوتجه ١٣٢
غاب ١٤	جيل عيسى ١٢١

فاساس ٣١ ٥٠	فصير الامير ٨٤
الغالة ١١٣	الفصير الاول ١١٤
فالة السيئي ٨٥	فصير المجامين ٨٣
فانان ٨٥	فصير النير ١٠٩
فب منت ١٠٩	فصير الدري ٨٥
الغباب ٥٩	فصير رباح ٣٠
غباب معان ٤	فصير الروم ٨٥ ٤
الغبة ٨ ٥٨ ٧٣	فصير الزيت ٤٥
غبطيل قديمير ٨١	فصير زيدان ١٣
غبودية ٨٥	فصير ابي سعيد ٣٠
غزار الامير ١٥٢	فصير ابن سنان ٧١ ١٩ ٨٩ ١٤٣
الغريهي ٨٥	فصير النماس ٤
غرطاجنة ٤١ ٨١ ٨٣ ٨٤	فصير ابي الصغير ٨٣
غرفنة ٣٠ ٨٥	فصير العبادي ٨٥
غرون ٨٢	فصير العطش ١٤٣
غرية الصفالية ٩٣	فصير ابن قمر ٨٤
غزراوة ١١٤	فصير الجلوس ٨١
غزرونة ٦٥ ٦٩	العصير القديم ٢١
غسطيلية ١٣ ٢٨ ٢٩ ٦١ ٧٥ ١٢٨ ١٨٢	فصير الكاهنة ٣١
غسطيند ٤٣	فصير ابي معد ٤
القصبة ١٥	فصير منصور ١١
الغصير ١٥ ١٠١	فصير ميمون ١٢
الغصير الابيض ٨	فصور فقصه ٤٧
فصير احمد ٤٥	الغصير ٢٠ ٨٥

فغارة ١٩٢	فصير البيت ٨٥
الغوريتين ٨٢	بيراى الغبار ٢٠
فوز ٨٩ ١٥٣ ١٥٢	فغصة ١٢ ٢٧ ٧٥ ١٢٨
فوسرة ٢٥	الغل ٨٣
فومس ٢٢	فلسانة ٢٩ ١٠٢
الغيسروان ٢٣ ٢٢ ٢٧ ٣٤ ٥٣ ٥٢ ٥٥	الفلعة ٧٧
٩٣ ٩٩ ٧١ ٧٥ ٨٩ ٧٤ ٨٨ ٨٤ ٩٤ ٩٠	فلعة ابن جاهل ٧٧
١٠٩ ١٢١ ١٢٤ ١٥١ ١٥٣ ١٥٩ ١٨٢	فلعة جرماط ١٢٢
فيدر ٧١	فلعة جاد ٨٢
فيس ١٢٧	فلعة ابن خروب ١١٠ ١٢٤
الغيسارية ٢٣ ١٩	فلعة دلول ٩٩
فيطون بياضة ٢٧ ١٢	فلعة الديك ٢٩
كاربيوا ٨٠	فلعة ابي طويل ٢٤ ٥١ ٥٣ ٥٢ ٥٩ ١٨٢
كانم ١١	فلعة مغيلة دلول ٩٩
كبدان ٩٠	فلعة هوارق ٩٩
كنامى (سوف) ١١٠ ١١١ ١١٢	فلجئة ٢٩
بنى كترات ١٠٩	فلمون ١٥
كدال ١٢٣	فلنبوا ١٧٢ ١٧٣
الكدية ٩٠ ٩٣	فلوع جارة ٨٨ ٩٢ ٩٤ ١٥٢
الكدية البيضاء ٩٠	فلجلة ٨٤
كدية الشعير ١٢٩	فللارية ٨٣
كدية العول ١١٩	فلونية ٧٥
الكراث ٨٣	فلبنانية طنجة ١٠٨
كرام ٩١	فلطبير ٨٥

لجم ٢٠ ٢١ ٣١	كرت ١١١
لريس ٢٣ ٢٤	كردي ٩٩
لغنت ٩١	كرزة ١٢
لكاي ١٣٩	كرسفة ٨٣
لبنى لئاس ١٩١	كرط ٩٠ ٩٩
لبنى لمتونة ١٩٢	الكرمان ٨٩
جبل لمتونة ١٩٧ ١٩٨	كروشت ١٠٨
لمطه ٨٢ ١٢٢	كربعلت ١٩٨
لميس ١٢٧	كرناية ٩٠ ١٥٥
لو ١٠١ ١٠٨	كفمارية ١١٣
لوييا ٨	كلب الزفان ٢٩
لورطه ٨٩	الكنائس ١٢
اللوز ٥٠	الكنيسة ٨٩ ١١٢
اللوزة ٢٠	كوار ١٣
لورقة ٩١	كوغة ١٧٩
لبيبة ٢٢	الكوفة الصغرى ١٥
ماء الحياه ١٠٩	كوكوا ١٨١ ١٨٣
ماء العرس ١٢	الكوم ١٢٨
الماء المدجون ٨١	كومية ٨٠
الماجور ٤	كوبن ٩٠ ٩٢
مادغوس ٥٠	اللاذقية ٨٩
ماريعن ٨٧	لامسلى ٨٨
ماست ١٩١	لاو ١٠١ ١٠٨
ماسفان ١٢١	لبدة ٩٠ ٨٥

مداسه ١٨٠ ١٨١	مأسنه ١١١ ١١٨
المدالى ١٣١	ماسيتنه ١٥٥
حصن ابن مدرار ١٥٢	ماسين ٧٠ ١٥٩
المدجون (مرسى) ٨٢	بنى ماغوس ١٩١
مذكون ١٩٤	ماكسن ٩٥
المدينة ١٥٧ ٩٥	مالفة ٤٠
المدينة الحديثة ٥٥	المبخره ١٠٥
مدينة البحر ٧٢	متنه ٢٨
المدينة ٩٥	متزارقه ١٠٨
مديره ٨٢	منججه ٧١ ٩٥
مديونه ١٢٥	الحجابه الكبرى ١٩٤ ١٧١
مذكود ٧٥	راس الحجابه ١٩٣
مرج ابن هسام ١٤١	مجاز للشبهه ١١٤
مراد ١٥٥	مجاز العرون ١٠٨
مرامر ١٥٣	مجانة ٩٣ ١٢٥
مرسى الاندلسيين ٨٥	مجانة المعادن ١٢٥
مرسى تينى ٨٥	مجدول ٧٣
مرسى الثنية ٨٣	مجيعة ٣١
مرسى الخراطيين ٨٣	مكسة ١٠٠ ١٠٧
مرسى الخرز ٥٥ ٨٣	الحجوس ٤٢ ١١١
مرسى الدار ٤٠	مصلى ١١٤
مرسى الدجاج ٩٢ ٩٥ ٨٢	المحمدية ٣٨ ٥٩
مرسى الذبان ٨٢	المناضى ١١٦
المرسى المدجون ٨٢	مخيل ٢

بنى مسارة ١٠٨	مرسى الراهب ٨١
المستعيين ١٢٤	مرسى الروم ٨٣
مستغانم ٧٩	مرسى الزيتونة ٧٣ ٧٤ ٨٣
مسطاسه ٤٠	مرسى سبيبة ٨٢
مسكور ١٤٧ ١٥٢	مرسى الشجرة ٨٣
مسكياتة ٥٠ ١٢٥	مرسى عمارة ٨٥
مسوس ٥	مرسى الغبة ٥٩ ٨٣
المسيلة ٥٩ ٥٠ ٧٠ ٧٤ ١٢٣ ١٢٤	مرسى ماريغن ٨٧
بلاد المصامدة ١٧٩	مرسى ماسين ٨٠
مصكاك ٨٧	المرسى المدبون ٨٤
المصلى ٤٠	مرسى مغيلة ٨١
بلد مصموده ١١٦	مرسى ملوية ٤٠
مضيق مكاسة ٧١ ٧٥	مرسى منيع ٨٣
المطيلة ٤	مرسى موسى ١٠٥
مطماطة ٧١ ٧٥	مرسى جبل وهران ٩١
المعشوق ٣٤	مرغاد ١٥٩ ١٧٣
مغار ١١٤	مرماجنة ١٢٥
بنى مغراوت ١٠٧	مرنان ٣١
مغمداس ٤	مريسة ٨٩ ٩٤
مغيلة ٨١ ١١٤ ١١٧ ١٢٢	بنى مروان ٩٠
مغيلة ابن حمامان ١٢٧	مربة بجانة ٧٢ ٨٩
مغيلة دلول ٧٤	مراثة ١٢
مغيلة الفاظ ١٢١	المزمة ٤٠ ٤٩
المعبرية ٥١	المزى ١٢٧

المناش ٢٩	مغة ٥
المناول ١٠٩ ٢١٣	مقدمان ٣٠
منزل باشوا ٤٥	مقدول ٨٩
منزل كامل ٢٩	مقدونية ٣٨
المنستير ٣٩ ٨٤	مغرة ٥١ ١٤٢
مفسنير عثمان ٣٧ ٥٥	المقطم ١٩٠
المنصورية ٢٥	مكناسة ٨٨ ١١٧
المنكب ٩٩	مكلاثة ١٤٧
المنى ٢	الملاحه ١٩٠
منيع ٨٣	ملان ٢٤ ٥٣ ١٤٥
المنية ٢٨	ملالي ٨٥
المهدية ٢٠ ٢١ ٢٩ ٨٤	ملشون ٥٢
المهماز ٧٧	الملعب ٣٩
مواجهل الشياطين ٤٤	ملكوس ١٩٥
مورطانية ٢٢	ملل ١٧٨
موزية ١٤٣ ١٤٤	ملوثة ١٠٨
موسى (موسى) ١٠٥	ملويه ٨٨ ٩٢ ٩٩ ١٤٧ ١٥٢
ميلة ٩٣ ٧٩	مليانة ٩١ ٩٩
مينة ٩٩	مليلة ٨٨ ٨٩ ٩٩ ١٥٢
مينى الاندلسيين ٨٩	مليلي ٥٢
مينى الزجاج ٩٩	ممالوا ١٤٢
ابو ميني ٢	مطور ١٤٩
ميورقة ٨٢	المنادية ١٣٧
نالى ١٩٣	جبل المنارة ١٠٥

هـار ١٢٣	نبرش ١١٣
هـراس ٤١	النثرة ٨٣ ٥٥
هـرفلة ١٢	نـجرة ١٥٩ ١١٥
هـرك ٤٠ ٤٩	نـدرومة ٥٠
هـروية ١٥	نـزار ١٥٢
هـرى ٥٩ ١٢٩	نـهر النساء ١١٢
هـزرجه ١٥٣	نـساجت ٤٧ ٤٥
هـسكورة ١٢٢	نـصري بن جـرو ١١٨
هـشام ١٢١	نـقرة ١٢٣
هـل ١١	نـعزاة ٢٧ ٢٨
هـنب ١٤	نـعطة ٢٨ ٨٢
هـننهين ١١٤	نـعفاوة ١١٨
هـنين ٩٠	نـعوسة ٩ ١٥٩ ١٢٠ ١٨٢
هـوارة ١٢ ٥٩ ٤٠ ٨٢ ١٠٩ ١١٧ ١٢٢	نـعيس ١٢٣ ١٥٣ ١٥٢ ١٢٠
هـور ١٢	نـفاوس ٥٠
هـير ١٨٣	نـكرة ١٠٩ ١١٥
هـواحاب ١٢ ١٥	نـكور ٤٠ ٩١ ٤٩ ٤٩
هـوادي الملح ٢٤	نـوشب ٨٥
هـوادي الجمال ٢٨	نـهرويين ٥٢
هـوادي الرمل ٢٤	نـهر راس ٢١
هـاران ١٥٧	نـهر الخليج ١١٨
هـي وارث ١٥٧ ١٩٢	نـوبة ١٥
هـارجلان ١١ ١٢	نـول ٥٩ ١٢٠ ١٢١ ١١٧ ١١٢
هـارجين ١٢٢	نـويل ١٣٣ ١٢١

ولج الخنا ٧٧
ولد جابر ٢٧
ولهاصد ١٥٥
بنى وليد ٤٠
وليلي ١٥٥ ١٢٢ ١١٨ ١١٥ ١٠٨
وليلنى ١١٨
وهران ٨١ ٧٩ ٧٥ ٧١ ٧٠
ويطونان ١٥٧
ويفافام ١٠٧
وين هيلون ١٥٩
بنى ياروت ٢٢٤
يجاجن ١٢٩ ١١٤
بنى يرارة ١٤٨
بنى يرنيان ٤٠ ٨٨
يرسنى ١٧٧
بنى يصيلتن ٩٩ ٩٤
يكسم ١٤٤
يلل ١٤٣
جللوا ١٥٤
بنى يفتسر ١٩٤
الم ١٠٤
اليهودية ٨٥

الواردية ٨٩
بنى واريعن ٢١ ٢٩
وازفور ١٢٤
واطيل ٢٩
وانزمين ١٥٧
وانسيغن ١٥٤ ١٢١
واولكس ١٥٠ ١٢٤
وجدة ٨٨ ٨٧
ودان ١٢ ١١
بنى ورتدى ٩٤
ورداجة ٥٢
الوردانية ٨٠
ورزازات ١٥٢
ورزيغة ١٥٥
بنى ورسيعان ١٨٨
ورطيطة ١١٤
ورغة ١١٤ ١١١ ٤٠
بنى ورياغل ٤٠
الوريطسى ١٤٥
وربكه مطلبة اغات
وشتاته ١١٩
وفور ٨١



بيان الخطاء والصواب لتصحيح نص هذا الكتاب

خطا	صواب	جميعه	سطر
ناحروفت	ناجرافت	١٢	٢٠
يفريون	يفريون	١٢	١٨
انواح	انواع	١٤	٢٠
وجهها	وجهها	١٨	٢٢
اما وعلام	واما غلام (جائز)	٢٤	٢٢
ملعه	قلعه	٢٩	١٩
شجرة	شجرة	٣٠	٧
شاعلى	شاعلى	٣٤	١٩
فرطناتش	فرطناتش	٣٩	١٢
ما معدم	ما تقدم	١١٢	١٨
الى اليوم تم الى وادى نكرة (خطا)		١١٤	٥
الى اليوم تم الى وادى المناول			
تم الى وادى نكرة (الصواب)			
المهاجر	المهاجر	١١٧	٢٠
بجانه	بجانه	١٢٤	١٣
ممكت	ممكت	١٥١	٥
يرم	يوم	١٩٧	١٢

DESCRIPTION
DE
L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

PAR
ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur-Général de l'Algérie

par

LE D^r DE SLANE

ALGER
IMPRIMERIE DU GOUVERNEMENT
1857

DESCRIPTION
DE
L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

PAR
ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur-Général de l'Algérie

par

LE B^{te} DE SLANE

ALGER
IMPRIMERIE DU GOUVERNEMENT

1857

A
MONSIEUR LE COMTE RANDON
MARÉCHAL DE FRANCE
SENATEUR
GOUVERNEUR-GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE
FONDATEUR DE LA SOCIÉTÉ HISTORIQUE ALGÉRIENNE

CET OUVRAGE

PUBLIÉ SOUS SON PATRONAGE ÉCLAIRÉ
EST DÉDIÉ
COMME UN TÉMOIGNAGE DE RESPECT ET DE RECONNAISSANCE
PAR SON TRÈS-DÉVOUÉ SERVITEUR

DE SLANE

PRÉFACE.

A l'époque où Abou-Obeid-El-Bekri rassemblait les matériaux du grand ouvrage géographique, dont cette description de l'Afrique septentrionale forme une des sections principales, trois dynasties berbères possédaient la totalité de ce pays : les Zirides, auxquels le khalife fatemide, El-Moëzz, avait confié le gouvernement des provinces qui forment actuellement la régence de Tripoli, celle de Tunis et notre Algérie ; — les Hammadites, qui avaient enlevé toute cette dernière région à leurs parents, les Zirides, — et les Beni-Ziri-Ibn-Atiya, souverains de la ville de Fez et de presque toutes les contrées que les géographes de l'antiquité avaient désignées par le nom de Tingitane. A la suite de la grande invasion des Arabes nomades, événement qui eut lieu en l'an 443 de l'hégire (1051-2 de J.-C.), les Zirides perdirent la plus grande partie de leurs états ; mais les Hammadites purent encore se maintenir quelques années ; et, fidèles à la politique des premiers sultans fatemides, ils n'épargnèrent aucun effort pour subjuguier le pays de l'*Extrême Ouest* (*El-Maghreb-el-Acsa*), nom qui s'applique encore à l'ancienne Tingitane. Les Beni-Ziri-Ibn-Atiya avaient commencé par gouverner, au nom des Oméiades espagnols, la ville de Fez et les provinces qui en dépendent ; puis, après la chute de cette dynastie, ils s'étaient déclarés indépendants. Depuis bien des années, les Idricides n'exerçaient plus d'autorité en Afrique, mais une quatrième dynastie berbère, celle des Almoravides, commandés par Youçof-Ibn-Tachefin, s'était déjà emparée de Sidjilmessa, du Dera et du Sous ; se frayant ainsi la voie à la conquête de l'Espagne. Les Arabes nomades, ayant occupé la frontière

meridionale du Tell, avaient envahi et saccagé toutes les campagnes de la Tunisie et de Tripoli.

L'Espagne musulmane, dont la domination s'était fait sentir pendant l'espace d'un siècle dans les provinces de la Tingitane, n'y exerçait plus aucune influence. En l'an 422 (1031 de J.-C.), la famille des Oméïades cessa de régner sur l'Andalousie, après avoir donné seize souverains à ce pays. Établie dans Cordoue, elle avait conservé le pouvoir pendant deux cent quatre-vingt-quatre ans, malgré la lutte incessante qu'elle eut à soutenir contre les Chrétiens de Léon et de Castille, et contre ses propres sujets, les Arabes, les troupes berbères, et les *Mowelled*, race moitié-chrétienne, moitié-musulmane. La dynastie oméïade succomba à la suite d'une longue guerre civile et entraîna dans sa chute l'unité de l'empire. Les chefs des grandes familles, les commandants de troupes, tant arabes que berbères, les gouverneurs de provinces, de cantons, de villes et de simples châteaux, tous se déclarèrent indépendants. Chacun de ces petits souverains se vit bientôt exposé aux attaques de ses voisins, et quelques-uns seulement parvinrent à se maintenir et à se faire respecter. Parmi cette foule de roitelets, il s'était trouvé beaucoup de princes aimant les lettres et la poésie, affables, généreux, braves, doués des qualités les plus aimables ; pour être parfaits, il ne leur manquait que la bonne foi. Leur arme favorite, c'était la trahison, toutes les fois qu'ils cherchaient à se débarrasser d'un puissant adversaire, d'un homme suspect ou d'un parent incommode. Chez eux, l'ambition étouffait les sentiments d'humanité et les affections de famille. Voulant tous entretenir une cour magnifique, s'entourer de parasites et de flatteurs, soudoyer des historiens mercenaires, acheter les louanges des poètes et la bienveillance des hommes de lettres, il leur fallait beaucoup d'argent ; et, pour se le procurer, ils n'hé-

sitaient pas à sacrifier les intérêts de leurs sujets et même ceux de la religion.

A l'époque où notre auteur écrivait, c'est-à-dire, en l'an 460 de l'hégire (1067-8), une partie de ces dynasties avait disparu, mais il en restait encore plusieurs : les Abbadites régnaient à Séville, les Zirides berbers à Grenade, les Beni-di-'n-Noun à Tolède, les Houdites à Saragosse, les Beni-'l-Aftès à Badajoz, les Beni-Abi-Amer à Valence, les Beni-Taher à Murcie et les Beni-Maan à Almería. Dénia et les îles Baléares avaient aussi leurs souverains.

Au nombre des familles qui se partagèrent les dépouilles des Oméïades, il s'en trouvait une dont le souvenir aurait péri si elle n'avait pas donné le jour à un homme qui se distingua dans la carrière des lettres. Vers l'an 392 de l'hégire (1001-2 de J.-C.), pendant que le sultan Hicham-El-Mowaïyed occupait le trône, un arabe, nommé Abou-Zeid-Mohammed-El-Bekri, fils d'Aiyoub, cadi de Niebla, et aïeul de notre auteur, obtint le gouvernement de Huelva et de Saltès. La ville de Huelva, en arabe *Ouelba*, est située sur l'Océan atlantique, au confluent du Gibratéon et du Tinto, et à vingt lieues à l'O.S.O. de Séville. La langue de terre qui sépare ces deux rivières et qui a toujours été renommée pour sa fertilité, porte, chez les écrivains musulmans, le nom de l'île (c'est-à-dire, de la *presqu'île*) de *Chaltis*. Ce dernier mot est la représentation arabe de *Saltès*, nom qui se trouve inscrit sur un document géographique de la plus haute importance, la Carte catalane, dressée en l'an 1375. Vis-à-vis d'Huelva se voit l'île de San-Francisco de la Rabida, localité trop petite pour contenir une ville (1).

(1) Voyez *the History of the mohammedan Dynasties in Spain*, traduite de l'arabe d'El Maccari par M. de Gayangos ; vol. I, page 379. Cette traduction abrégée est accompagnée de notes qui fournissent un grand nom-

En l'an 402 (1011-2), lors de la guerre civile qui amena la chute de l'empire oméïade en Espagne, Abou-Zeid suivit l'exemple des autres chefs et se posa en souverain indépendant ; puis, ne pouvant lutter contre des voisins aussi ambitieux et plus puissants que lui-même, il se mit sous la protection du seigneur de Niebla (1).

En l'an 443 (1051-2), son fils et successeur, Abou-'l-Mosab-Abd-El-Aziz, se laissa enlever Huelva par El-Motaded-Ibn-Abbad, souverain de Séville ; et, pour se tirer avec avantage d'une position qu'il n'aurait pas pu conserver, il vendit le territoire de Saltès au prince dont il venait d'éprouver, à son détriment, l'esprit envahisseur. Devenu plus avisé à la suite d'une expérience qui lui avait coûté si cher, il usa d'un tour d'adresse que la mauvaise foi d'El-Motaded rendait bien nécessaire ; et, s'étant esquivé avec ses trésors, il se réfugia dans Cordoue, ville, qui obéissait alors à Djehwer-Ibn-Mohammed, ancien garde-des-sceaux des khalifes Hicham et El-Hakem. Il y amena son fils, qui sortait seulement de l'enfance et qui attirait déjà tous les cœurs par les grâces de sa figure, la vivacité de son esprit et l'étendue de ses connaissances littéraires. Ce jeune homme se nommait Abou - Obeid - Abd - Allah - El - Bekri, le même qui

bre de bons renseignements. Jusqu'à présent, on ne trouve, en aucune langue européenne, un ouvrage qui fasse mieux connaître l'histoire de l'Espagne musulmane.

(1) En 1849, M. le professeur Dozy publia à Leyde, le premier volume d'un recueil de mémoires sur l'histoire de l'Espagne arabe pendant le moyen âge. Cet ouvrage, intitulé *Recherches sur l'histoire politique et littéraire de l'Espagne*, renferme plusieurs traités qui nous font enfin connaître, d'une manière claire et satisfaisante, quelques parties de l'histoire de cette péninsule pendant la domination musulmane. La notice sur le Cid est une véritable révélation ; après l'avoir lue, on sait à quoi s'en tenir au sujet de ce noble aventurier, qui avait beaucoup de belles qualités, mais qui ignorait également les sentiments du patriotisme et ceux de l'humanité. Dans un chapitre de treize pages, M. Dozy a réuni et discuté avec beaucoup de jugement, les renseignements épars que les historiens arabes nous fournissent au sujet des Hekrudes ; tout ce qui se trouve ici relativement à cette famille est emprunté à la notice du savant et spirituel hollan-

devait plus tard s'illustrer par sa description de l'Afrique.

En l'an 456 (1064), ou 458, Abd-El-Aziz mourut à Cordoue ; et son fils, Abou-Obeïd, se rendit à la cour d'Almérie, dont le souverain, Mohammed-Ibn-Maan, l'accueillit avec bienveillance et l'admit au nombre de ses familiers. En l'an 478 (1085-6), Abou-Obeïd remplissait une mission diplomatique auprès d'El-Motamed-Ibn-Abbad, roi de Séville, et eut alors l'occasion d'assister à l'embarquement de ce prince qui, voyant l'Espagne musulmane prête à succomber devant les armes du roi chrétien (Alfonse VI, roi de Léon et de Castille), s'était décidé à passer en Afrique et à solliciter l'appui du sultan almoravide, Youçof-Ibn-Tachefin.

Abou Obeïd-El-Bekri mourut dans le mois de choual, 487 (oct.-nov. 1094), dans un âge très avancé et avec la réputation d'un épicurien qui aimait autant le jus de la treille que la poésie et les lettres. Quelques auteurs lui donnent le surnom d'*El-Cortobi* (le cordovien), parce qu'il avait séjourné assez longtemps dans l'ancienne capitale de l'Espagne musulmane. Il s'était acquis une haute réputation par ses poésies et par divers ouvrages dans lesquels il déploya un grand savoir comme controversiste, comme philologue, comme botaniste, comme historien et comme géographe.

Parmi les nombreux écrits d'El-Bekri, on cite une démonstration de la mission divine de Mahomet, une vue générale des plantes et des arbres de l'Andalousie, un commentaire sur les anecdotes philologiques d'Abou-Ali-'l-Cali (1), un commentaire sur les proverbes recueillis par Abou-Obeïd (2), un traité sur la dérivation des

(1) Pour l'histoire de ce philologue célèbre, on peut consulter le dictionnaire biographique d'Ibn-Khalkikan, traduit en anglais par M. de Slane, vol. I, page 210.

(2) La vie du grand philologue, Abou-Obeïd-El-Cacem-Ibn-Sellam, se trouve dans la traduction d'Ibn-Khalkikan, vol. II, page 486.

noms propres, un dictionnaire (*modjam*) de noms de lieux dont l'orthographe n'est pas bien connue ; enfin , un traité de géographie générale que l'on désigne sous le titre banal de *Routes et Royaumes*, en arabe, *El-Meçalek-wa'l-Memaïek* (1).

De tous ces écrits il nous reste , 1° le *Modjam*, ouvrage précieux dont les bibliothèques de Leyde et de Milan possèdent chacune un exemplaire. Un abrégé de ce dictionnaire se trouvait, et se trouve peut-être encore, dans une bibliothèque particulière à Constantine (2). 2° Une partie des *Routes et Royaumes*. Ce traité, le plus important de tous les écrits sortis de la plume d'El-Bekri, devait former plusieurs volumes et offrir la description et l'histoire de tous les pays connus aux musulmans du onzième siècle. Il nous reste de cette vaste compilation la notice de l'Afrique septentrionale, traité dans lequel les géographes et les historiens arabes ont puisé à pleines mains ; — la description de l'Égypte , notice renfermant quelques indications utiles ; mais qui , comparée avec celle du célèbre El-Macrizi sur le même sujet (3), est aussi inférieure par le

(1) Il existe, en arabe, un grand nombre d'ouvrages géographiques qu'on désigne ordinairement ainsi plutôt que d'employer les titres plus ou moins fantastiques que les auteurs leur avaient imposés.

(2) J'ai feuilleté ce volume ; et, ne soupçonnant pas que j'avais entre les mains un mauvais abrégé du *Modjam*, j'exprimai, au sujet de ce dernier ouvrage, une opinion peu favorable. M. Dozy, dans son mémoire sur les Bekrides, déclara que j'étais bien injuste envers notre géographe, mais il a su depuis comment j'avais été induit en erreur. M. Reinaud, de l'Académie des Inscriptions et belles lettres, a donné une bonne notice du *Modjam* dans son introduction à la traduction française de la Géographie d'Aboulfeda. Pour tout ce qui concerne les connaissances géographiques qui existaient chez les peuples musulmans du moyen âge, le traité de M. Reinaud est le plus satisfaisant et le plus sûr à consulter.

(3) L'ouvrage d'El-Macrizi, le Varron de l'Égypte, a été publié en arabe à Boulae, en l'an 1853. Il remplit plus de mille pages d'impression, format in-folio

mérite que par l'étendue ; — une notice de l'Irac, de la Transoxiane et des peuples barbares qui avoisinent la Mer Caspienne (1) ; — les premières pages d'une description de l'Espagne.

La partie de cet ouvrage qui concerne l'Afrique septentrionale est bien plus instructive que celles dont l'Egypte et les contrées de l'Asie forment le sujet principal. On voit que, pour rédiger cette notice intéressante, El-Bekri avait eu à sa disposition des documents de la plus haute importance. Ses itinéraires si exacts et si détaillés, ses descriptions de villes et de provinces, son routier maritime, ses notices des tribus, ses renseignements au sujet des princes dont les états avoisinaient l'Espagne, sont trop nombreux et trop intéressants sous un point de vue politique, pour être les fruits d'un travail auquel se serait livré un simple amateur de géographie. Ce sont plutôt des extraits de documents officiels, de pièces réunies en un seul dépôt, de rapports que le célèbre El-Mansour, ministre tout-puissant du dixième souverain oméïade, se serait fait adresser par ses agents et qui ont pu se trouver encore dans les archives de Cordoue à l'époque où notre auteur y faisait son séjour. Il est vrai que, dans la description de l'Afrique, aucun aveu ne se trouve qui puisse corroborer cette opinion ; mais le caractère uniforme de ces pièces semble indiquer qu'elles ont été rédigées sous une même inspiration et dans un but unique : celui de faciliter le progrès de la domination oméïade et d'étendre l'influence de cette dynastie sur toutes les contrées de l'Afrique.

(1) On ne connaît qu'un seul exemplaire du volume qui renferme la notice de l'Irac et de la Transoxiane. M. de Gayangos, le propriétaire de ce manuscrit précieux, a bien voulu me l'envoyer de Madrid et le laisser entre mes mains pendant plusieurs mois.

La notice sur la secte almoravide est d'une date trop récente pour avoir appartenu à cette classe de documents. Celui qui la rédigea indique comme un des derniers faits qui s'étaient passés chez ce peuple, la révolte des Djoddala contre Yahya-Ibn-Omar, et il nous apprend que cet événement eut lieu en 448 de l'hégire. Il ignorait le nom de Youçof-Ibn-Tachefin ; il ne savait pas que ce chef avait obtenu le gouvernement du Maghreb en l'an 453, qu'il avait fondé la ville de Maroc l'année suivante, et conquis la ville de Fez douze mois plus tard. El-Bekri est tout aussi mal renseigné que lui. On peut tirer de là plusieurs conclusions : 1^o que, dans la première moitié du cinquième siècle de l'hégire, les événements qui se passaient en Afrique n'étaient pas bien connus en Espagne ; 2^o que les princes musulmans dont les états se trouvaient dans ce dernier pays avaient trop à faire chez eux pour s'occuper du Maghreb, pays dans lequel ils n'exerçaient aucune autorité ; 3^o que le géographe El-Bekri, n'ayant pas apprécié l'importance de la grande révolution qui s'accomplissait dans le Maghreb à l'époque où il tenait la plume, avait négligé de prendre des renseignements sur ce sujet et qu'il s'était borné à faire des emprunts aux ouvrages de ses prédécesseurs et aux documents rassemblés par les soins d'un gouvernement prévoyant ; 4^o que les règles de la critique littéraire peuvent mener à de fausses conclusions : car elles veulent que, pour déterminer l'année de la composition d'un ouvrage, on remarque les dernières dates, les dernières indications historiques qu'il renferme, que l'on cherche ailleurs l'événement le plus important qui soit arrivé après celles-ci, puis que l'on admette que l'auteur vivait dans la période intermédiaire. Si l'on suivait ce principe et que l'on attribuât à El-Bekri la notice dont nous parlons, on serait obligé de conclure qu'il avait

terminé son ouvrage avant l'an 463, bien qu'il ait déclaré lui-même y avoir mis la dernière main en 460.

La notice des Béreghouata est, au contraire, une pièce rédigée pour le gouvernement oméïade ; notre auteur lui-même déclare qu'elle avait pour base les renseignements fournis par un envoyé béreghouatien qui s'était trouvé à la cour de Cordoue.

Ajoutons qu'El-Bekri n'avait jamais visité l'Afrique et que sa description de ce pays n'a pu être qu'un travail de compilation. Souvent, dans ses emprunts, il cite ses autorités et, plus d'une fois, il inscrit sur ses pages le nom d'un auteur alors célèbre, Mohammed-Ibn-Youçof. Toutes les fois qu'il n'indique pas les sources où il a puisé, on est porté à supposer qu'il trouvait ses renseignements à Cordoue et dans les archives de l'ancien royaume des Oméïades.

Puisque le nom de Mohammed-Ibn-Youçof se présente ici, je profiterai de l'occasion, pour offrir quelques renseignements au sujet de cet écrivain.

Mohammed-Ibn-Youçof, surnommé Ibn-El-Werrac (*le fils du libraire ou du marchand de papier*), naquit en l'an 292 (904 - 5 de J.-C.) et mourut en 363 (973-4). On le désigne quelquefois par le surnom d'*El-Tarîkhî* (*l'historien, l'annaliste*), parce qu'il avait composé, par l'ordre du sultan oméïade, El-Hakem-El-Mostançer, plusieurs ouvrages sur l'histoire et la géographie de l'Afrique. Parmi ces traités, on distingua particulièrement l'histoire de la ville de Téhert (*Tiaret*), celle d'Oran, celles de Tunis, de Sidjilmessa, de Nokour, de Ceuta, et de Basra du Maghreb. Une partie considérable d'un de ses ouvrages sur les *Routes et Royaumes* de l'Afrique se trouve reproduite dans celui d'El-Bekri. Ses monographies de villes et de dynasties ont fourni

plusieurs renseignements à notre géographe et à l'auteur du *Bayan* (1).

D'après les indications d'El-Bekri, il faudrait admettre que Mohammed Ibn-Youçof était originaire de Cairouan ; mais Ibn-Hazin, l'un des grands historiens de l'Espagne musulmane, assure que le père et la mère de ce géographe étaient natifs de Guadalaxara (2).

La notice d'El-Bekri sur l'Afrique septentrionale, traité dont le texte original paraît ici pour la première fois, n'était pas inconnu au savant Deguignes et à l'illustre orientaliste S. de Sacy ; mais le nom de l'auteur avait échappé à leurs recherches. Le manuscrit dont ils s'étaient servi et qui se trouve dans la Bibliothèque impériale, ancien fonds, n° 380, est incomplet ; il commence par les derniers feuillets de la description de l'Égypte et se termine brusquement par les premières pages de la notice consacrée à l'Espagne : ce volume, n'ayant ni commencement ni fin, ne pouvait fournir aucune indication relative au titre qu'il devait porter et au nom de celui qui l'avait composé. La description de l'Afrique ne s'y trouve pas même en entier : plusieurs feuillets manquent et on y remarque des omissions faites par le copiste, et dont quelques-unes ont une étendue très-considérable. L'écriture, qui est du caractère oriental, est très-belle et appartient évidemment à une époque ancienne ; mais elle est dépourvue des points qui servent à distinguer les lettres dont la forme est semblable. Il est vrai que les mots les plus faciles à lire portent, dans ce

(1) Cet ouvrage dont nous devons une édition (texte arabe) au zèle intelligent de M. de Sacy, renferme une histoire très-détaillée de l'Afrique et de l'Espagne pendant les premiers siècles de la domination musulmane.

(2) *El-Maâdîr*, trad. par M. de Goyangos, vol. I, page 176, et vol. II, page 171. — *Ibn-El-Kâbir*, apud Casiri, t. II, p. 127 ; *Dozy*, introduction au *Bayan* p. 43.

manuscrit, les points diacritiques ; mais les phrases les plus difficiles et les noms propres en sont dépourvus, précisément quand la présence de ces signes était d'une nécessité absolue. Une phrase arabe privée de points diacritiques, mais correctement écrite, se laisse toujours lire avec assez de facilité par ceux qui sont habitués à la marche et aux tournures ordinaires de cette langue ; mais les noms propres auxquels un copiste peu intelligent aura négligé d'ajouter ces signes essentiels, peuvent résister à la pénétration des déchiffreurs les plus habiles. Prenons, par exemple, le groupe de quatre lettres **معري** ; on peut le lire de plus de trois cents manières, si l'on ne connaît pas les mots qui le précèdent et qui le suivent. Pour retrouver le nom d'une ville ou d'un pays écrit de cette façon absurde, il faut le connaître d'avance ; et, si on ne l'a pas déjà vu dans les autres géographes arabes ou dans les ouvrages des voyageurs, ou dans les cartes, on doit renoncer à le chercher.

Avec tous ses défauts, le manuscrit de Paris ne laissa pas d'être d'une grande importance pour la géographie de l'Afrique ; fait que le savant M. Quatremère avait bien apprécié ; aussi, ne craignit-il pas d'entreprendre une traduction abrégée de cet ouvrage, dont il avait, lui le premier, découvert le nom de l'auteur. Après avoir examiné les travaux des anciens géographes et historiens africains, et parcouru les nombreux récits que l'on doit au zèle des voyageurs européens, il fit paraître, en 1831, ses extraits d'El-Bekri dans le recueil publié par l'Institut de France et intitulé *Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque du Roi*. Le travail de M. Quatremère obtint sur le champ l'approbation des orientalistes et des géographes les plus distingués ; on admira surtout la profonde érudition déployée dans les notes qui servaient à éclaircir les difficultés du

mauvais texte qu'il avait entrepris de traduire. Telle était, en effet, l'imperfection du manuscrit dont il se servait que, malgré toutes ses recherches, un très-grand nombre de noms de localité demeuraient illisibles. On remarqua aussi, avec regret, que presque toute la partie historique de l'ouvrage n'avait pas été traduite et l'on y reconnut même plusieurs lacunes impossibles à remplir sans le secours d'un second manuscrit du même ouvrage. Malgré ces imperfections, le travail de cet orientaliste fournira toujours une preuve frappante de tout ce que peuvent effectuer la critique et l'érudition.

L'occupation de l'Algérie par la France, les travaux des officiers de l'état-major, et les cartes publiées par le Dépôt de la guerre venaient, depuis quelques années, de fournir aux géographes une foule d'excellentes notions sur la topographie de l'Afrique, lorsqu'un petit manuscrit, très-mal écrit en caractères maghrebins, tomba sous les yeux de M. Berbrugger, qui l'acheta pour la bibliothèque dont il est le conservateur. En examinant ce volume, je reconnus qu'il renfermait le texte de l'Afrique d'El-Bekri, texte portant les points diacritiques et offrant une foule de bonnes leçons à la place des noms illisibles qui déparaient le manuscrit de Paris. Heureux de cette découverte, je pris la résolution de publier l'ouvrage avec une traduction complète : et, grâce à la complaisance d'un savant orientaliste, M. Rieu, j'ai pu me procurer une copie très-exacte de l'ancien manuscrit d'El-Bekri qui se trouve dans la bibliothèque du Musée britannique, à Londres. Ce volume, renfermant 149 feuillets in-4°, et portant le n° 374, commence par la description de l'Égypte et finit par celle de l'Afrique. Écrit en caractères maghrebins et portant, sur chaque nom, les points diacritiques et les points-voyelles, il offre presque partout des leçons d'une exactitude parfaite. On

y remarque cependant l'absence d'un feuillet qui devait se trouver entre les feuillets numérotés maintenant 83 et 84 ; on s'aperçoit aussi qu'une partie considérable de la notice sur les Idricides y manque , que le copiste a laissé plusieurs mots en blanc et oublié quelques phrases. Pour racheter ces imperfections, on y trouve un morceau unique, un routier maritime de l'Afrique et de la Syrie , ainsi que plusieurs passages qui manquaient dans le manuscrit de Paris. Ayant collationné celui-ci avec la copie du manuscrit de Londres, il m'a été facile de combler presque toutes les lacunes, et de rétablir le texte à peu près dans l'état où l'auteur nous l'avait laissé ; puis, voulant m'assurer de l'exactitude de mon travail, j'en communiquai la copie à M. de Gayangos, qui eut l'obligeance d'y ajouter toutes les variantes qu'il put découvrir dans le manuscrit de l'Escurial, n° 1630. Ce volume, écrit en caractères maghrebins, renferme les deux premiers tiers de la description de l'Afrique. Le texte n'est pas toujours correct, bien qu'il offre parfois de bonnes leçons , mais il nous fournit un passage assez long qui appartient évidemment à l'ouvrage et que l'on cherche inutilement dans les autres manuscrits. Des quatre manuscrits qui ont servi de base à notre texte arabe, celui d'Alger est le moins important , puisqu'il n'est qu'une copie du manuscrit de Londres ; mais ayant été écrit à Cairouan par un homme assez intelligent, il fournit certaines variantes ou corrections qui ont le mérite d'être justes et bonnes.

La traduction de ce traité géographique est achevée et sera bientôt mise sous presse.

DE SLANE.

To: www.al-mostafa.com